روايات عبير

٤٩٧

الأختيار الصعب

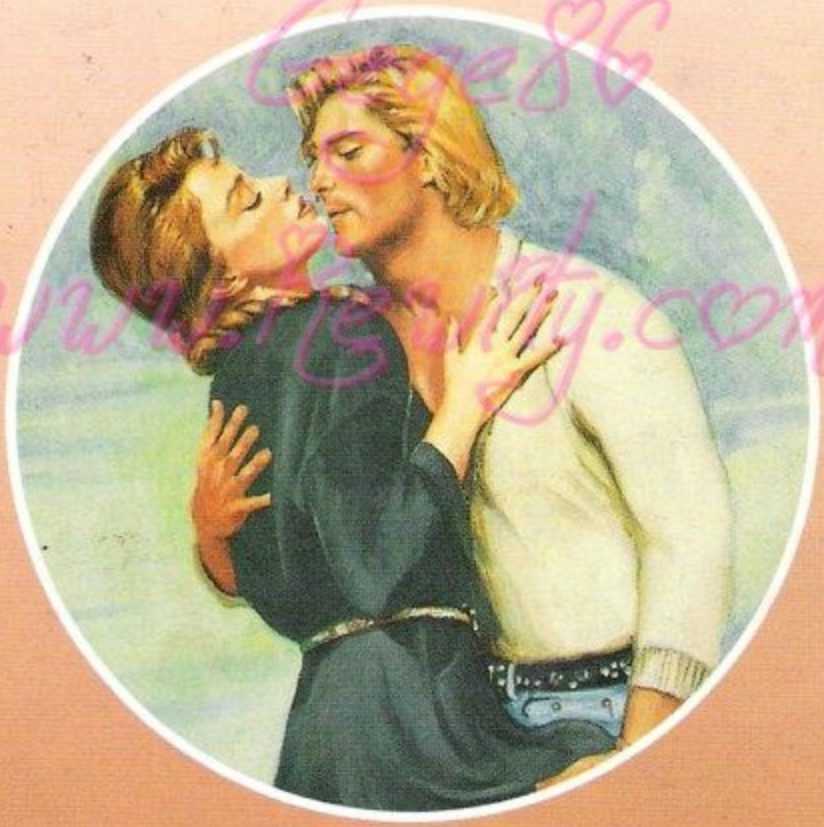

روايات عبير

No: 497

- وافقي على ان نستانف زواجنا بطريقة جديدة، سنقيمه في الكنيسة وحولنا الزهور والموسيقى وسترتدين ثوبا ابيض جميلا، ارجوك واتوسل إليك الا تتركينني.

- لماذا يا "تيد" كل هذا التغيير المفاجيء ؟

- يوجد بيننا وفاق خاص، لقد عرفت الحب يا "جودي" منذ عشر سنوات ثم إفتقدته فترة طويلة، واصبحت مستحوذة على كل كياني ولم افكر يوما في انني سارتبط بامراة اخرى واتزوجها واعيش معها، لذلك انغمست في عملي الذي كان سبب وجودي في الحياة ولكنك عدت وعرفت انك ستقيمين هنا فترة وعندما رايتك من جديد، بدات افكر ولكن زاد المي في اليوم الذي علمت فيه بحقيقة مرضك. وعلمت انك كنت على وشك الموت فاصبحت كالمجنون.

ثم إنخفض صوته وبدا متالما وهو ينطق بالكلمات :

- لانني فهمت انك لو كنت اختفيت من حياتي، لما استطعت مواصلة الحياة.

www.Rewity.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١،٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	U.K	1.5
France	15F.F	Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.		

روايات عبير

مطبوعة أسبوعية - قصصية

صاحبها ومديرها العام

انطوان الأسطه

العدد رقم ٤٩٧ N° 497

طبع هذا العدد في مطبعة الحاج

No. 111- 0774

الأختيار الصعب

(٤٩٧)

إعداد وتقديم

أماني سيد حسين

وكيل التوزيع العام

دار ميوزيك للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

ش.م.م.

الإدارة العامة والتوزيع

ص . ب 374 جونيه - لبنان

تلفون : 131 902 9 961 00

فاكس : 939 902 9 961 00

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل اي قسم او جزء من هذا الكتاب وباية وسيلة .. مرئية او صوتية .. إلخ إلا بعد الحصول على موافقة خطّية من الناشر .

Gege86 www.Rewity.com

الغلاف الأمامي

"تيد" شاب في الثانية والثلاثين من عمره، مهذب بطبيعته، مع والده وزوجته وابنتها "چودي"، عندما أنهى دراسته الجامعية أراد أن يطور المؤسسة التي كان يملكها والده إلا أن طلبه قوبل بالرفض من جانب الأب، فاضطر "تيد" لترك منزل والده وقبل رحيله كان قد تزوج بـ"چودي" سرا وسافر ولم يعد إلا بعد وفاة والده. وكانت "چودي" كثيرة السفر والترحال إلى البلاد المختلفة لأن علاقتها بوالدتها كانت مضطربة. وفجأة عادت إلى موطنها وكان "تيد" قد تسلم العمل في المؤسسة وأجرى بها كل التجديدات اللازمة. ولكنه كان يعاني بعض المشكلات بسبب رغبة المساهمين في بيع أسهمهم في المؤسسة، عادت "چودي" وكانت العلاقة بينها وبين "تيد" مضطربة بعض الوقت لكنها حاولت جاهدة أن تبحث عن طريقة ملائمة للتعامل مع أمها ومع "تيد" فابلغته

بحقيقة مرضها وأنها كانت موشكة على الموت.

فرق "تيد" لحالها وحاولت هي من جانبها أن تساعده في الحفاظ على عمله وعدم بيع المؤسسة ونجحت في ذلك. فبدأت العلاقة تتوطد بينهما وبعد نقاش طويل وافق الاثنان على إعادة إتمام الزواج.

Gege86
www.Rewity.com

شخصيات الرواية

- "تيد": شاب أنهى دراسته الجامعية، أراد أن يطور مؤسسة والده، ولكن طلبه قوبل بالرفض من جانب الأب.

"چودي": فتاة جميلة كانت دائمة السفر، علاقتها بوالدتها مضطربة، وفي الهند مرضت وأشرفت على الموت.

- "إديث": والدة "چودي" وزوجة والد "تيد".

الفصل الأول

كان هناك مصباح واحد ينير الغرفة الكبيرة المليئة بالكتب، وكان يلقي بضوئه على المكتب الذي يميل لونه إلى الاحمرار وكان ضوء هذا المصباح يضيء كذلك الفاكس الذي تلقاه "تيد" منذ بضع دقائق. كان الشاب ينظر بثبات إلى الكلمات المتراصة وهو يحاول أن يفهم لماذا تسبب له هذه الكلمات كل هذا الاضطراب؟

- أنا عائدة إلى المنزل... "چودي".

سمع ساعة جده تدق اثنتي عشرة دقة، تناول فنجان الشاي ورشف منه عدة رشفات.

على مدار السنين كانت "چودي" معتادة إرسال تلغرافات أو فاكسات لتعلن عن عودتها وفي كل مرة كانت تحدد موعد الوصول والسفر، كما أنها كانت تحدد أيضا إذا كانت تنوي الإقامة في المدينة أو إذا كانت ستقيم في المنزل الذي تملكه والدتها إلا أن هذا الفاكس لم يكن يحمل

أيا من هذه المعلومات.

قال "تيد" لنفسه وهو مازال ينظر إلى الفاكس: "إنه من الأفضل أن يذهب إلى الفراش" ولكنه لم يقدر على التحرك.

"أنا عائدة إلى المنزل" كانت هذه العبارة لا تعبر عن "چودي" ولا تشبهها. وعلى الرغم من أن معرفته بها كانت قليلة، كان من الصعب عليه أن يصدق أن "چودي" تعتبر هذا المنزل منزلها. لقد كانت تعيش هنا بالتأكيد. في هذا الفندق الخاص الذي يطل على "الهودسون" ولكنه كان بعيدا جدا. كانت تبلغ الثالثة عشرة من عمرها عندما تزوجت أمها والد "تيد" ومنذ أن كبرت كانت تأتي قليلا.

كانت "چودي" عادة عند وصولها لا تمكث أكثر من يوم أو يومين وكانت تزور والدتها وتتجنب بقدر استطاعتها مقابلة "تيد". بينما كان يمسك كوب القهوة كان يتامل الفاكس من جديد، كانت "چودي" قد بعثته من "بومباي" في الهند، فهي تسافر كثيرا إلى بلاد بعيدة. "أنا عائدة إلى المنزل".

ما الذي تريد أن تقوله؟ وما قصدها؟ ألقى "تيد" برأسه إلى الخلف على مسند المقعد المصنوع من الجلد وأغلق عينيه فتراءت له "چودي" في خياله بعينيها الزرقاوين وجمالها البارد. كانت تكره "تيد" وتتعامل معه على أنه عدوها اللدود ثم تكونت في مخيلته صورة أخرى لها ولكنها أقدم من هذه الصورة الأخيرة عندما كانت "چودي" وديعة، لطيفة وحنونا إلى درجة كادت تصيب "تيد" بالجنون.

فتح "تيد" عينيه فجاة وضرب على المكتب بقبضته:

كل ما في الأمر أنها كتبت هذه الرسالة دون تفكير! لم يكن لديها أية نية للعودة. على أية حال كان "تيد" يتمنى ذلك حيث إن الوقت لم يكن

مناسبا.

###

وبعد مرور خمسة أيام. قال "بارتون" لـ"تيد":

- السيدة "كيلان" تريد أن تعرف إن كنت تنوي النزول لتناول طعام الإفطار.

ألقى "تيد" نظرة سريعة على "بارتون" خادم العائلة الوفي لجيلين، كان رجلا رزينا إلى درجة أنه يمكننا ألا نشعر بوجوده مطلقا.

تقطب وجه "تيد" وهو يربط رباط العنق، كان "بارتون" يعرف جيدا أن "تيد" لا يتناول الإفطار مع "إديث" إلا نادرا، على الرغم من ذلك كانت ترسل الخادم إلى "تيد" ليساله عن نيته، بهذه الطريقة، كانت تثبت أنها المالكة للأماكن كلها.

- لن أستطيع هذا الصباح، أبلغها بانني سأتناول شيئا بسيطا في غرفة الخدمة.

- في خدمتك يا سيدي.

مد "تيد" يده ليرتدي حلته إلا أنه توقف عندما سمع صوت سيارة تسير على الطريق.

- انتظر لحظة يا "بارتون".

ثم اتجه إلى النافذة وأزاح الستار ونظر إلى الخارج، توقفت سيارة "ليموزين" في الفناء، خرج منها السائق مسرعا حتى يفتح الباب الخلفي.

ظهر من السيارة ساقان طويلتان وجميلتان، وحذاء أزرق اللون ذو كعب عال وضع على مقدمة المدخل، ويد جميلة ذات أظافر مطلية يزينها سوار من الذهب واللؤلؤ تمسك بيد السائق، ثم خرجت سيدة شابة شقراء وهيفاء من السيارة ترتدي ثوبا طويلا يصل إلى الحذاء.

أدار "تيد" وجهه عن النافذة، ووجهه لا يحمل أي تعبير، وقال في صوت خافت:

- أبلغ السيدة "كيلان" أن ابنتها وصلت.

رفعت "چودي" عينيها نحو النافذة ووجدت الستار يسدل، لقد رأت "تيد" اضطربت قليلا ثم وضعت يدها على سطح السيارة حتى تحفظ توازنها، لقد فكرت من قبل في أن عليها أن تمر بهذه اللحظة القاسية ولكنها الآن هنا. وتساءلت: هل من الواجب عليها أن تنتظر بضعة أسابيع أخرى؟ حاولت جاهدة أن تطرد هذه المخاوف، بالتأكيد فإن لديها أسبابا محددة جعلتها تأتي إلى المنزل دون انتظار، أما بقية الأشياء فلا تعيرها أي اهتمام.

فتح باب الدخول وخرج "بارتون" وعلى شفتيه ابتسامة مرحبة ليساعد السائق في حمل الأمتعة.

دخلت "چودي" إلى المنزل بكل ثقة، وعبرت البهو المبلط بالرخام اللامع. في كل مرة تعود فيها "چودي" إلى هذا المكان كانت تأخذ نفس الانطباع، كان لديها شعور غريب بأن الزمن توقف. لم يحدث أي تغيير في هذا المكان. والمثير للدهشة أن ذلك يشعرها بالاطمئنان. كان يوجد على المنضدة زهرية مليئة بزهور ذوات رائحة عطرة تحت المربع الذهبي للمرآة. وعلى أحد الحوائط توجد صورة لـ"ماركوس كيلان" زوج والدتها ووجهه تعلوه ابتسامة. عندما كانت "چودي" تعيش في هذا المكان، كانت ترى والدتها دائما تقف أمام صورة زوجها الأخير.

وضع السائق الأمتعة على الأرض وأعطى للسيدة ورقة وقعتها ولكنها عقدت حاجبيها عندما لاحظت يدها ترتجف. في نفس اللحظة، سمعت من الخلف صوت خطوات ثقيلة تهبط درجات السلم، فأعادت الورقة إلى السائق وهي تهز رأسها، ثم استدارت لتواجه "تيد".

منذ اللحظة الأولى لرؤيته، اجتاحت "چودي" مجموعة من المشاعر، كان هذا الرجل وحده يحدثها لديها، كان كبيرا، ذا قوام فارع وكان أنيقا بطبيعته إلى درجة تثير الدهشة، وكان هادئا وجادا. وعلى الرغم من ذلك، تذكرت "چودي" مرحلة كان يستطيع أن ينفجر فيها بسبب نفاد صبره وحدة طبعه وعنفه.

أما الآن، فإن تحركاته المحكمة والمتسمة بالعقلانية كانت لشخص معتاد القيادة وممارسة سلطة على الآخرين.

أما بالنسبة لكتفيه العريضتين والمعتدلتين، فكانت تدل على قدرة كبيرة، شيء واحد لم يتغير وهو أن كل سنتيمتر مربع في جلده وكل خلية في جسده كانت توحي بأحاسيس قوية جياشة. وقف أمامها وعيناه بنيتا اللون تتفحصانها.

- صباح الخير يا "چودي"، لا نستطيع أن نجزم بأنك في حالتك الطبيعية، فجلدك شاحب إلى درجة أنه شفاف تقريبا، ويوجد حول عينيك هالات زرقاء.

ضمت الفتاة قبضتها وحاولت أن تجيب بابتسامة مرحة:

- صباح الخير يا "تيد"، إنك لطيف كعادتك كما أرى.

في الحقيقة، كان يستطيع أن يظهر مع غيرها في غاية العذوبة. سكت لحظة:

- أهو تغيير نظام الوقت؟

أجابت:

- نعم هو تغيير نظام الوقت.

أومأ برأسه قائلا:

- بغض النظر عن كم الأزمة الوقتية التي تعبرينها كل عام إلا أنني مندهش أن أسلوبك لم يصبح أكثر اشمئزازا.

فقالت وفي صوتها رنة سخرية:

- احترس. هذا الكلام مجاملة غير ظاهرة، تكاد أن تظهر أكثر رقة.

فضحك بهدوء ونظر إلى الحقائب الكثيرة المتكدسة:

- إن ذلك يوحي بانك عائدة لتقيمي هنا .

- سابقى فترة.

- حقا، إن ذلك على غير المعتاد.

- لا تقلق بهذا الشان، فالقرار ليس مؤكدا.

عقد حاجبيه قائلا:

- إن ذلك لم يداعب عقلي، فانت تكرهين كثيرا البقاء في مكان واحد، خاصة هنا.

- هل امي هنا؟

- إنها في حجرة الطعام في انتظارك.

دون أن ترغب في ذلك، القت "چودي" نظرة حولها.

قالت:

- نعم، اتخيل ذلك.

- هل تعرفين والدتك؟

تنهدت ثم قالت :

- نعم، اعرفها جيدا و انا ذاهبة إليها الآن.

ترددت قليلا، فلقد كان لديها الكثير لتقوله لـ"تيد" ولكنها فضلت أن تنتظر حتى تستريح قليلا.

- هل لديك النية أن تكون موجودا على العشاء؟

اجابها في سخرية:

- لماذا تسالينني هذا السؤال؟

شعرت بقدمها تهتز وانه كان لزاما عليها أن تبذل جهدا كبيرا حتى

لا تبين ضعفها.

- لماذا لا تجيبينني؟

- أستعد للدفاع دائما كما أرى، سوف أجيبك، كنت أسعى فقط لمعرفة أسباب سؤالك هذا، لأنني حقا لم افهم قط طريقتك في التعامل معي، يجب أن اعترف اننا لم نمكث معا فترة طويلة. وهلة بسيطة، احست انه سيغشى عليها من سخرية "تيد" ومن تهكمه الواضح ومن وجوده كلية ولكنها تداركت نفسها وخطت خطوة في اتجاه الباب الذي يقود إلى حجرة الطعام. وعندما مرت امام "تيد" اختل توازنها، فساعدها على النهوض واطمأن عليها وصرح لها بانه سوف يتناول العشاء معها إلا إذا كانت هي ترغب في غير ذلك.

اجابته:

- لا تكن غبيا، فانت هنا في منزلك.

- وانت كذلك.

لقد مر وقت طويل لم تمكث في هذا المنزل لكنها وبفضول شديد كانت تعتبر هذا المنزل منزلها تماما.

- إلى اللقاء في المساء يا "تيد".

- إلى اللقاء مساء.

ظهر "بارتون" عند هذه الكلمات وناول "تيد" حقيبته ، وبعد ان شكره هذا الأخير بإيماءة من رأسه وبعد أن القى نظرة أخيرة على "چودي" انصرف.

ظلت "چودي" تنظر إلى الباب الذي اختفى خلفه "تيد". ومهما طالت المسافة التي تفصلهما، فإنها لا تستطيع التخلص من تاثيره عليها. ولكن سعال "بارتون" اعادها ثانية إلى الأرض.

- سأحمل حقائبك إلى غرفتك يا سيدتي، والدتك تنتظرك في حجرة

Loge80 www.Rewity.com

الطعام، هل أصحبك إلى هناك؟

أجابته بابتسامة ساخرة:

- شيء عجيب، هل تعتقد أني مازلت أذكر الطريق؟ أشكرك يا "بارتون".

- عفوا يا آنستي، واسمحي لي أن أعبر لك عن مدى سعادتي بعودتك ثانية إلى البيت.

تأثرت "چودي" بكلماته إذ إنها كانت تعرف أنه رقيق للغاية، فلقد كان الشخص الوحيد المميز في هذا المنزل. عندما دخلت إلى غرفة الطعام، رفعت أمها عينيها عن الجريدة كي تنظر إليها، كان تعبيرها يدل على أنها انتظرت ابنتها كثيرا.

- "چودي" عزيزتي، عدت أخيرا.

ابتسمت "چودي" واتجهت إلى أمها كي تطبع قبلة على وجنتها التي أصبح ملمسها ناعما بسبب أدوات التجميل، كانت السيدة "كيلان" ترتدي ثوبا من الحرير، أما شعرها فكان مصففا بطريقة أنيقة لدرجة أنه بالعودة إلى الطفولة لم تتذكر "چودي" مطلقا أنها رأت أمها على هيئة أخرى.

- كم تسعدني رؤيتك يا أمي!

وكان ذلك بالفعل حقيقيا، فعلى الرغم من عدد السنين الماضية التي قضتها بعيدا عن أمها إلا أنها كانت تحب أمها حبا شديدا، وعند عودتها إلى المنزل، تمنت أن تتفاهم هي وأمها إذ ربما تصبحان صديقتين وكانت أمنية غالية لديها.

- وأنا أيضا تسعدني رؤيتك يا عزيزتي وإن كنت لست في حالتك المعتادة.

تنفست "چودي" الصعداء وجلست بجانب أمها.

- إنه من كثرة ركوب الطائرة وأنت تعلمين جيدا أن الهواء يكون جافا في الطائرات.

- نعم أعلم ذلك ولهذا السبب أسافر قليلا ولا أستطيع أن أفهم لماذا تدورين حول العالم كله إلى درجة أنه يمكن لشخص لا يرى إلا بعين واحدة أن يلاحظ تأثير كثرة الترحال على بشرتك.

قالت "چودي" وهي تحاول أن تبدو هادئة:

- إني أعشق السفر.

- نعم وها هي النتيجة يا عزيزتي، فهيئتك تبدو مرعبة. فلم تتمالك "چودي" نفسها وابتسمت. وجال بخاطرها أن شيئا لن يتغير وأن السلام الذي تنشده بينها وبين والدتها حلم جميل. ثم استطردت قائلة:

- أعلم ذلك جيدا، "تيد" قال لي هذا لتوه.

- أنا سعيدة جدا أنك استطعت رؤيته قبل أن يذهب إلى عمله، فهو مشغول جدا إلى درجة أنني لا أتمكن من رؤيته إلا نادرا على الرغم من أننا نعيش في مكان واحد.

- أنا واثقة بأنك تبالغين لأن "تيد" سوف يتناول عشاءه معنا هذا المساء.

تناولت "إديث" قهوتها وأخذت منها عدة رشفات . ثم قالت:

- سيكون هذا العشاء على شرف حضورك ولكنه لم يكن ليوافق على ذلك بالنسبة لي.

أجابت "چودي" متجاهلة تماما أسلوب أمها الجاف:

- إن ذلك يدهشني حقا.

وقبل أن تتمكن أمها من الرد عليها، أضافت "چودي" قائلة:

- لكنك تبدين جميلة وفي أبهى صورة هذا الصباح، هل لديك مهمة خاصة اليوم؟

Gege80 www.Rewity.com

- نعم، سأتناول الغداء مع صديقاتي في النادي لأننا نقوم بجمع تبرعات للمستشفى.

حمدا لله، فإن محاولة "چودي" لتغيير مسار الحديث قد نجحت بالفعل. وقالت:

- إن ذلك شيء ممتع. إنك تقومين بعمل عظيم أنت وصديقاتك خاصة فيما يتعلق بجمع تبرعات لعمل الخير".

- نعم بالفعل.

ثم عقدت "إديث" حاجبيها قائلة:

- لكن الفاكس الذي أرسلته لم يكن محددا لتاريخ وصولك كما هو في المعتاد، فإنك لم تحددي تاريخ رحيلك.

شعرت "چودي" بإعياء شديد وأحست أن تعبها يفوق كل تخيلات "تيد" وأمها وأجابت:

- ذلك لأنني لم أضع برنامجا محددا بعد.

- هل تريدين أن تقولي: إنك لا تعرفين بعد كم يوما ستبقين هنا؟

- لا.. لا أعرف حتى الآن.

ونظرت إلى أمها وقالت:

- في الحقيقة، أنا أرغب في البقاء هنا فترة إن لم يكن ذلك يضايقك بالتأكيد.

- يضايقني؟ ولماذا؟ على العكس ساكون سعيدة لذلك.

استجمعت "چودي" قوتها ونهضت من مكانها قائلة:

- بما أن لديك مهام هذا اليوم، فساصعد إلى حجرتي وأستريح عدة ساعات.

- تستريحين؟ في مثل هذه الساعة من الصباح؟

- إنه فارق التوقيت، لم أعتد تغييره بعد.

- لك ما تريدين، على أية حال فإن فترة راحة قصيرة لن تسبب لك ألما.

نظرت "چودي" إلى المسافة التي تفصلها عن أمها وفكرت في أن تقبيل أمها سيحتاج إلى جهد كبير فاتجهت ببطء إلى الباب وقالت لأمها:

- يوم سعيد يا أمي وإلى اللقاء في المساء.

استيقظت "چودي" بهدوء ولكن النوم الذي أصابها منذ أكثر من شهرين منعها من أن تفتح عينيها بسرعة.

وهي شبه نائمة، أنصتت جيدا لتسمع الضجيج الذي اعتادته مؤخرا، خطوات الممرضات والزائرين في الطرقات، عربات الأدوية والغذاء التي تجر من حجرة إلى أخرى، صوت الأطباء الذين يفحصون المرضى ولكنها لم تجد إلا السكون.

ففتحت عينيها واكتشفت أنها في حجرتها التي كانت تعيش فيها منذ أن كانت في الثالثة عشرة من عمرها عندما ذهبت إلى المدرسة، على حافة النافذة، مازالت الدمية التي أهداها لها والدها في عيد ميلادها الرابع معلقة على الحائط حتى الآن. كانت صورها معلقة وهي في سنوات عمرها المختلفة. في تلك اللحظة فقط أيقنت "چودي" أنها ليست في تلك الحجرة المعقمة في المستشفى في "بومباي".

أخذت "چودي" نفسا عميقا ثم أدارت رأسها لتطل من النافذة، لقد حل الليل ولكنها لم تندهش لأنها أمضت كل اليوم نائمة. منذ أن أصابها هذا "الڤيروس" الذي كاد أن يودي بحياتها وهي تنام معظم الوقت.

هذه الساعات الطويلة التي نامتها مكنتها من استعادة بعض قواها وأحست أنها الآن أحسن حالا، فالمرحلة الطويلة التي قطعتها من "بومباي" إلى "نيويورك"، ثم الطريق الذي سلكته لكي تصل إلى هنا-

Loge80 www.Rewity.com

أديا إلى فقد الكثير من طاقتها.

منذ أن كانت في المستشفى في "بومباي" وعلى الرغم من إعيائها الشديد، كانت تسمع الأطباء يتساءلون عما أصابها وهل ستبقى على قيد الحياة أم لا؟ من هذه اللحظة، اقسمت بانها إذا خرجت من المستشفى، فسوف تعود إلى المنزل وستبذل جهدا لكي تنظم حياتها من جديد. هذه الفكرة منحتها رغبة في الحياة ومكنتها من مواجهة المرض. ولكن غيابها فترة طويلة جعلها تنسى أمورا مهمة، على سبيل المثال: كلام أمها الفظ والذي زاد حدة عند وجود ابنتها كذلك تاثير "تيد" المدمر على أعصابها.

في أثناء العشاء الشهي الذي أعده الوفي "بارتون" تناولت "إديث" بعضا من العصير. وابتسمت ابتسامة قبول في اتجاه "تيد" الذي كان جالسا في مواجهتها وقالت:

- اختيار موفق يا "تيد".

- أشكرك، لقد فكرت في أنه لابد من شراب خاص الليلة على شرف زائرتنا العزيزة.

استمرت "چودي" في تناول طعامها متجاهلة دعابة "تيد" الجديدة. ففي الصباح قال لها: إن هذا المنزل كمنزلها، أما في المساء فيعاملها كزائرة ولكن ذلك لم يدهشها فـ"تيد" لم يكن قط عاقلا في مشاعره تجاهها.

نظر إليها قائلا:

- إنك لم تتذوقي هذا العصير بعد يا "چودي".

- سافعل.

الحقيقة، إن هذه المشروبات محظور عليها تناولها بسبب مرضها ولكنها إذا رفضت دون إبداء سبب واضح، فسيعرضها ذلك لسيل من

الأسئلة. قالت أمها فجاة:

- غدا منذ الصباح الباكر، ساتصل تليفونيا لأخصص لك يوما عند خبيرة التجميل.

- وهل تعتقدين أن يوما واحدا يكفي يا أمي؟

أجابت أمها:

- لقد أهملت بشرتك كثيرا يا عزيزتي، أنت على حق، يوم واحد لن يكفي ولكنها ستكون بداية طيبة.

- أشكرك لاهتمامك يا أمي ولكني أعتقد أن خبيرة التجميل سوف تنتظر.

- كما ترغبين، كنت أود فقط مساعدتك.

- أشكرك على ذلك.

نظرت "چودي" إلى صحنها وقررت أن تتذوق الجزر لأنه لابد لها من تناول طعام بسيط وسهل الهضم، حتى وإن كانت شهيتها للطعام قلت في الفترة الأخيرة إلا أنه كان من الصعب عليها أن تاكل وحولها أمها من ناحية و"تيد" من ناحية أخرى، فهما عائلتها الوحيدة وليسا عدويها على الأقل.

قالت "إديث" بأسلوب لا يحمل أي رقة:

عزيزتي، إن لك مدة طويلة لم تعيشي فيها بيننا إلى درجة انك لا تذكرين انني و"تيد" نبدل ملابسنا لتناول العشاء.

لم تنس "چودي" مبالغة أمها ولكنها إذا كانت قد اختارت أن ترتدي قميصا بسيطا من الحرير فذلك لأنها ببساطة ليس لديها رغبة في بذل أدنى مجهود لتغيير ملابسها، في الحقيقة، فإن دولاب ملابسها لا يحتوي إلا على عدد قليل من الملابس المناسبة التي لا تظهر أنها فقدت عدة كيلوجرامات من وزنها.

- يؤسفني ذلك يا أمي، ولكنني لم أرتب ملابسي بعد وقد فكرت أن ذلك لن يضايقك هذه المرة.

- بالتأكيد لا ولكن..

قال "تيد" دون اهتمام:

- إن "جودي" تبدو دائما أنيقة مهما كانت هيئتها.

نظرت الأم والابنة كلتاهما إلى "تيد" في دهشة. في نفس هذه اللحظة، تذكرت "جودي" فجأة اليوم الذي وصلت فيه إلى هذا المنزل لتقيم فيه، كانت تشعر أنها غير مستقيمة ودميمة، كان "تيد" يبلغ السادسة عشرة من عمره وبأسلوب المراهق، كان يطرح دائما أفكارا لكي يدافع عن "جودي" ضد نقد أمها المستمر لها.

- أشكرك يا "تيد".

كانت عينا "تيد" السوداوان تلمعان وهو يقول:

- ذلك نتيجة بسيطة وأنا متأكد أنك سمعته من قبل.

فعقبت "إديث" على ذلك:

- إن "جودي" من أجمل النساء.

ثم استدارت إلى ابنتها قائلة:

- ولكنك تبدين نحيفة. أخشى أنك تتبعين برنامجا للتخسيس لأنك لو استمررت في فقد كيلوجرامات كثيرة من وزنك فسوف تتحولين إلى هيكل عظمي.

- أمي، هل تعتقدين أنك سوف تجامليني يوما دون أن تتبعي هذه المجاملة بنقد بعدها مباشرة.

رفعت "إديث" حاجبيها في دهشة قائلة:

- لا أفهم كلامك، أنا لا أبغي سوى صالحك يا صغيرتي.

جذب "تيد" أطراف الحديث وهو ينظر مباشرة إلى "جودي" قائلا:

- هل ستقيمين هنا لسبب معين؟

- لا. ليس تماما.

لم تكن تود أن تعرف أمها أو "تيد" كم هي مريضة، وإلا لو علموا ذلك فسوف تتلقى محاضرة من أمها عن خطر السفر إلى بلاد العالم الثالث، ولن تنجو من سخرية "تيد" لأنها شربت ماء ملوثا، بالإضافة إلى ذلك، لم تكن ترغب في إثارة عطفهم وشفقتهم عليها، كان لديها هدف واحد وهو أن تعيش بينهم في سلام دون ألم ودون مواجهة، لذلك كان عليها أن تخفي نقطة ضعفها

قال لها "تيد":

- أعتقد أنك لم تجوبي هذه البلاد لمجرد السياحة.

أجابته:

- لا، ليس تماما.

ثم سكتت لحظة واستطردت تقول ساخرة:

- أريد أن أعرف، فيم تتحدثان وأنا غير موجودة؟ هذا سؤال مهم.

أجابتها أمها:

- نحن فقط نهتم برحلتك، هذا كل ما في الأمر.

انفرجت أسارير "تيد" بابتسامة ساخرة.

ثم استطردت "إديث" قائلة:

- المرة الأخيرة التي رأيناك فيها كانت في عيد الميلاد الماضي. قالت "جودي" لنفسها في مرارة: إن كل الأمهات يتذكرن إذا كان أطفالهن قد أمضوا معهن العيد أم لا. إنهن لسن كوالدتي.

ثم هزت رأسها قائلة:

- لقد أمضيت عيد الميلاد في سويسرا مع بعض الأصدقاء، وفي المقابل فأنا لم أتذكر عيد ميلادك الماضي.

Lege86 www.Rewity.com

وافقتها "إديث" قائلة:

– نعم، هذا صحيح، لقد قابلتك في المدينة فتناولنا العشاء معا. علق "تيد" على ذلك وهو يمسك كوبه:

– لم أرك في هذا الوقت وفي الحقيقة، لا أستطيع أن أذكر آخر مرة قابلتك فيها. ولكن "چودي" تذكر ذلك جيدا، كان ذلك منذ ثلاث سنوات وقد بدأ الاثنان في التحدث معا.

ذكرته "چودي" قائلة:

– لقد عدت دون أن أوضح سببا لذلك.

– لا داعي لذلك يا "چودي" فهذا بيتك ومن حقك أن تعودي إليه وقتما تشائين.

كان رقيقا في هذه اللحظة ولكن الدقيقة التالية ضايقها بسخريته فتمردت وقالت:

– اتخذ قرارا يا "تيد"، منذ خمس دقائق وانت تعاملني كزائرة غريبة.

– التمس لي العذر، ولكن بما أني لا أراك إلا مرة واحدة كل ستة وثلاثين شهرا فلا أعرف جيدا كيف أعاملك.

رفعت "إديث" عنقها فقد اعتادت هذه الحركة العصبية خاصة عندما تشعر بأن هناك ضغطا معينا على شخص قريب منها. ثم قالت:

– بما أنك تنوين البقاء هنا فترة يا "چودي"، فاظن أن إقامة حفل كبير لك سيكون فكرة عظيمة، فاناس كثيرون سيسعدون برؤيتك و...

– لا اعتقد ذلك يا أمي، فانا لا أرغب في إقامة حفلات في هذا الوقت.

رفع "تيد" حاجبيه في دهشة. قائلا:

– هذا شيء جديد.

– لا اعتقد أنك تعرفني جيدا حتى تحدد إن كانت رغبتي هذه او تلك جديدة.

أجابها في هدوء:

– لديك كل الحق، أعترف بخطئي.

عضت "چودي" على شفتها السفلى، فلقد كانت المشاجرة مع "تيد" اخر شيء ترغب فيه. فقالت:

– معذرة، اعتقد أني مازلت مجهدة قليلا.

ارتسم تعبير غريب على وجه "تيد". ثم قال:

– فلننس ذلك، لماذا لا تقولين لي لماذا انت متعبة هكذا؟ فلقد قال لي "بارتون": إنك نمت النهار بأكمله.

هزت "إديث" راسها علامة الموافقة:

– هذا صحيح، لقد كنت نائمة ايضا حتى عندما عدت من النادي.

ردت "چودي" بصوت جاحد:

– هل تراقباننني انتما الاثنان؟

فهي لم تكن معتادة على أن يراقب الناس حولها افعالها وتحركاتها، فإن ذلك يضايقها.

أجابها "تيد":

– لكني تحديدا سألت "بارتون" أين كنت عندما عدت من المكتب فلقد مرت سنون دون أن تمضي هنا يوما بأكمله، فاردت فقط أن أعرف ماذا كنت تفعلين.

قالت "إديث" بصوت خافت:

– لم نلتق نحن الثلاثة على العشاء منذ سنوات. وهذا بالتاكيد خطؤك يا "چودي"، لأنك لو لم تكوني تدورين حول العالم، ما كان لذلك أن يحدث كثيرا إلى درجة اننا نشعر انك تبذلين ما في وسعك لتهربي منا.

غمغمت "چودي" وهي تخفض عينيها:

Sege80 www.Rewity.com

- أنا لا أعرف لماذا افعل شيئا كهذا؟

قالت "إديث":

- أعترف بأني لا أفهمك جيدا، "تيد" كنت أتمنى لو أن والدك كان بيننا الآن.

رد عليها قائلا:

- أنت تعلمين جيدا انه لو كان موجودا فلن أكون أنا هنا.

قالت له:

- كان "ماركوس" رجلا طيبا، يجب ألا يقل احترامك لذكرى والدك يا "تيد".

- لم أكن ارغب في ذلك.

- أعلم انك لم تكن ترغب في ذلك ولكنك فعلته. هذا السلوك منتشر كثيرا في هذه العائلة.

- أهو قلة الاحترام؟

- لا، ولكنه السفر، أنت ايضا سافرت مدة طويلة ولكنك عدت، أما "چودي"...

- أعتقد أنك مخطئة يا "إديث".

رجع بكرسيه إلى الوراء وفي يده كوب من العصير وقال:

- أعتقد أن الشيء غير الصحيح في هذه العائلة هو اننا لم نستطع أن نعيش أبدا في توافق، ولكن في النهاية وبعد ما سمعت فإن هذه مشكلة مألوفة هذه الأيام.

ألقت "إديث" عليه نظرة حادة ولكنها قالت في عذوبة:

- لا تهم الآن الأسباب التي جعلتنا نفترق، "چودي" أنا في غاية السعادة لعودتك، ربما ستختلف الأمور الآن.

غمغمت "چودي":

- من الممكن.

ابتسمت لها "إديث" ابتسامة من ابتساماتها النادرة وقالت:

- أنا سعيدة أنك توافقينني يا عزيزتي.

فكرت "چودي" في أن المشكلة لا تكمن في موافقتها لوالدتها، ولكنها كانت تعرف دائما انه سيصبح من الصعب عليها التفاهم مع "تيد" ومع والدتها ولكن ليس لهذه الدرجة، فبعد كل هذه السنوات، لم تتغير والدتها ولسبب ما كان يخفى عليها لم تتخيل انها ستصبح يوما صديقة لـ"تيد".

انتهت "إديث" من طعامها. ثم قالت:

- هيا بنا إلى الصالون، سيحضر لنا "بارتون" القهوة، سأتحدث قليلا مع الطاهي وسأتبعكما.

أحست "چودي" بأعصابها ترق، فالقت نظرة على "تيد"، كانت مترددة في أن تبقى وحيدة معه وأخذت تبحث عن عذر لكي تنسحب ولكنها لم تستطع. فنهضت من مكانها ووجدت "تيد" خلفها يساعدها على النهوض واتجها معا إلى الصالون.

Lege86 www.Rewity.com

الفصل الثاني

كان الصالون مليئا بالآثار والتحف: آنية خزفية، لوحات مرايا قديمة، أرائك مزينة وكراس مصنوعة من القطيفة توحي بالترف والراحة.

في وسط الغرفة كان هناك كلب وكان شعر جسمه كثيفا. نادته "چودي" في سعادة:

- "دوجلاس".

رفع الكلب رأسه وهز ذيله في سعادة، جلست "چودي" على ركبتيها أمامه وداعبته.

تابعها "تيد" وهو يفكر في أن هذا التصرف يعتبر أول تصرف تلقائي تقوم به منذ وصولها، فلقد كانت دائما متحكمة في تصرفاتها وباردة وعيناها غريبتان كأنهما لم تشعا من قبل حرارة وعطفا.

قالت "چودي" في مرح:

- أعتقد أنه مازال يذكرني.

أجابها "تيد":

- هذا طبيعي فأنت إنسانة لا تنسى.

رفعت بصرها إليه، كان يتظاهر بتأمل شيء ما في الناحية الأخرى من الغرفة كما لو كان قد نسي ما قاله منذ لحظة ولكن ذلك لم يدهشها، فلقد اعتاد "تيد" أن ينسى "چودي" كلية. مسحت "چودي" على ظهر الكلب بحنان وقالت:

- أن أرى "دوجلاس" في البيت فإن ذلك يدهشني، لقد تعاركت مع أمي لكي تدعه يبقى في الخارج.

علق "تيد" ساخرا:

- إذا كان يمكننا أن نسمي ذلك معركة.

تذكرت "چودي" في الحال الحكاية كلها: ترك "تيد" المنزل عندما كان يبلغ الثنين وعشرين عاما وكانت هي تبلغ ثمانية عشر عاما، ولم يعد إلا عند وفاة والده وكان قد اصطحب "دوجلاس" معه وكان على يقين في أنه سيفرض رأيه على من في المنزل فكان هذا ما حدث منذ ذلك اليوم.

عادت إلى الواقع ثانية وقد انتابها قلق مرة ثانية بسبب وجودها وحيدة مع "تيد"، كانت تود لو كانت تعرفت عليه أكثر لتعرف ما الذي يحبه وما الذي يسبب له التعاسة أو الفرح، فمن الجائز أن ذلك قد يحسن العلاقات بينهما.

- أشكرك على مساعدتك لي على العشاء يا "تيد"، فكان ذلك لطيفا منك.

عامة، كانت "چودي" تعرف جيدا كيف تصد هجوم والدتها عليها، ولكن هذا المساء كانت تبدو وكأنها جريحة وضعيفة.

- لطيفا! ولكنك لا تعتقدين في شيء كهذا.

- من الجائز لا. ولكن أشكرك على أية حال.

Gege86 Love Rewity.com

- تشكريني لانني قلت: انك كنت جميلة، كان ذلك تعليقا بسيطا.

على الرغم من هذا الجمود، ابتسمت "چودي" في هدوء. لقد ذكرني ذلك بأيام المراهقة، ذات مرة تصرفت بنفس الطريقة.

حركت "چودي" كتفيها وقالت:

- ولكنك بالتاكيد لا تذكر ذلك.

ولكنه كان يتذكر بالتاكيد، عندما وصلت "چودي" إلى المنزل كانت فتاة جميلة، أحبها بشدة، كانت مرحة ورقيقة ولا تسبب له أي مضايقة، كان يعاملها كأخته الصغيرة واعتادها كذلك والده.

السنة التالية، سافر وعندما عاد للاحتفال بالعيد لاحظ فجاة تغييرا ما، لقد كبرت الفتاة وصارت اكثر جمالا، وبالتالي كان في كل زيارة يلاحظ انها تتغير، وكانت تنظر إليه طويلا واحس ان مشاعر جديدة نمت بينهما وكان يحاول جاهدا تجاهلها. ونجح تقريبا في ذلك.

استطاعت "چودي" ان تعرف سبب صمته. فقالت:

- لا اعرف كيف وصلت إلى ذلك ولكنك تتفاهم جيدا مع امي. يجب ان اتعلم منك.

- ليس هذا صعبا، أولا فانا اشعر بالعطف نحوها فمنذ ان توفي والدي وهي وحيدة.

- تقصد بهذا انه لم يكن من الواجب علي ان اكون غائبة عنها في هذا الوقت.

نظر إليها "تيد" نظرة باردة كالثلج:

- إنك تحولين كل شيء إلى نزاع شخصي في هذا الوقت.

- لانني اشعر في الواقع انني السبب في ذلك.

رقيقة، في غاية الرقة. فكر "تيد" في ذلك وهز راسه لكي يطرد هذه الفكرة من عقله. ثم قال:

- استمعي إلي جيدا، لك الحق في ان تفعلي بحياتك ما تريدين. وانا لن اقف في طريقك مطلقا.

- لا في الواقع ولكنك ادرت ظهرك وانصرفت.

سالها بأسلوب قاطع:

- ما الذي تقصدينه؟

- لا شيء اكثر من الذي قلته انت، فانت لم تقف في طريقي مطلقا.

قال "تيد":

- أعتقد اننا كنا نتحدث عن الطريقة التي اتفاهم بها مع والدتك.

استمرت "چودي" في مداعبة الكلب . وقالت:

- نعم، نعم انا استمع إليك.

تنهد واقسم بينه وبين نفسه انه لن يترك نفسه تحت تاثير "چودي" مرة أخرى.

- يجب ان تفهمي ان "إديث" لا تود إلا صالحك، ببساطة إن مفهومها للخير يختلف عن مفهومك له، بما انك لا تاتين إلى هنا إلا كزائرة، فإنها توليك اهتماما كبيرا ومركزا فذلك يعد اقل إزعاجا من ان يمتد هذا الاهتمام اسابيع او شهورا أو سنوات. إذن فيما يتعلق بي استطيع ان اتصرف وفق تقلباتها.

- تقصد انها تحاول ان تلزمك بامانيها الشخصية؟

- أحيانا.

- وكيف تتصرف حينئذ.

- أتجاهلها أو أطلب منها ان تكف عن ذلك.

- وهل تفعل ذلك حقا؟

هز "تيد" راسه بالإيجاب ثم نظر إليها، كان شعرها مصففا بطريقة انيقة، وكان الثوب الذي ترتديه من الحرير الأزرق الغامق. اغلب الظن

انها اشترته من متجر في الشرق، وعلى الرغم من أن الثوب كان واسعا إلا أن "چودي" كانت تبدو جميلة للغاية كعهد "تيد" بها في كل مرة ولكن في هذه المرة، كان يشعر وكان شيئا قد تغير فيها، شيء ما ولكنه ليس بسبب عدم رؤيته لها فترة طويلة.

ثم عاد "تيد" ثانية يتحدث عن امها وقال:

- أحاول أحيانا أن أشغل وقتها فتنظم مثلا عشاء.

- أعتقد أن لك صديقات كثيرات يمكن أن يقمن بهذه المهمة.

لكن "تيد" لم يجب، فاحست "چودي" بالغيرة تعتصر قلبها، وأخذ جسدها ينتفض بخفة، وشعرت انه من العقل أن تذهب إلى حجرتها، وبعد أن داعبت "دوجلاس" للمرة الأخيرة استجمعت قواها ونهضت من مكانها، فسببت لها هذه الحركة السريعة دوارا بسيطا وكان عليها أن تستند على المقعد.

فسالها "تيد" وهو ناظر إليها:

- هل كل شيء على ما يرام؟

- نعم لقد اختل توازني فقط.

- هذا ما قلته في الصباح.

وعقد حاجبيه عندما لاحظ انها اصبحت شاحبة اللون فسالها:

- ماذا أصابك؟

- لا شيء يا "تيد"، اشكرك على اهتمامك وعلى ثقتك بي..

استطرد "تيد" قائلا في دهشة:

- هناك شيء لا افهمه، وهل لدي أسباب خاصة لائق بك؟

ارتسمت على وجهها علامة سخرية:

- لا، في الواقع، لا اعتقد ذلك.

القت "چودي" نظرة على "دوجلاس" ورات انه ينظر إليها وكانه

يعاتبها لأنها تركته، ففهمت أنها أصبحت لا تستطيع إرضاء اي شخص في هذا المنزل، وكان الكلب يؤيد كلمات "تيد" الأخيرة.

- إن والدتك على حق، فانت نحيفة للغاية.

أجابت في سرعة وقد توترت أعصابها بشدة:

- وانت أيضا، تبدو مجهدا.

- لأنني عملت كثيرا وفترة طويلة، أما أنت فما عذرك؟

- كنت أشعر بصعوبة في هضم الطعام الهندي، هذا كل ما في الأمر.

- ولماذا لم تذهبي إلى مطاعم غربية جيدة؟

فضمت "چودي" قبضتها. وقالت:

- هل يمكن أن أعرف لماذا يجب علي دائما أن أخبركما بكل شيء انت وأمي؟

القى "تيد" بنفسه على مقعد في مواجهة "چودي" وقد أرخى رباط عنقه. وقال:

- كان من الجائز أن يتغير الحال إذا كنت تاتين إلى هنا باستمرار بطريقة تسمح لنا أن نتعرف عليك اكثر.

فنظرت إليه وهي تفكر، إنهما يتبعان دائما نفس الطريقة التي كانا يتبعانها منذ عشر سنوات فهما يثيران غضبها باستمرار. فمنذ أن كانت في المستشفى في "بومباي" تمنت أن تستطيع الخروج من هذا الحصار الملعون وأن تنسى الماضي وتمضي إلى المستقبل ولكن ها هو قد مر يوم واحد على وصولها واصبحت رهينة المكان.

فسالت "تيد" في هدوء:

- هل تعتقد أنه يمكننا أن نتحدث معا في بساطة وهدوء بدون تعقيدات؟

جلس "تيد" على مقعده وضم ركبتيه بين يديه قائلا:

- لا أعرف، فيما يتعلق بنا، أعتقد أن ذلك سيكون ابتكارا مقدسا.

- هل لديك النية لأن تحاول؟

حرك رأسه بالإيجاب وهو مازال ينظر إليها. ثم قال:

- انا على أتم الاستعداد للمحاولة حتى اتخلص من الضيق الذي تسببينه لي.

- أنا؟

- نعم بلا شك فانا مضطرب منذ أن تلقيت الفاكس الذي أرسلته.

ولكن في الواقع أن حالته قد ساءت عند اللحظة الأولى التي رآها فيها وقد ازدادت جمالا.

- لكي أصدقك القول، فانا لا استطيع أن أتخيل انك عدت إلى المنزل بدون سبب معين.

كانت "چودي" تفضل أن تتروى قليلا قبل أن تجيبه، ولكنه كان يبدو مصمما على تلقي إجابة واضحة.

فاجابته بحذر:

- وإن كان هذا ما حدث بالفعل.

- أشك في ذلك، فلقد قررت النيل مني.

فصمتت "چودي" وهي مذهولة وشعرت بانها تلقت طلقة نارية وقالت:

- النيل منك؟ عم تتحدث؟ فانا لا أشكل اي خطر بالنسبة لك.

- معك كل الحق فانت لا تشكلين خطرا علي ، فانا محصن جيدا.

قام الكلب "دوجلاس" من مكانه وجلس عند قدمي "تيد" غير مبال بالتوتر الذي يسود الغرفة.

وضعت "چودي" يدها على جبهتها وأحست بالم شديد يعتصر رأسها، منذ هاجمها ذلك "الڤيروس" أصبحت تصاب بالم دائم في

رأسها ودائما يكون عنيفا. في البداية لم يرغب الأطباء في إعطائها دواء لتخفيف هذا الالم، لانهم كانوا لا يعرفون حقيقة مرضها هذا.

كانت ملقاة على سريرها في المستشفى فريسة لآلام لم تعهدها من قبل، كانت تفكر كثيرا في: أنها إن لم تمت بسبب هذا المرض فسوف تموت بسبب الحزن والأسى.

في النهاية، حدد لها الأطباء بعض المهدئات الفعالة وشيئا فشيئا اختفت آلامها بمرور الأسابيع إلا إذا أحست بتعب أو توترت فإن هذه الآلام تظهر من جديد.

غمغمت "چودي" قائلة:

- لا أريد تناول قهوة، سأذهب لأنام.

وقبل أن تتحرك من مكانها، نهض "تيد" من مكانه وتوجه إليها متسائلا:

- أي لعبة شيطانية تلعبينها يا "چودي"؟

اتكأ "تيد" على مقعده، لكن "چودي" شعرت بأن آلامها تزداد وكان عليها أن تخلد إلى فراشها الآن وإلا فلن تستطيع صعود درجات السلم خلال الدقائق التالية.

- أنا لا ألعب أي لعبة.

- قولي لي تحديدا: هل لديك النية في استرجاع حصتك من الميراث الذي أوصى به والدي لك؟

- حصتي من الميراث..؟ أذلك ما تخشاه..؟

ضرب "تيد" بيده على المقعد وقال:

- حدثيني بصراحة.

كانت "چودي" تشعر بتعب من التفكير فوجدت أن عليها ببساطة أن تكون أمينة في إجابتها. فقالت له:

Gege86 www.Bewfy.com

- نعم.

نهض "تيد" من مكانه بعنف ورجع إلى الخلف عدة خطوات ووجهه يشع غضبا. وهو يقول:

- أعرف جيدا أن لديك كل الحق في أن تكرهيني ولكني لا أعتقد أنك سوف تفعلين ذلك.

أكرهه؟

تركزت الكلمة في عقل "چودي" على الرغم من ألمها، فشعورها تجاه "تيد" كان دائما متناقضا ولكنها لم تكرهه قط، أحست أنها غير قادرة على التحدث معه الآن، فنهضت من مكانها في هدوء.

تفرس "تيد" في وجهها بقسوة . وقال:

- لن أسألك كيف علمت بما كان يحدث هنا، فلديك عدد كبير من الأصدقاء خاصة "بريان جاري".

مر هذا الاسم على عقل "چودي" دون أن تنتبه إليه وتوجهت إلى الباب وهي تنظر إلى قدميها.

فامسك "تيد" ذراعها بعنف ليجبرها على التوقف، كانت على وشك الوقوع ولكن "تيد" كان يمسك بها بإحكام وهو يقول لها:

- لن اتركك ترحلين هكذا يا "چودي" قبل أن أعرف ما الذي قاله لك "بريان".

كانت تواجه "تيد" بصعوبة بالغة، وقد زادت عصبيته وهي تقول له بصوت متقطع ومنهك:

- أنا.. لم أتحدث.. إلى "بريان".

قال لها "تيد":

- لماذا...؟

ولم يكمل حديثه وعقد حاجبيه وهو ينظر إليها ثم قال لها بعنف:

- لماذا تتكلمين بهذه الطريقة؟

تنبه إلى اتساع حدقتي عينيها إلى درجة أن شكلهما أصبح مخيفا..

فقال:

- يا إلهي. "چودي" هل أنت تحت تأثير عقار طبي؟

- لا.

- إذن ما الذي يحدث؟ ماذا بك؟

أخذ يتفحص وجهها ليعرف ماذا أصابها.

- لكن في النهاية يا "چودي" ماذا حدث لك؟

فتحت عينيها ببطء ونظرت إليه فلم تجد أثرا لغضب على وجهه بل على العكس كان مضطربا.

غمغمت "چودي" قائلة:

- من يراك هكذا يعتقد أنك قلق علي حقا.

- أنا.

عندئذ انفتح باب الغرفة ودخلت "إديث" مبتسمة وكانت تحمل زهرية من الكريستال بها زهور رائعة وقالت لـ"چودي":

- عزيزتي "چودي" انظري ماذا حدث! هل تعرفين من أرسلها لك؟

ترك "تيد" يد "چودي" بسرعة شديدة فكانت على وشك الوقوع . ثم قالت لأمها وهي متوجهة إلى الباب:

- لا.

وضعت "چودي" الزهرية فوق منضدة منخفضة. وقالت:

- يوجد كارت، ألا ترغبين في رؤيته.

أجابت "چودي":

- لا.

وفي اللحظة التي وصلت فيها "چودي" إلى باب الغرفة سمعت "تيد"

Gege86 www.BeWaY.com

يقول:

- اعطيني هذا الكارت لأقرأه.

فلاحظت "چودي" وهي مستندة إلى الباب أن شيئا ما أغضب "تيد". فقال لها بصوت جاف:

- "چودي"، اعتقد أن ذلك سيسعدك، فالكارت يقول: "عود سعيد، سأتصل بك غدا" التوقيع "بريان".

تساءلت "چودي" كيف يمكنها الصعود إلى غرفتها، فالامها تتزايد في كل خطوة، وسمعت صوت باب الحجرة يغلق بعنف. ثم صوت أمها من ورائها وهي تقول لها:

- "چودي" ما السبب وراء غضب "تيد"؟ إلى أين ذهب؟ وإلى أين تذهبين أنت الأخرى؟

استمرت "چودي" في السير لأنها كانت على يقين من أنها لو توقفت فلن تتمكن من الوصول وكان يجب أن تصل إلى غرفتها.

عندما وصلت "چودي" إلى غرفتها، تمددت فوق سريرها وبقيت ساكنة لا تتحرك، شيئا فشيئا اختفى الألم ونامت "چودي" نوما هادئا.

عند توجهه إلى حجرته، توقف "تيد" أمام حجرة "چودي" التي كان ينبعث منها ضوء، فنظر إلى ساعته وضم حاجبيه عندما وجد الساعة قد قاربت الواحدة صباحا، فلقد غادر المنزل منذ ثلاث ساعات وأخذ يجوب الطرقات دون هدف محدد، أما الآن فهو لا يشعر كلية بالراحة ولكنه قادر على التحكم في نفسه، تردد لحظة، فلقد كان عليه أن يستيقظ مبكرا في الصباح وبالتاكيد لن يتمكن من رؤية "چودي" قبل أن يذهب إلى عمله، وفي المقابل بما أنها مازالت مستيقظة فإنهما يستطيعان استكمال حديثهما، فلقد كانت لديه أسئلة عديدة يود أن يطرحها عليها، فطرق الباب في هدوء وانتظر لحظات ولكنه لم يجد

إجابة وكان لا يجرؤ على تكرار ذلك حتى وإن كانت "إديث" تنام بعيدا عن هذه الغرفة، فلم يكن يرغب في إيقاظها، فاستسلم لذلك وتوجه إلى غرفته وبدل ملابسه بسرعة واستلقى على سريره ولكنه لم يشعر برغبة في النوم. فلقد كان عقله مشغولا بذكريات كثيرة ترجع إلى عشر سنوات كانت تمر أمام عينيه، فلقد كان يبلغ من العمر اثنين وعشرين عاما وقد انهى دراسته الجامعية. عقله ينبض بالأفكار والطاقات، فمنذ أن كان طفلا كان يعمل في الصيف في مؤسسة الأجهزة الطبية التي كان يملكها والده، وعلى مر السنوات تعلم كثيرا وعندما انهى دراسته لم يصعب عليه اكتشاف أسرار أي جهاز. وفي هذا الصيف عاد من الجامعة تملؤه كبرياء الشباب وكان يرغب في معرفة كل ما هو ضروري في المؤسسة، وأعلن لوالده انه لابد من تجديد كل شيء حتى يصبحوا قادرين على المنافسة، بالإضافة إلى ذلك يجب -باي ثمن- إنشاء قسم خاص للبحث والتنمية. ولكن الأب لم يأخذ اقتراحات ابنه مأخذ الجد، فقد أسس هذه المؤسسة وهو في سن العشرين وأدارها بنجاح، فلم يكن بحاجة لنصائح شاب مغرور.

وتحدث "تيد" مع والده طوال الصيف وبدأت العداوة تظهر بينهما شيئا فشيئا إلى أن جاء يوم وشب فيه شجار عنيف فأسرع "تيد" إلى حجرته وحزم أمتعته، في ذلك الحين كانت "چودي" قد أنهت دراستها الثانوية وقد أصبحت كالزهرة الجميلة التي بدأت تتفتح وكان "تيد" يستمع إليها كثيرا ساعات طويلة وهي تتحدث عن نظرياتها وكان يشجعها بابتساماته.

الفصل الثالث

وفي اليوم التالي، كانت "إديث" مستلقية على مقعد مغطى بالوسائد بجانب "چودي" فقالت لها:

- هل قررت اخيرا أن تتركي حجرتك وتخرجي إلينا؟

فابتسمت الفتاة متجاهلة أسلوب والدتها الساخط وقالت:

- لم أستطع المقاومة، كانت ليلة رائعة. أليس كذلك؟

كانت المقاعد ممتدة، أرض خضراء معتنى بها، كانت أشعة الشمس تنعكس في المياه وكان "دوجلاس" نائما فوق الحشائش عند قدمي "إديث"، وكان يرفع عينيه من وقت لآخر كما لو كان يتأكد من أن الحديث بين السيدتين لم ينقلب إلى مشاجرة.

كانت "چودي" تشعر بانها أحسن حالا، وقد اختفت آلام رأسها كلية، قالت "إديث":

- نعم، كذلك يبدو الصباح رائعا، لا أستطيع أن أفهم لماذا كنت

تصرين على البقاء في حجرتك؟ لقد أرسلت الخادمة في الساعة الثامنة لتعرف إذا كنت تريدين تناول الإفطار معي.

- نعم، أعرف ذلك يا أمي.

لقد أيقظتها الخادمة من نوم عميق حتى تنقل لها الدعوة، ولكنها لم تهتد بها وظلت نائمة معظم النهار لأنها قررت أن تستريح أطول وقت ممكن وتناولت إفطارها في الثانية عشرة ظهرا في حجرتها ثم خرجت لتستمتع بالهواء النقي.

قالت لأمها:

- انظري إلى الأشجار، أوراقها بديعة اللون. أليس كذلك؟

تنهدت "إديث" وهي ترفع وجهها:

- كان "ماركوس" يعشق الخريف، أما أنا فكنت أفضل الربيع عندما يزهر كل شيء في هدوء، ولكنه كان يحب حيوية الخريف. الذي يحمل البرد الفاجئ والذي يمتد إلى الطبيعة فيتغير المنظر تماما.

وابتسمت في هدوء. وقالت:

- وكان هو أيضا في غاية النشاط.

تذكرت "چودي" أنه كان يتشبث برأيه للغاية كما كان متكبرا مثل ابنه. وكان سبب الخلاف بينهما أن صفاتهما متماثلة.

سكتت "إديث" بهدوء. وقالت:

- هل يمكن أن تحكي لي: ماذا حدث ليلة أمس يا "چودي"؟

أجابتها "چودي":

- لا أدري عم تتحدثين؟

وكانت فعلا صادقة لأن آلام رأسها جعلتها تشعر بظلام شديد ولم تتذكر أي شيء، كانت فقط تذكر أن "تيد" كان غاضبا منها لسبب ما.

فقالت لها الأم:

Gege86 www.BeWay.com

- لقد فهمت أننا سنشرب القهوة معا. وعندما وصلت إلى الصالون صعدت أنت إلى حجرتك وخرج "تيد". هذا شيء غريب وغير مقبول صدقيني.

فردت عليها "چودي" قائلة:

- فيما يتعلق بي فلقد كنت فقط متعبة ووجدت انه من الأفضل لي أن أنام مبكرا.

ردت الأم قائلة وهي تضم حاجبيها:

- أنا سعيدة لأنك قررت البقاء هنا فترة ولدي انطباع أن رحلتك الأخيرة سببت لك بعض المتاعب.

فغمغمت "چودي" قائلة:

- نعم، من المحتمل.

- أنا أتساءل: لماذا يبدو "تيد" ساخطا؟

هزت "چودي" كتفيها. وقالت:

- لكنه لم يكن في حالة سيئة، عندما كنت أعيش هنا، أتذكر جيدا عدد المرات التي كان يسافر فيها في المساء ولا يعود إلا في الفجر. كنا نظن انه في حالة غضب وسخط دائمين دون أن نعرف لذلك سببا.

- لقد تغير يا "چودي"، إنه لم يعد بعد ذلك الشاب الغاضب الذي كنت تعرفينه، فكان لطيفا جدا معي عندما تركني أعيش هنا بعد موت زوجي "ماركوس"، على أية حال إنه منزله الآن.

- أنا متأكدة من أنك تؤدين له خدمة عظيمة لأنك تهتمين بهذا المنزل، فبفضلك أنت يكون دائما أنيقا ومرحبا.

- أتعرفين؟ إنني لا أقوم بمهمات كبيرة، فالخدم هنا يؤدون واجبهم كما يجب، ولكن فيما بعد يجب علي أن أبحث عن مكان آخر لأعيش فيه، على أية حال، لقد ترك لي "ماركوس" ما يكفيني لأحيا حياة كريمة.

وبالتأكيد يريد "تيد" أن يتزوج ويكون أسرة مستقلة، هذا شيء طبيعي أليس كذلك؟

سألتها "چودي":

- هل ينوي الارتباط حاليا؟

- لا، لا أعتقد ذلك، في الحقيقة فهو يمضي معظم الوقت في العمل ويعود أحيانا في ساعة متأخرة من الليل.

ثم انتقلت الأم إلى موضوع آخر قائلة:

- كان لطيفا جدا من "بريان جاري" أن يرسل لك هذه الزهور، فهي جميلة حقا.

أعادت "چودي" نفس الكلمة في دهشة:

- هذه الزهور؟

نظرت لها أمها باهتمام قائلة:

- نعم، هذه الزهور، هل نسيت؟ لقد وصلت قبل أن تصعدي إلى غرفتك.

جال بخاطر "چودي" أنها سمعت حديثا عن الزهور وعن "بريان" ولكن قالت:

- لا أتذكر شيئا.

- لقد أرسلها لك متمنيا لك إقامة سعيدة.

كان "بريان" في مثل سن "چودي" وكانا في نفس السنة الدراسية، كانا يشتركان معا في الأنشطة المدرسية وكانت تربط بينهما صداقة بسيطة دون غموض.

قالت "چودي" لأمها:

- لقد كنا دائما صديقين وأنت تعلمين هذا جيدا.

- لقد نسيت ذلك وأنت سافرت منذ فترة طويلة يا عزيزتي.

Lege86 www.BeWay.com

صمتت "چودي" ولكن الأم استكملت حديثها:

- ولكن كيف علم بوجودك في المنزل؟

- لقد قابلت صديقتي "سارا بلاكمان" في المطار ومن المؤكد انها هي التي أخبرته.

حضر "بارتون" ونادى سيدته:

- السيدة "كيلان".

رفعت السيدة عينيها لتجيب:

- نعم.

- لقد حضر السيد "جاچ" ويريد مقابلتك.

رفعت "إديث" يدها فوق رأسها وقالت:

- ماذا يريد هذا الرجل الآن؟

سألتها "چودي":

- من يكون السيد "جاچ" هذا؟

- إنه "روبير جاچ" أنت لا تعرفينه، لقد جاء من "أوكلاهوما" ولديه أعمال في "نيويورك" و"نيوجيرسي" أصبح عضوا في ناديا ولدي إحساس انني أقابله دائما اينما أذهب.

سألها "بارتون":

- هل أبلغه أنك سوف تقابلينه.

نظرت إليه "چودي" مندهشة عندما اكتشفت نظرة دهاء في عينيه.

- ماذا؟ نعم أبلغه بذلك يا "بارتون"، ودعه ينتظر في "الشرفة" فهناك لا يوجد خزف يمكن كسره.

- أوامرك يا سيدتي.

سألتها "چودي" بفضول شديد عندما خرج "بارتون":

- هل السيد "جاچ" يكسر الخزف؟

- لا، ولكن في كل مرة يأتي إلى هنا، أشعر أن ذلك سوف يحدث فهو ضخم الجثة ومليء بالحيوية. حسنا، علي أن أذهب الآن، فمن المؤكد انه سمع عن التبرعات التي نجمعها ويريد أن يساعدنا.

- يبدو أنك لا تحبينه فلو كان يأتي إلى هنا ليعرض مساعدته، فلابد أن يكون شخصا لطيفا.

- نعم، من المحتمل أن يكون... لا أعرف، هل قلت لك: إنه وفد من "أوكلاهوما"؟ أعتقد أنني لم أقابل من قبل أي شخص زار هذا البلد وها هو ذلك الرجل الذي جاء إلينا من هناك...

ولم تكمل عبارتها. ثم استطردت:

- على أية حال، فلم أقابل مطلقا اي شخص مثله.

بعد أن ذهبت "إديث"، استلقت "چودي" على الوسائد، لكي تستمتع بوقتها، كان الجو رطبا ولكنه كان مشمسا وكان هواء خفيف يحرك أوراق الأشجار، كانت "چودي" ترتدي ملابس واسعة لكي تخفي عدد الكيلوجرامات التي فقدتها. كان اليوم السابق عصيبا للغاية، جسديا ونفسيا ولكنها الآن تشعر بتحسن كبير وانها أكثر قوة. وقد أشعرها الحوار الذي دار بينها وبين أمها بتحسن كبير، على الأقل أحست بأن كل شيء يسير كما تتمنى هي.

- صباح الخير يا "چودي".

انتفضت "چودي" عندما سمعت صوت "تيد" ورفعت عينيها وهي تظللهما من أشعة الشمس لكي تراه. وقالت له:

- لقد عدت مبكرا يا "تيد".

جلس في مواجهتها. وقال:

- سوف أعود إلى المكتب مرة أخرى، ولكني جئت لأطمئن عليك.

فقالت له "چودي" مندهشة:

Lege86 www.liilwig.com

- أنا؟!

حرك "تيد" رأسه بالإيجاب، فلقد شغلت "چودي" تفكيره طوال اليوم، فكان يريد أن يفهم سر حالتها الغريبة. وبعد تفكير طويل لم يتوصل إلى تحليل لذلك، وأدرك أنه كان يرى "چودي" نادرا، لذلك لم يكن يعرف مم تعاني؟ فسألها باهتمام:

- كيف حالك اليوم؟

- أشعر بتحسن كبير.

شعر "تيد" بالفعل أنها أصبحت أحسن حالا، فلقد تغير لون بشرتها وعادت عيناها إلى طبيعتهما، ولكن نظراته الحادة لها جعلتها تشعر بتوتر، فكان يرتدي حلة زرقاء اللون وقميصا ازرق ورباط عنق من الحرير وكانت تنبعث منه رائحة عطر جميلة، فهو دائما يهتم بمظهره. فاخذت "چودي" تبحث عن كلمات لتقولها:

- أنا....

- ماذا حدث لك بالأمس؟

أجابته في سرعة:

- كنت متعبة للغاية.

حرك "تيد" رأسه وقال:

- لا، هناك شيء آخر.لقد كنت تتكلمين بطريقة غريبة وكانت عيناك ذابلتين كما لو كنت تعانين اختلال التوازن.

تنهدت "چودي" في هدوء وفكرت في أنه من الممكن أن تصرح له بجزء من الحقيقة دون أن تندم على ذلك. فقالت له:

- لقد أصابني صداع شديد.

- ولماذا لم تقولي لي هذا؟

- لم أرغب في إحداث قلق.

- لكن كان من الممكن أن أعطيك دواء لتخفيف آلامك.

- كان لدي الدواء في حجرتي وقد تناولته عندما صعدت إليها ثم استسلمت للنوم.

- وهل تصابين دائما بهذا الصداع النصفي؟

- لا، ليس دائما.

فامسك بيدها وقال لها:

- "چودي"، إذا كنت تعانين مشكلة، فهل ستحدثينني عنها؟

حاولت "چودي" أن تخفي دهشتها من سؤال "تيد" الذي قال لها:

- أريد أن أعرف الإجابة يا "چودي".

أجابته بصراحة:

- من المحتمل ألا أحدثك عنها.

ثم أضافت:

- أؤكد لك يا "تيد" انني لا أعاني أي مشكلة.

- ولكنك قلت لي: إنك لو كنت تعانين مشكلة فلن تحدثيني عنها.

تنهدت بعمق:

- بالأمس، كنت متضايقا مني، أما اليوم فتهتم بي، لقد قلت لك: إنني كنت مصابة بالام شديدة في رأسي أما الآن فاشعر بتحسن كبير، لكني لا أعرف ماذا تريد مني؟

فكر "تيد" في أنها بالأمس كانت تطالبه بحصتها في المؤسسة، وكان يجب عليها التحدث في هذا الأمر، فهي تملك حصة في مؤسسة "كيلان"، وكان "تيد" يخشى أن تتدخل في عمله.

فعودتها إلى المنزل أحيت بداخله مجموعة من الذكريات والمشاعر التي اعتقد أنها مستحيلة. ولكنه لم يكن بحاجة إلى ذلك الآن.

نظر "تيد" إلى يديها الصغيرتين والناعمتين، وكانت "چودي" تتفحص

Egefb
www.Rewity.com

وجهه وهي تحاول أن تفهم التعبيرات الظاهرة عليه، كانت ترى أنه رجل يحمل كل صفات الرجولة والجاذبية، فكان بالأمس غاضبا منها، أما الآن فهو يتحدث معها، فهي لا تفهم سببا لهذا التغيير ولكنها في داخلها كانت تشعر بسعادة، فاعتدلت في جلستها وقالت:

- أشكرك على اهتمامك بي يا "تيد" ولكني أشعر الآن بتحسن كبير.

رفع بصره إليها وقال:

- أريد أن أسالك سؤالا أخيرا، إذا تناولت أدوية ضارة فهل سوف تعترفين لي بالحقيقة...؟

- أتناول أدوية ضارة! هل تظن ذلك؟

- عفوا، ولكن حالتك بالأمس كانت..

قاطعته قائلة:

- لقد قلت لك: إنني كنت أعاني صداعا شديدا.

- أتمنى أن تكوني فعلا كذلك يا "چودي" لأنه ليس من السهل علي أن أعرف أنك تتناولين مثل هذه الأدوية الضارة.

فاجابته في حزم:

- كنت فقط أعاني صداعا شديدا.

- حسنا.

أثارت تلك الشكوك غضب "چودي" ولكن هذا الغضب تحول إلى فضول:

- هل عدت إلى المنزل لأنك فقط كنت قلقا علي؟

- هل يصعب عليك تصديق أنه من الممكن أن أقلق بشأن أي شخص؟

- لا. بالتأكيد لا، في المقابل، أنا لا أصدق أنك تهتم بي.

- لقد كان بيننا نزاع ولكن برغم كل شيء فأنت تنتمين إلى عائلتي يا "چودي".

- نعم، هذا صحيح.

أحس "تيد" فجاة بان الحاجز القديم الذي كان بينهما قد تهدم، فادار وجهها إليه ونظر إلى عينيها وسالها في هدوء:

- ماذا بك؟ هل يمكن أن تقولي لي؟

أجابته:

- لا شيء، لماذا تسالني هذا السؤال؟

- أشعر وكان شيئا ما قد تغير بداخلك.

هزت "چودي" كتفيها في مرح وقالت:

- من الطبيعي أن أتغير بعد ثلاث سنوات.

- هذا شيء أخر...

وقطع كلامه وتنهد بعمق وقال:

- عيناك دائما جميلتان، فهما تذهبان العقل.

أحست "چودي" وكأن الأرض ، ، تميد تحت قدميها وحاولت في صعوبة العودة إلى الواقع. فقالت:

- أعتقد أنه يجب علينا أن نتحدث

- نعم، أنت على حق، يجب أن...

كان "تيد" ينطق الكلمات بصعوبة و"چودي" تنظر إليه في إعجاب ثم أرادت أن تنهض من مكانها، فامسك "تيد" بيدها. وقال لها:

- قولي لي: إنك لا تكرهينني.

- أكرهك؟ لا أنا لا أكرهك ولا أعتقد أنني كرهتك من قبل يا "تيد".

- قولي لي أيضا: إنك لم تاتي إلى المنزل لكي تسببي لي الألم.

فأحست "چودي" في كلامه بشيء غامض، لأن كلامه كان غريبا، أسبب له الما، عم يريد أن يتحدث؟ أجابته:

- بالتأكيد لا، لكن لماذا تريد أن... ؟

Gege86 www.Rewity.com

ولم يدعها تكمل حديثها وعانقها. وفجأة حضر الخادم "بارتون" ونادى "چودي".

- آنسة "كيلان".

ثم قال:

- أعتذر عن مقاطعتي لكما، لكن هناك مكالمة هاتفية لك.

أجابه "تيد" بعنف:

- ماذا تريد الآن؟

- عفوا سيدي، ولكن السيد "بريان جاري" يريد أن يتحدث مع الآنسة "چودي"، ولقد قلت له: إنها مشغولة ولكنه أصر على ذلك وقال لي: إنه أمر مهم.

فنظرت "چودي" إلى "بارتون" ونهض "تيد" من مكانه وابتعد قليلا. أعطى "بارتون" سيدته الهاتف، ثم عاد إلى المنزل مرة أخرى، سمعت "چودي" صوت "بارتون" فامسكت بالهاتف. وقالت له:

- صباح الخير يا "بريان".

- أخيرا يا "چودي"، إنني لن أتمكن من التحدث معك، كيف حالك؟ هل عدت بسلام؟ وهل تلقيت الزهور؟

بدا "بريان" لـ"چودي" كما هو لم يتغير. هادئا وبسيطا ومرحا، فاجابته:

- نعم، لقد تلقيت الزهور، اشكرك فهي جميلة حقا، هذا لطيف منك.

- شيء عظيم، عندما أخبرتني "سارا" أنك عدت سعدت بذلك جدا، فأنا لم أرك منذ فترة طويلة.

- أنت على حق.

ثم ألقت نظرة على "تيد" فهمت منها أنه غاضب. فقالت لـ"بريان":

- هل يمكن أن أتصل بك بعد قليل؟

- أعتذر، هل شغلت وقتك؟

- لا، ولكن من الأفضل أن أتصل بك أنا.

- إذن سأنهي المكالمة الآن ولكن يجب أن نتناول الغداء معا ذات يوم.

سألته "چودي" وهي تنظر إلى "تيد":

- الغداء؟ متى؟

- كما ترغبين... غدا.

- لا.

- إذن بعد غد.

تذكرت "چودي" أنها على موعد مع الطبيب يوم الخميس فكان يجب عليها أن تذهب إلى المدينة في ذلك اليوم، فقالت لـ"بريان":

- سيوافق أي يوم؟

- الخميس.

- الخميس، شيء عظيم.

- سأتصل بك لنحدد المكان.

- حسنا، إلى اللقاء يا "بريان".

- إلى اللقاء.

استدار إليها "تيد". وقال لها:

- إذا كانت لديك أشياء خاصة تريدين أن تتحدثي فيها مع "بريان" كان عليك فقط أن تطلبي مني الانصراف وكنت سأحاول أن افعل ذلك.

نهضت "چودي" من مكانها وقالت بعنف:

- ليس لدي شيء خاص أقوله لـ"بريان" يا "تيد".

- على الرغم من ذلك قلت له: إنك سوف تتصلين به مرة أخرى.

- نعم لأن... اعتقدت أنه كان من الضروري أن نتحدث الآن. أقصد أن الاتصال الهاتفي قاطع الحديث، بالإضافة إلى ذلك وجدت أنك غضبت

مرة أخرى.

- مرة أخرى؟

- نعم، لقد كنت غاضبا بالأمس، هل نسيت.

- أنا أغضب فقط عندما يحاول أحد أن ياخذ مني شيئا أملكه.

اندهشت "چودي" لكلامه. وقالت:

- عم تتحدث؟ هل تحلم؟ لا يوجد أحد يحاول أن ياخذ منك شيئا؟

قال لها:

- لقد كنت فقط قلقا بشانك، عندما قلت لي: إنك لم تاتي إلى هنا لتسببي لي أذى، صدقت كلامك وكان هذا غباء مني. فكيف أصدق انك قد تغيرت؟ ولكن عذري الوحيد أنني كنت أريد أن أصدقك.

- أؤكد لك انني لم آتِ إلى هنا لكي أهدم حياتك ولكن عمن تتحدث إذن؟

- أتحدث عنك أنت و"بريان" يا عزيزتي، عمن سواكما؟ من غيرك لديه أسباب ليكرهني؟ علي الآن أن أعود إلى عملي. أراك قريبا.

الفصل الرابع

قررت "چودي" أن تنتظر "تيد" عند عودته، وقد تحول غضبها إلى سخط، كانت تنتظر منه أن يشرح لها الموقف وكانت مصرة على ذلك. ولكن في هذا المساء كانت الساعة الثانية صباحا ولم يعد "تيد" بعد، فنامت "چودي" دون أن تراه.

عندما استيقظت في التاسعة صباحا وجدته ذهب إلى العمل فكان رد فعلها الأول أن تذهب إليه في عمله، لأنها كانت تريد أن تفهم سر سلوكه الشنيع معها، ولكنها حاولت أن تهدأ وأن تتعامل مع الموقف بعقلانية أكثر. من المؤكد أن هناك شيئا ما يخفى عليها، وكان يجب أن تكتشف هذا الغموض، ولكنها لم تكن تريد أن تعطي "تيد" انطباعا أنها تتبعه في كل مكان.

امضت "چودي" يومها وهي مستريحة، وكانت تتجاهل مضايقات أمها لها، بل على العكس دارت بينهما حوارات كثيرة، ثم تناولت الغداء

Gege86
www.Bewity.com

واستراحت قليلا ونامت مبكرا دون أن ترى "تيد" الذي لم يحضر العشاء.

استيقظت "جودي" صباح اليوم التالي ووجدت "تيد" قد ذهب إلى عمله فلم تندهش ولم تغضب.

تناولت طعام الإفطار بعد أن قامت بطلب سيارة وسائق لليوم كله، ثم غيرت ملابسها وارتدت ثوبا من الحرير بني اللون وصففت شعرها بأناقة.

وبعد أن انتهت من تغيير ملابسها، وقفت أمام المرآة بعض الوقت وقد اختفت الزرقة التي كانت حول عينيها.

قبل العاشرة بقليل، دقت أمها باب الغرفة ودخلت دون أن تنتظر ردا لتقول لها:

- توجد سيارة بانتظارك يا عزيزتي، إلى أين تذهبين؟

أمسكت "جودي" بحقيبتها وهي تبتسم ثم قالت:

- صباح الخير يا أمي، سأذهب إلى المدينة لأتسوق وأتناول الغداء مع "بريان" ولكني سأعود وقت العشاء.

تلألأ وجه "إديث" وهي تقول:

- إنها فكرة ممتازة، لقد بدأت أقلق بشأنك، فمنذ وصولك وأنت تنامين دائما، وهذه ليست عادتك.

ردت عليها "جودي" قائلة:

- تبدين وكأنك متضايقة من صحبتي.

- لا. بالتأكيد. ما الذي أوحى لك بذلك؟ ولكن...

ولم تدعها "جودي" تكمل عبارتها واتجهت إليها وطبعت قبلة على وجنتها. وقالت:

- لقد أرهقتني الرحلة الأخيرة كثيرا، هذا كل شيء، إلى اللقاء في

المساء.

***

مضت ثلاث ساعات. وبعد زيارة "جودي" للطبيب، ذهبت لمقابلة "بريان" في مطعم في قلب أكبر حي في "نيويورك". بعد أن جلس الاثنان، قال "بريان":

- تسعدني كثيرا رؤيتك، آخر مرة رأيتك فيها كانت في "باريس" أثناء الربيع، بعد ذلك فقدت أثرك.

ابتسمت "جودي" وقالت:

- أنا أيضا سعيدة لرؤيتك.

كانت "جودي" سعيدة، لقد أخذ منها الطبيب عينة من الدم للتحليل الذي سوف تعرف نتيجته خلال يومين. وبعد أن فحصها الطبيب قال لها: إنها في طريقها للشفاء، بالإضافة إلى ذلك كانت سعيدة، لأنها تتناول الغداء مع "بريان"، إنه شاب رائع وصحبته جميلة، ياللأسف إنها لم تحبه، لو كانت فعلت لأصبحت حياتها بسيطة ومرحة.

بعد طلب الغداء، ظل الصديقان يتحدثان معا عن أشياء كثيرة وبعد أن انتهت "جودي" من تناول طعامها، قالت لـ"بريان":

- سوف أسألك سؤالا... محرجا إلى حد ما، هل حدث بينك وبين "تيد" خصومة أو مشاكل مؤخرا؟ لقد ثار بسرعة عندما حدثتني هاتفيا.

هز "بريان" رأسه وهو يضحك:

- لا أستطيع أن أصدق هذا؟ هل تعنين بذلك أنني أثرت غضب "تيد كيلان" العظيم؟ لا أعتقد أنني أستطيع ذلك.

- لقد اتهمني بأنني أدبر مؤامرة ما معك. هل تعرف ماذا يقصد بذلك؟

تضاعفت ضحكات "بريان":

- نعم، أعتقد أنني أعرف، فمؤسسة والدي تريد أن تشتري مؤسسة

"كيلان" مرة ثانية، أنا أعمل لحساب والدي، وأنا وأنت صديقان، ولك أن تتفهمي الباقي، باختصار كل شيء متوافق. ولدي إحساس أن "تيد" قلق.

وفجأة تذكرت "چودي" أن "تيد" سألها: هل تريد الحصول على حصتها من المؤسسة؟ كيف نسيت ذلك؟

- هل تريد أن تقول: إن المؤسسة لا تعمل جيدا؟

حرك "بريان" كتفيه:

- هذا يعتمد على وجهة النظر التي نتحرك في إطارها.

فمؤسسة "كيلان" ناجحة ولكنها الآن على وشك الهبوط. فلقد تعب "تيد" كثيرا لكي يصنع ماكينات جديدة، أدى ذلك إلى حدوث ثقوب في الخزانات، فكانت فرصة عظيمة لي ولأبي.

وبدا وكأنه يفكر ثم قال:

- ولكي أصدقك القول يا "چودي" فأنا لم أفكر قط في أنك سوف تتعاونين معنا. وبصراحة أنا في غاية الدهشة لأن "تيد" يمكنه تصديق ذلك، فهو لا يعرفك جيدا. أليس كذلك؟

حركت "چودي" رأسها وهي تفكر:

- لا، فهو لا يعرفني. ولكي أكون صادقة معك بدأت أتساءل هل سيأتي يوم يعرفني فيه "تيد" أكثر؟

عادت "چودي" إلى المنزل في حوالي الساعة الثالثة وكانت مجهدة بعد قضاء يومها في المدينة، فنالت قسطا من الراحة وبعد أن استيقظت من نومها وجدت أن الليل قد حل فارتدت ملابسها لتناول العشاء. وعندما رأتها والدتها. قالت لها:

- هذا الثوب يروق لي حقا يا عزيزتي، ولكنك تبدين نحيفة للغاية.

أجابت "چودي" في هدوء:

- لقد زاد وزني بضعة كيلو جرامات.

تناولت السيدتان طعام العشاء ورفضت "چودي" أن تستسلم للقلق بسبب غياب "تيد"، بل على العكس أحست أنها مستعدة لمواجهته وأن هذه المواجهة ستحدث قريبا وسوف تنتظر الوقت المناسب لكي تثير العداء.

كانت السيدتان تتناولان القهوة في الصالون عندما سمعتا صوت "تيد" عائدا من عمله، ثم اتجه مباشرة إلى مكتبه فاعتقدت "چودي" أنه سوف يلحق بهما ولكن مر بعض الوقت ولم يظهر "تيد" بعد فنهضت "چودي" من مكانها وقالت:

- سأحضر فنجانا من القهوة لـ"تيد".

فابتسمت أمها وقالت:

- هذا لطيف منك يا عزيزتي، وأنا على يقين من أنه سيقول لك هذا أيضا. أبلغيه أنني أتمنى له ليلة سعيدة. أما أنا فسوف أصعد إلى غرفتي لأقرأ قليلا.

كان "تيد" مسترخيا ومستندا برأسه على مقعده. فهو لم يكف عن العمل مدة يومين فكان منهكا للغاية، وكانت أعصابه على وشك الانفجار ولا يستطيع أن يعالج المشكلات بهدوء. كانت "چودي" تلاحقه في أفكاره وقد انغمس في عمله ليحاول أن ينساها ولكن ذلك لم يجد.

هناك شيء ما قد تغير بداخله منذ عودتها، فالمرات النادرة التي رآها فيها خلال السنوات العشر الأخيرة، بدت له "چودي" باردة والآن وهو يمر بفترة عصيبة في عمله، بدت له لطيفة وجميلة وعلى الرغم من ضغط العمل الذي يتحمله فهو لا يستطيع أن ينساها.

فتحت "چودي" باب حجرة المكتب التي كان "تيد" بداخلها وهي ترتدي ثوبها الجميل، ودلفت إلى الغرفة، وتساءل "تيد": هل تعرف ما يدور

بداخله وكم يشتاق إليها، فلقد كذب عليها عندما قال لها: إنها لن تسبب له أي مخاطر.

عندما اقتربت "چودي" من "تيد" وجدته مغمض العينين كما لو كان لا يريد رؤيتها، وبدون أن تنطق بكلمة، وضعت "چودي" فنجان القهوة أمام "تيد" وجلست.

ففتح "تيد" عينيه ونظر إليها نظرة حادة قائلا:

- أشكرك على القهوة ولكن ليس لديك سبب للبقاء هنا.

أجابته:

- بل أعتقد أن لدي أسبابا كثيرة.

- اسمعيني جيدا، أنا مجهد للغاية ولن أستطيع التحاور معك هذه الليلة.

- إذن لن نتحاور بل نتكلم ببساطة، ما رأيك ؟

كان رأس "تيد" مستندا إلى المقعد وهو ينظر إلى "چودي" باهتمام، كانت جميلة ورقيقة مثل زهرة يبللها الندى في الصباح، وعلى الرغم من أنه كان متعبا للغاية إلا أنه كانت لديه الرغبة في أن يحتضنها.

- حسنا يا "چودي"، فيم تريدين التحدث؟

ثم أضاف قائلا:

- انتظري، دعيني أخمن، لقد تناولت طعام الغداء مع "بريان" اليوم. أليس كذلك؟

- بلى.

- إذن أعتقد أن هذا الحوار البسيط يتعلق بـ"بريان" ومؤسسة والده، وكذلك مؤسسة "كيلان تيك" بالتأكيد.

أجابت "چودي" دون مكر:

- استنتاج هائل منك.

- أشكرك. وكيف كان وقت الغداء؟ هل اصطحبك إلى مطعم متميز؟

- نعم وكان الوقت ممتعا للغاية.

- ممتع، حقا

- نعم، وقد عرفت معلومات مهمة.

- لا شك في ذلك.

ثم اعتدل على مقعده:

- إذن، ماذا تريدين الآن يا "چودي"؟ مؤسستي؟

أجابته في هدوء:

- ما أريده، هو حوار واضح وهادئ فتحدث فيه بمنتهى الصراحة.

- لا أرى ضررا في ذلك، ماذا تريدين أن تقولي يا "چودي"؟ وما هو الكارت الذي تودين أن تشهريه أولا؟

- لا شيء.

- ليس هذا انطباعي، فلدي إحساس أنك تملكين أسلحة قوية وسيكون صعبا علي مواجهتك ولكن يصعب علي أن أخسر دون أن أحاول.

تنهدت "چودي" وقالت:

- دعنا نسترجع ما حدث فلقد سألتني ليلة وصولي: هل أنوي استرجاع حصتي من المؤسسة؟ وقلت لك: نعم.

- نعم هذا ما حدث ولقد كنت في دهشة لأنك لم تطلبي مني الأوراق الخاصة بذلك.

كانت "چودي" قد اتصلت هاتفيا بمحاميها الخاص تطلب مقابلته، فقالت لـ"تيد":

- سأحصل على هذه الأوراق خلال بضعة أيام، وحتى ذلك الحين أريدك أن تعرف لماذا قررت استرجاع حصتي؟

Eege86 www.Rewity.com

- أعرف السبب جيدا.

- لا، إنك تظن أنك تعرف ولكنك في الحقيقة ليست لديك أي فكرة. ولكن ليس هذا خطأك، لأنني لم أكن متواجدة هنا شهورا طويلة، وفي الحقيقة إذا كنت أريد استرجاع حصتي فذلك لأنني قد تركتك تديرها فترة طويلة، وأنا تعلمت كثيرا من تجارب الحياة ولقد سئمت أن أبقى هكذا دون تحمل مسؤوليات، والآن أريد أن أتحمل مسؤولية إدارة هذه الحصة.

- تريدين ذلك حقا ولكن يصعب علي تصديقك.

نظرت إليه "چودي":

- لقد اعتقدت أنني مخطئة دون أن تسمعني، أتذكر أنني قد تصرفت بنفس هذه الطريقة في فترة مضت.

نهض "تيد" من مقعده واتجه إلى النافذة، لم تكن الستائر السميكة قد رفعت بعد، بالخارج كان الظلام حالكا وكان السكون يخيم على المكان. وقال:

- أعتقد أنه من الأفضل أن نبتعد عما حدث من قبل.

ردت عليه قائلة:

- حسنا، إذا كنت ترغب في ذلك، فليس لدي اعتراض.

اتجه "تيد" نحو المكتب ومال نحو "چودي":

- دعينا نتحدث عن الحاضر، في الوقت الذي أتحدث معك فيه، هناك أناس يريدون هدمي وسوف تعذرينني إذا كنت أحاول حماية نفسي.

ظلت "چودي" تنظر إليه ثم قالت له:

- أصدقك القول، إنني لم أكن أعلم شيئا عما كان يحدث في مؤسسة "كيلان" إلى أن حدثني به "بريان" اليوم وقت الغداء.

كان "تيد" يريد أن يقتنع بما تقوله فاستلقى فوق مقعده. وقال:

- ما الذي يربط بينك وبين "بريان"؟

- نحن صديقان منذ فترة طويلة ولقد قال لي: إنه لم يفكر لحظة في أنني سوف أترك له حصتي في المؤسسة.

- هل تصدقين كلامه؟

- إن "بريان" ليس شيطانا.

- وأنت تتمنين -بلا شك- أنك أيضا كذلك.

أحست "چودي" أن صبرها ينفد، فلقد كانت تتحكم في أعصابها لدرجة كبيرة. فقالت له:

- سوف أتركك تفهم كما يحلولك يا "تيد"، لكن ما أنتظره وما أطلب منك هو أن تحكي لي بالتفصيل ما يدور داخل مؤسسة "كيلان" فأنا واحدة من الشركاء.

تنهد "تيد"، كانت "چودي" باردة ومتحكمة في نفسها فكانت تبدو جميلة، إذن كيف له أن يركز في مشكلة المؤسسة وأمامه هذا الكائن الجميل، كان ذلك يفوق طاقته.

مرر "تيد" يده فوق شعره. ثم قال:

- حسنا، سوف أشرح لك كل شيء، عندما توليت المؤسسة منذ خمس سنوات بعد وفاة والدي، لم تكن في حالة جيدة، لقد ترك الأمور تسوء، وكنت قد بدأت في التخلص من الأجهزة القديمة التي كان يتمسك بها، لكي أضع محلها أجهزة حديثة.

حركت "چودي" رأسها دليلا على أنها تستمع إليه وتفهمه. ولكن في الواقع اتجهت بأفكارها إلى تلك الليلة منذ عشر سنوات عندما كان "تيد" مصرا على تغيير الأجهزة وكان والده يرفض ذلك بشدة، فقرر "تيد" ترك المنزل ولكن قبل أن يرحل دخلت "چودي" حجرته وتحدثت معه. واستمر "تيد" في حديثه:

Cege86 www.Rewity.com

- ولقد قمت بهذه التجديدات من قسم إلى آخر ولكن ذلك أحدث خللا ما في المؤسسة. كل شيء كان يمكنه أن يستمر على ما يرام لو لم تتعطل أهم ماكينة لدينا منذ عدة شهور.

وقد حدث ذلك وكنت اتفاهم على عقد عدة صفقات جديدة. ولم يكن لدي اختيار سوى أن أبدل كل التجهيزات الأساسية والذي لا يمكن أن يتم خلال ثلاثة أيام. وخلال مدة معينة عملنا بمقدار ٤٠٪ من طاقتنا، والآن كل شيء يسير تقريبا بشكل طبيعي ولكن هذه الفترة الصعبة جعلتنا نستدين. ثم ابتسم في سخرية:

- من المؤكد أنها الأنباء السارة.

- ما الأنباء السيئة؟

- الشركات التي كنت قد تفاوضت معها قامت بإلغاء العقود لأسباب كثيرة أولها أن هذه الشركات كانت تريد أن تتأكد أن مؤسسة "كيلان" أصبحت قادرة على أن تفي بوعودها، وثاني هذه الأسباب أن هذه الشركات مثل شركة "بريان" وأبيه. سمعت أنباء عن بيع فانتظرت حتى نعرف من سيشتريها قبل أن تعقد الصفقات.

- هل هناك هرب في رؤوس الأموال؟

- أعتقد أن هناك واحدا أو اثنين من الشركاء قد باعا حصتيهما ولدي إحساس بأن الباقين سوف يفعلون ذلك أيضا لأن الموقف خطير. أعرف الآن أن "جاري" مستمتع وأن الأحداث تسير ببطء وأن الناس كلها تترقب إلى أي مدى سوف نستمر ثم ننتهي بالبيع.

فكرت "چودي" قليلا. فـ"تيد" يمتلك ٣٠٪ من المؤسسة وهي تمتلك ١٥٪، وإذا اتحدا معا فستصبح حصتهما هي الغالبة ويصبح لـ"تيد" حق الإدارة، ولكنها إذا استقلت بحصتها ورفضت أن تضم حصتها مع "تيد" فسيتعرض "تيد" لموقف سيئ.

بدا "تيد" وكأنه متفهم ما يدور بداخلها. ثم قال:

- كان أبي ظاهرة غريبة. أليس كذلك؟ لم يكن يحتمل فكرة أن أدير العمل. حتى بعد وفاته وجدت أنه ترك لي عقبات في الطريق.

- لقد كنت في ذهول حقا مثلك عندما ترك لي والدك حصة في المؤسسة وأنت تعرف ذلك جيدا يا "تيد".

- لست في حاجة إلى حصتك يا "چودي" ليس هذا ما أفكر فيه لكن ما أحتاج إليه بالفعل أن أدير أنا حصتك، هل يمكنني الاحتفاظ بالتوكيل؟

ظلت "چودي" تنظر إليه طويلا وهي تتأخر في الإجابة، فلقد كانت تعرف جيدا كم يحب هذه المؤسسة، عندما كان مراهقا، كان يعشق تلك المؤسسة فكانت بالنسبة له أهم شيء ولم يكن مهتما بها لأنه سافر عندما لم ينفذ والده ما طلبه منه لتجديدها، ثم عاد ثانية ليتولى أمر المؤسسة وبعد فترة استطاع أن يخلق له عملا خاصا به.

ولكن تذكرت "چودي" فجأة القرارات التي اتخذتها منذ عدة شهور عندما كانت على وشك الموت، من المؤكد أنها لو صارحت بها "تيد" فلن يصدقها وسيتهمها بالكذب، لا أحد يدرك أهمية تلك القرارات بالنسبة لها، فهي التي منحتها القوة لكي تواجه المرض والموت.

أجابته:

- لا..

تنهد "تيد" ثم قال:

- لكن في النهاية يا "چودي"..

قاطعته قائلة:

- استمع إلي جيدا، أنا لا أنوي الوقوف ضدك ولكن أنا أريد ببساطة إدارة نصيبي، ذلك من أهم أسباب عودتي إلى المنزل.

وضع "تيد" يده على وجهه ثم نظر إلى "چودي":

- كم من الوقت تحتاجين لتحديد حصتك؟

- ساحضر لرؤية الأجهزة غدا لأرى كل ما عملته ولأفهم بالتحديد لماذا يحتج المديرون؟ وبعد ذلك سوف أتخذ القرار.

نهضت "چودي" من مكانها واتجهت نحو الباب، فكر "تيد" بأسى في انه كان معه كل الحق في الخوف من تلك المرأة الشريرة التي كان يود لوخنقها، ولكنه لم يستطع أن يتخلص من الفكرة التي كانت تملأ عقله، وهي أن "چودي" تخفي عنه سببا آخر يفسر سلوكها هذا، فناداها:

- "چودي".

فالتفتت إليه، فسألها قائلا:

- لقد قلت لي: إن إدارة حصتك في المؤسسة هي أحد أسباب عودتك إلى هنا، فما السبب الآخر؟

أجابته قائلة:

- هناك الكثير.

- أرى ذلك ولكن هل أحد هذه الأسباب متعلق بي؟ لأنه لو كان الحال كذلك أفضل أن أعرف ذلك بسرعة.

ترددت "چودي" في الإجابة، فقد كانت هناك مشكلات كثيرة بينهما ولكن كان هناك شيء آخر يجب أن يعرفه. فقالت له:

- في الحقيقة، توجد مشكلة كنت أود أن أحدثك عنها منذ فترة ولكني لم أجد الفرصة مناسبة.

- وما هي؟

- لقد عدت حتى نفترق.

انتفض "تيد" قائلا:

- هل يمكنك إعادة ما قلته؟

أضافت "چودي":

- لقد سمعتني جيدا، جئت إلى هنا لأنهي زواجنا الذي تم دون أن يعلم به أحد سوانا.

- ولكن أعتقد أننا افترقنا فعلا، أنا أتذكر جيدا اليوم الذي سافرت فيه إلى "المكسيك" لتحصلي على الطلاق بعد أن أنهيت دراستك مباشرة.

أحست "چودي" بتعب، فهذا الاعتراف أجهدها كثيرا، فجلست على المقعد وقالت:

- منذ عدة شهور، وصلتني رسالة من هذا المحامي في "المكسيك"، لا أتذكر تماما تفاصيل هذه الرسالة ولكني فهمت أن أسباب طلاقنا لم ترد في القوانين.

- ماذا بعد؟

- إذن ليس له قيمة، يجب أن نعيد رفع الدعوى.

تنهد "تيد" بعمق:

- هذا شيء عظيم، كان لهذا العائق فائدة كبيرة بالنسبة لك أليس كذلك؟ على الرغم من المشكلات التي أعانيها في المؤسسة، فأنا أمتلك اليوم أكثر مما كنت أمتلكه عند طلاقنا.

كانت "چودي" تتوقع أن تفكير "تيد" سيتجه إلى هذه الناحية ولم تندهش من ذلك لكنها كانت تتضايق من هذه الشكوك.

- هدئ من روعك يا "تيد" فأنا لا أريد شيئا منك.

- وهل علي أن أصدقك؟

- سوف يؤثر ذلك علي قليلا.

نظر إليها بحدة وقال:

- وعندما احتضنتك، هل...؟

ولكنه توقف قبل أن يكمل حديثه. ثم قال:

- هل تعتقدين أنك عندما تتصرفين بهذا الشكل، ساكون متسامحا معك؟ يجب أن تعرفي أن هذه اللحظة كانت لحظة سيئة بالنسبة لي. هل تدركين كم كلفتني هذه المجاملات من مجهود؟

كانت "چودي" تنوي عدم إظهار أي تعبيرات على وجهها. ثم قالت:

- هل انتهيت من كلامك؟

- لا، بل لم أبدأ بعد وأنبهك أنه يجب عليك أن تعطيني أكثر وتساعديني. ولماذا لا نبدأ الآن؟

كان على "چودي" أن تتحكم في أعصابها حتى لا تترك الغرفة وتهرب من غضب هذا الشخص الكريه. ثم قالت:

- اسد لي معروفا واستمع إلي جيدا.

- ليس لدي أي رغبة لأن اسدي لك معروفا، بل لدي رغبة في أن أطلب منك أن تسدي لي أنت معروفا. وفيما يتعلق بذلك...

قاطعته "چودي" قائلة:

- ارجوك يا "تيد" استمع إلي جيدا.

لا تذكر "چودي" أنها تحدثت مع "تيد" بهذه الطريقة من قبل ولكن كان عليها أن تفعل ذلك لكي ينتبه إليها ويستمع إليها جيدا. فقالت له:

- اولا أنت تعرف جيدا أنني لا أحتاج إلى نقود، فلدي ما أحتاجه لأن أبي ترك لي الكثير، وكذلك والدك.

- هذا صحيح ولكن بزيادة النقود يمكنك شراء طائرة خاصة. فكري في الأمر جيدا يا "چودي"، فلن تهتمي بعد ذلك بمواعيد الطائرات.

تنهدت "چودي" وقطبت ما بين حاجبيها قائلة:

- اسمعني جيدا، هذا الأمر مؤلم بالنسبة لي مثلك تماما، فانا مريضة.

فكر "تيد" وهو ينظر إلى "چودي" في أنها تقول الحقيقة فحاول

جاهدا أن يهدئ من روعه حتى يتمكن من التفكير، ثم تذكر ذلك اليوم منذ عشر سنوات، عندما استيقظ في الصباح وكان وحيدا، فكيف استطاعت "چودي" أن تتركه بمفرده وتسافر دون أن تخبره بذلك؟ وبقي فترة في فراشه يفكر بترو، في بادئ الأمر كان يبدو منهارا تماما، فحبه لـ"چودي" لم يتوقف بمرور السنوات، ولكنه كان دائما يرفض التعبير عن هذا الحب على الرغم من أنها كانت دائما جميلة وهادئة.

أحس "تيد" أنه مذنب في حبه لها، لأن "چودي" كانت صغيرة وبريئة، وفي المقابل كانت ابنة زوجة أبيه وعلى الرغم من أنه كان يلوم نفسه إلا أنه لم يندم على حبه لها، هذا الحب الذي خلق داخله الحاجة والقرار الحاسم للاحتفاظ بـ"چودي" للأبد.

كان يعلم جيدا أن عليه مواجهة عائلته ولكن هذا الأمر لم يقلقه كثيرا، ولكن الأمر الذي كان يثيره حقا هو مواجهة "چودي"، فلم يكن لديه أية فكرة عن حقيقة شعورها نحوه، فمن الجائز أنها تكرهه. ولكنه حاول أن ينزع عن نفسه هذه الشكوك، فذهب إلى "چودي" في غرفتها، كانت تجلس بجانب النافذة، فطلب منها أن يتزوجها فبدت خائفة وحذرة ثم وافقت في النهاية وتزوجا وعند هذه اللحظة فقدها "تيد".

انتزع "تيد" نفسه فجاة من ذكرياته وعاد إلى الواقع، كانت "چودي" تقف أمامه وتنظر إليه فسألها:

- وماذا حدث بعد ذلك؟ هل كان موثق العقود غائبا عن الوعي في هذا اليوم؟

- اظن أنه شيء من هذا القبيل، لا اعرف. كان علي أن أتابع ذلك باهتمام أكثر، من الممكن أن يكون ذلك سيئا، لو كان أحد منا قد تزوج لأصبحت أنا زوجة لرجلين وأنت زوجا لسيدتين.

- أنت على حق فلدينا حظ كبير.

اثارت سخرية "تيد" أعصاب "چودي"، فضمت قبضتها وقالت:

- فيما يخصني، فليس لدي مشروعات للزواج حاليا ولكن قد يختلف الأمر بالنسبة لك أنت.

انتظرت "چودي" إجابة ولكنها لم تتلقها فاضافت قائلة:

- لو كان الأمر كذلك فانا لا املك شيئا، يجب أن تصبر قليلا.

أجابها بهدوء:

- ليس الأمر كذلك.

أحست "چودي" براحة كبيرة لانه لن تتواجد تعقيدات أخرى فقط لهذا السبب وقالت:

- لن يكون هناك ما يشغلك، لقد حددت موعدا مع المحامي الخاص سأقابله واطلب منه أن يعيد رفع الدعوى.

- أنت تحرصين إذن على الحصول على الطلاق هنا.

وافقت على رأيه وقالت:

- بما أننا لسنا في عجلة، فانا افضل أن ابقى هنا حتى أتأكد أن كل شيء يسير كما اتمنى.

امسك "تيد" بالقلم وهو ينظر إليها ثم قال:

- تبقين هنا؟

- في ولاية "نيويورك".

- هل تقصدين أنك لن تقيمي هنا في المنزل؟

- اتمنى أن ابقى هنا مدة أسبوعين، ولكن إذا كنت...

قاطعها "تيد" قائلا:

- يمكنك البقاء هنا المدة التي ترغبينها.

- اشكرك.

- "چودي"، أرجو منك ألا تتعاملي معي بشكل رسمي.

خفضت عينيها، كانت تحركات يديها بيضاء مادامت في حالة غضب أو إثارة.

- لدي رغبة في أن اقيم فترة معينة مع أمي، وبعد ذلك سوف أعود إلى مسكني في المدينة.

نظر "تيد" إلى القلم الذي كان يمسكه بين اصابعه وهو يبتسم ثم قال:

- اتعرفين يا "چودي" أنني أرى هذه المغامرة شائكة، فهذا وضع مثير للغاية.

لم تتوقع منه مثل هذا الرد. فقالت:

- مثير؟ ماذا تقصد؟

- مازلت زوجتي إذا لم أكن قد تجاوزت الحد، كما لم يحدث من قبل.

كانت "چودي" تتمنى لو استطاعت أن تقرأ ما يدور في عقل "تيد". فقالت:

- لست واثقة من انني افهمك جيدا.

كذلك هو لا يفهم، إلا بعد غضب شديد تنبه إلى فكرة أن "چودي" زوجته وأن علاقتهما مشروعة. فقال:

- الا ترين معي انه شيء محير أن نكون زوجين منذ ست سنوات دون أن نعلم ذلك؟ لو كنا على دراية بذلك فمن الجائز كانت تصرفاتنا ستختلف.

كانت "چودي" تختار كلماتها بعناية. ثم قالت:

- كنت تتوقع أن نتصرف باي شكل؟

- لا أعرف، من الجائز أنه كان يمكنك أن تحضري إلى هنا لتحتفلي معنا بالعيد مرة أو مرتين.

ثم تردد قليلا قبل أن يكمل حديثه:

- ومن يدري؟ كان من الممكن أن تمنحي فرصة أخرى لهذا الزواج

Gege86 www.Rewity.com

حتى يستمر.

كانت على وشك السقوط من فوق مقعدها. فقالت:

- وأنت؟

حرك رأسه ثم قال:

- هذا صحيح إن هذا الأمر يتعلق بي ايضا.

كان "تيد" مليئا بكثير من مشاعر الأسى والغضب والكبرياء، فلقد كان يعرف أنه ليس لديه أية أعذار.

تنهدت "چودي" ثم قالت:

- ماذا عسى أن يفيد الحديث في ذلك يا "تيد"، فهذه السنوات قد مضت وحياتنا الآن أصبحت مختلفة بالإضافة إلى ذلك اننا لم نكن متزوجين بالمعنى الصحيح للكلمة، فلم نعش معا كزوج وزوجة.

- نعم، انت على حق.

وضعت "چودي" يدها فوق جبهتها وقد أحست أن الآلام سوف تداهمها، على الرغم من انها كانت تخشى المعاناة مثل المرة السابقة، شعرت انه يجب عليها أن تبقى بضع لحظات. فلقد كانت المحادثة مهمة لا يجب أن تقطعها. فقالت:

- كل ما أستطيع أن اقوله: إنني لا املك شيئا افعله أمام هذه التعقيدات بالنسبة للطلاق، لقد حاولت أن أنتهي من هذه المشكلة في أسرع وقت ممكن.

فقال "تيد" في هدوء:

- نعم، اعلم ذلك جيدا.

أحست "چودي" في صوت "تيد" -بشيء غريب جعلها ترتاب وقالت:

- لقد مرت ست سنوات يا "تيد" وانت لم تنبهني لشيء ولم تعطني أية إشارة.

كل المعاناة التي شعرت بها في هذه الفترة تجلت أمام عينيها كما لو انها كانت تعيش هذه القصة من جديد.

وافقها "تيد" فيما قالته وقال لها بصوت أجش:

- أنت على حق ولكني أستطيع أن اقول نفس الشيء بالنسبة لك.

رفعت بصرها إليه ولاحظت أن عينيه عميقتان، ودون أن تعرف السبب أحست أن دقات قلبها تتزايد. فقالت:

- ماذا... ماذا تقول؟

حرك رأسه في سرعة ثم قال:

- لا شيء، لا شيء مطلقا.

ثم وضع قلمه فوق المكتب وقال:

- "چودي"، إنك لست مسؤولة عن تعقيدات هذا الطلاق، إذن كفي عن الاعتذار أما الآن فقد علمنا ما حدث وسنقوم بعمل اللازم حتى ننتهي من هذا الأمر.

"ننتهي من هذا الأمر". هذه العبارة لها صدى عجيب، فهي تعتبر نتيجة غير طبيعية لشيء خاص جدا.

ولكن في الحقيقة، هذه العلاقة الخاصة لم تستمر سوى ساعات وكان ذلك منذ عشر سنوات.

ثم استطرد "تيد" قائلا:

- لدي فقط سؤال أود أن أطرحه عليك.

ارتجفت "چودي" خوفا من أن تسمع المزيد، على الرغم من أن "تيد" بدا عاقلا للغاية إلى تلك اللحظة. ثم قالت:

- أي سؤال؟

- لقد قلت: إنك تلقيت رسالة من المحامي الخاص بك منذ عدة شهور، فلماذا استغرقت كل هذا الوقت لكي تخبريني؟

Loge88 www.Rewity.com

في هذه الفترة، كانت هي مريضة ولكن لم يكن في استطاعتها أن تخبره.

- لم يكن لدي الرغبة في أن أقطع رحلتي.

سألها مفكرا:

- ما الذي يجذبك في تلك الرحلات؟ أنا أيضا أهوى السفر من وقت إلى آخر ولكن لدي شعور بأنني لو كنت أفعل ذلك باستمرار لشعرت بالملل.

حركت كتفيها ثم قالت:

- إن ذلك يشعرني بالسعادة أن أذهب إلى مناطق بعيدة، أن أقابل أناسا جددا وأن أكتشف أشياء غير متوقعة.

بطريقة أو بأخرى، كانت "چودي" تقول الحقيقة ولكنها أدركت أن اللقاءات والأماكن الجديدة لم تكن الأسباب الرئيسية لحبها للرحلات والذي كانت تبحث عنه دائما هو الهروب.

المحادثة التي تمت بين "تيد" و"چودي" أثارتها وحجبت عنها النوم، كانت تشعر بالألم في رأسها ولكنها لم تكن قوية مثل المرة السابقة وفضلت "چودي" ألا تتناول الدواء.

فاسترخت حتى تهدأ، ثم تذكرت تلك الليلة، منذ عشر سنوات، عندما دخلت إلى غرفة "تيد" حتى تهدئ من روعه بعد المشاجرة التي وقعت بينه وبين والده، ثم اتجهت إلى حجرتها فتبعها "تيد" ليطلب منها أن تتزوجه فوافقت لأنها كانت تحبه، وبقيت على أمل بريء في أنه سيبادلها هذا الحب في يوم من الأيام، ولقد أصر "تيد" أن يكون هذا الزواج سريا لأنه لم يرغب في أن تعرف العائلة بما سوف يفعلانه، وقبل أن تفكر في القرار وجدت "چودي" نفسها بجانب "تيد" يتبادلان العهود الخاصة بالزواج.

وبعد هذه المراسم مباشرة توجه إليها "تيد" بأسلوب جاف ليقول لها: إنه سيصطحبها إلى المنزل حتى تجهز أمتعتها.

أسلوبه الجاف أعطى "چودي" شعورا بالبرود لقد طلب منها أن تترك نطاق العائلة، كانت تجهز نفسها لمواجهة المستقبل مع من تحب. لا مع شخص لم يشعرها بحبه فهو لم يقبلها عندما أعلن أنهما أصبحا زوجا وزوجة.

كانت تتمنى أن يبقيا معا في المنزل حتى يتمكن كل واحد منهما من معرفة الآخر قبل أن يسافر، وعندما اقترحت عليه ذلك رفض بشدة ورحل.

ومدة أسبوعين، ظلت تنتظره ساعات طويلة - وقلبها محطم - أن يأتي لرؤيتها أو يتصل بها هاتفيا ثم عادت إلى المدرسة. ظلت "چودي" فترة باقية على أمل أنه سيأتي إليها ويقدم لها اعتذاره ويعلن لها عن حبه لكن دون جدوى.

ومضي الوقت، شفي الجرح وهدأ الألم، ولكن قلبها قسا وعندما أنهت دراستها بعد أربع سنوات، سافرت إلى المكسيك لتحصل على الطلاق، ولكن الأم و"ماركوس" لم يعلما بهذا الزواج.

بعد أن انغمست "چودي" في الماضي، عادت إلى الواقع وظهر الألم من جديد، فنهضت وتناولت الدواء وعادت للنوم وبهدوء استسلمت لنوم عميق.

###

بعد ظهر اليوم التالي، كان "تيد" في مكتبه واقفا بجانب النافذة يبدو عليه القلق لأن "چودي" قد تأخرت. كان ينظر للطريق بتركيز شديد كما لو أن تركيزه هذا سيجعل "چودي" تظهر أمامه. كان بالغ القلق فالصراع- ضد "بريان" ووالده-سيكون عنيفا بدون مساندة "چودي" لأنه

سيعلن الخسارة مسبقا. فلقد جاءت اليوم لكي تعاتبه على الطريقة التي أدار بها المؤسسة. سواء أكان هو على حق أم على باطل، فلقد أعطى "كيلان" الكثير من مجهوده مؤسسة مضحيا تضحيات شخصية مهمة.

منذ عشر سنوات، ترك "چودي" ووالده، لقد خسر كل شيء. كان مجروحا في أعماقه، لأنه قطع علاقته بأبيه وبزوجته وسافر وبفضل النقود التي ورثها عن أمه، أقام مؤسسته الخاصة التي عرفت نجاحا كبيرا.

وبعد وفاة والده -وباعتباره أحد المساهمين الأساسيين ونجل "ماركوس"- قرر مجلس إدارة مؤسسة "كيلان" أن يوليه إدارة المؤسسة. كان ذلك بالنسبة له فرصة لكي يديرها بالطريقة التي يراها. فقام ببيع شركته وتسلم العمل في المؤسسة وعمل بها واجتهد كما لم يفعل من قبل حتى يثبت لوالده أن نظرياته كانت صائبة وحكيمة. ولكي يثبت أيضا لـ"چودي" أنها كانت على حق عندما جاءت إلى حجرته لكي تواسيه وكان يجب عليها أن تعيش معه عندما طلب منها ذلك.

عبر "تيد" الغرفة بخطوات عصبية ثم وقف أمام صورة لـ"چودي" وهي تتسلم شهادتها. كان ضوء الشمس ظاهرا فوق شعرها، كان وجهها مبتسما. أعجب "تيد" بهذه السعادة اللحظية الظاهرة. قالت له "إديث": إن والده هو الذي قام بتصويرها، كان "تيد" يتمنى رؤية هذا التعبير على وجه "چودي" ولكنه لم يستطع العودة إلى المنزل إلا بعد أسبوع. وضع "تيد" الصورة في مكانها وهو شارد ببصره إلى بعيد، ضم قبضته قائلا لنفسه: إنه لا يجب عليه الاهتمام بـ"چودي" بشكل زائد. كان "تيد" واثقا من أن قراراته كانت سليمة، وأن قيادته للمؤسسة كانت ناجحة، ثم فكر فيما حدث في الأيام الأخيرة وأيقن أن "چودي"

تخفي عنه شيئا.

في هذه اللحظة، دخلت "چودي" إلى مكتب "تيد" وكانت ترتدي ملابس بسيطة وأنيقة وشعرها مصففا بطريقة جيدة وكانت هادئة ومختلفة. فقال لها "تيد":

- لقد تأخرت يا "چودي".

- أعتقد أنني لم أحدد وقتا معينا لمجيئي.

غمغم "تيد" قائلا:

- من الجائز أن تكوني قد اعتذرت عن العمل وفي الواقع لم يكن أمامي سوى أن أنتظرك.

عندما افترق الاثنان مساء أمس، كان "تيد" لطيفا وهادئا، لم يكن مطلقا كحاله اليوم، كانت تشعر أنها تواجه ثعبانا، فنظرت حولها فترة حتى تتعود على هذا التغيير في سلوك "تيد"، كان أثاث الغرفة مكونا من أسود حالك وجلد ناعم، يعطي انطباعا بالصلابة والرجولة. ثم قالت:

- هناك تغييرات كثيرة، إن هذا هو الأثاث الذي كنت تملكه في شركتك الأخرى. أليس كذلك؟

حرك رأسه قائلا:

- نعم هذا جزء منه ولقد اشتريت الباقي عندما جئت إلى هنا.

- أحب هذا الأثاث بدرجة كبيرة.

ثم دارت "چودي" ببصرها في الغرفة حتى لا تنتبه إلى "تيد"، كانت تشعر بصدمة عندما تراه، وفجأة لاحظت وجود صورتها في المكتبة فأخذتها وهي مندهشة فغمغمت قائلة:

- لقد نسيت هذه الصورة.

اقترب منها "تيد" ووقف بجانبها وقال:

- لقد كنت تبدين سعيدة للغاية.

- نعم، لقد كنت سعيدة للغاية.

ولكن كان هناك شيء وحيد أضاع هذه السعادة في هذا اليوم. إن "تيد" لم يحضر هذا الحفل. ثم قالت:

- ولكن أين عثرت على هذه الصورة؟

- لقد أعطتني إياها... "إديث".

ثم وضع إصبعه على الزجاج الذي يحفظ الصورة وتتبع ابتسامة "چودي"، فارتبكت وأعادتها إلى مكانها ثم أخذت الأخرى كانت لـ"ماركوس" و"إديث":

- لقد أعطتك إياها أمي ايضا.

- أنا طلبت منها الصورتين.

نظرت إليه "چودي" وهي مندهشة:

- حقا؟

حرك "تيد" كتفيه متضايقا من هذا الاعتراف، فطلبه هاتين الصورتين الفوتوغرافيتين علامة على ضعفه، وكانت تبدو أنها ستستفيد من هذا الموقف... ولكنه أسرع قائلا:

- ولم لا؟ فمعظم الناس يحتفظون بصور فوتوغرافية لأفراد عائلاتهم في المكتب.

- نعم ولكن...

- إنه أبي يا "چودي" وكنت أحبه حتى لو كنت على خلاف معه.

جال بخاطر "چودي" أنه لم يكن هناك شخص يستطيع أن يفهمه جيدا مثلها ولكن ذلك ليس سببا لوجود صورتها عنده، فاستكمل "تيد" حديثه قائلا:

- كان علي أن أبذل جهدا كبيرا لكي أتفاهم معه.

عند سماعها لهذه الكلمات، أحست بشعور عميق داخلها، على الرغم من أنه شعور قديم إلا أنه لا يقاوم وهو مواساة "تيد". فقالت:

- كلنا يحمل داخله شعورا بالندم يا "تيد".

قال لها وهو ينظر إليها مباشرة:

- هذا صحيح، ولكني بداخلي أشياء كثيرة أندم عليها.

ارتبكت "چودي" عندما سمعت هذا الرد فلقد كانت تعتقد دائما أنه عاش حياته بالطريقة التي استهوته. فسألته:

- ما هذه الأشياء؟

رفع "تيد" يده ومرر أصبعه على وجنتي "چودي" وقال لها:

- ما الذي تغير بداخلك يا "چودي"؟ لماذا لم تصبحي الفتاة المرحة والمبتسمة مثل صورتك؟

سألته وهي تحاول الدفاع عن نفسها:

- وكيف حالي الآن؟

أصبحت جميلة وباردة المشاعر.

- لم أكن أعلم أنني أعطي هذا الانطباع.

- نعم يا "چودي" فانت جميلة ولكن باردة المشاعر كالثلج.

كانت "چودي" تدرك ذلك جيدا وكانت تشعر بالأمان وراء هذا الستار من برودة المشاعر فابتعدت برأسها عن أصابع "تيد" فسألها في هدوء:

- هل كنت السبب وراء التغيير الذي حدث لك؟

أحست "چودي" وكأن الكلمات احتبست داخلها. ثم قالت بصوت رقيق:

- بالتأكيد لا.

- إذن، فلماذا حدث هذا التغيير ومن السبب في حدوثه؟

- لا أعرف ما الذي تريده يا "تيد".

Gege86 www.Rewity.com

ولا هو ايضا ولكنه احس وكان قوة غامضة تدفعه لان يستمر:

- هل تعرفت على رجال كثيرين؟

أحست "چودي" بتوتر شديد.

- انا على يقين ان اي رجل قابلك ابدى إعجابه بك وكان فقط عليك ان تختاري.

كان "تيد" يتحدث بتوتر شديد جعل صوته يعلو:

- وكم كان عددهم؟

كانت تعرف انه لن يصدقها إذا قالت له الحقيقة، هي نفسها تجد صعوبة في تصديق ذلك، لم يقتحم حياتها اي رجل سوى "تيد".

فغمغمت قائلة:

- هذا يكفي.

- ولكن ذلك شيء مثير بالنسبة لي، كم كان عددهم؟ عشرة، خمسين أم مائة؟

- مائة.

جعلت "چودي" هذه الكلمة تنساب من بين شفتيها.

- مائة فقط يا "چودي"، ارتفعي بالعدد اكثر من ذلك مائة وعشرون؟ مائة وخمسون؟

- نفترض انهم الف رجل، إذا كان ذلك سيمتعك، أما الحقيقة فان تعرفها لانها لا تعنيك في شيء.

- لا أوافقك على ذلك، فانا في النهاية زوجك.

- فقط في الورق الرسمي وكان هذا الزواج خطا كبيرا.

- خطا، هذه الكلمة تعبر عن حالنا. اليس كذلك؟

أحست "چودي" بالندم لانها نطقت هذه الكلمة فقالت:

- لا، لم أكن أرغب في ...

قاطع حديثها واتجه مسرعا نحو الباب وقال:

- هل انت مستعدة لزيارة المكان؟

هذا التغيير السريع في سلوك "تيد" جعل "چودي" تشعر بالتوتر، فاتجهت نحو الباب دون أن تنطق بكلمة.

لاحظت "چودي" بسرعة كل التغيرات التي تمت في المؤسسة، لقد تحسنت أحوال العمل، يوجد نوافذ إضافية وقاعدة كهربائية جديدة تعطي ضوءا أكثر.

اما بالنسبة للماكينات الجديدة فلم تكن فقط ذات قدرة أعلى من الماكينات القديمة بل إنها كانت تشغل مساحة صغيرة ولا تسبب إزعاجا على الإطلاق.

انبهرت "چودي" بذلك ولكنها قررت الا تفصح عما بداخلها، وفجأة سمعت صوتا يناديها:

- "چودي"، أحقا انت؟

نظرت خلفها وعرفت أن "هارولد ويليز" واحد من اقدم العمال في المؤسسة فقالت:

- السيد "ويليز"، كم انا سعيدة لرؤيتك.

حياها وشد على يدها مرحبا بها قائلا:

- أرأيت يا سيدتي، لقد كنت مخلصا في عملي.

فابتسمت "چودي" وقالت:

- لديك ابنة. أليس كذلك؟ كيف حالها؟ على ما اتذكر انه يجب أن تكون انتهت من التعليم الابتدائي.

- تماما يا سيدتي ولقد حصلت على منحة مدرسية للدراسة الثانوية.

ثم نظر إلى "تيد" وأضاف قائلا:

Loge80 www.Rewity.com

- هذه واحدة من المنح الدراسية الجديدة التي تمنحها مؤسسة "كيلان" لأبناء العاملين بها.

- حقا؟ هذه فكرة ممتازة، تهنئتي القلبية لك يا سيد "ويليز".

- أشكرك يا سيدتي.

ثم واصل الاثنان طريقهما وكان "تيد" يقود "چودي" ويشرح لها بعض التقنيات وبعض التفاصيل عن الماكينات، فلاحظ أن "چودي" منتبهة بشدة للناس فأحس ببعض الغيرة وبعد فترة ألقت "چودي" نظرة إلى ساعتها ولاحظت أن الزيارة مستمرة منذ أكثر من ساعة، لقد أبدت كل شيء رأته أمامها، فلقد كانت تثق في "تيد" ثقة كبيرة، وفي أنه بذل مجهودا كبيرا وأنجز عملا عظيما وإن كانت قد صممت على المجيء إلى هنا فقط لكي تعلن عن نفسها وعن سلطتها.

أما الآن فلقد بدأت تشعر بتعب وكانت ترغب في العودة إلى المنزل. ولكن فجأة وقفت سيدة بجانبها ومدت لها يدها، فعرفتها "چودي" وتحدثت معها عدة دقائق إلى أن قاطعهما "تيد" قائلا:

- أعتذر لك يا سيدتي، ولكن "چودي" ليس لديها وقت وأود أن تزور كل المؤسسة.

وافقته السيدة "انجلو" بإيماءة من رأسها وقالت:

- نعم، بالتأكيد، فـ"تيد" يقوم بعمل عظيم ونحن نسانده.

أجاب "تيد" وهو يمسك بيد "چودي":

- أشكرك يا سيدتي.

وبعد أن ابتعدا قليلا قال لها "تيد":

- إذا كنت ستقفين كل ثلاثة أمتار، فلن نصل أبدا.

- أعتذر عن ذلك، ولكني لم أكن أتوقع أني أعرف أشخاصا هكذا.

- ولكنك أمضيت هنا بعض الوقت عندما كنت تائهين في الصيف

لإنجاز بعض الأعمال لأبي.

- لا أعتقد، فقد كان ذلك منذ فترة طويلة.

ثم نظرت إلى ساعتها وقالت:

- أمازال هناك المزيد لتراه؟

- نعم، فلن ننتهي من ذلك الآن.

لقد مضت شهور طويلة لم تقم فيها "چودي" بهذا المجهود، ولكنها كانت سعيدة، لأنها امتلكت الشجاعة لذلك. إلا أنها بدأت تشعر بضعف فابطأت من خطوتها ثم توقفت تماما وقالت:

- أعتقد أنني شاهدت ما يكفي اليوم.

فقال "تيد":

- ولكننا مازلنا في البداية، لا يا "چودي" لقد أردت أن تشاهدي ما قمت به وسوف ترينه من الألف إلى الياء، أريد أن تكون كل المعلومات بين يديك قبل أن ترحلي وتتخذي قرارا.

- لقد رأيت ما يكفي.

غضب "تيد" وقال:

- ماذا تقولين؟ فلم تشاهدي شيئا تقريبا، ستقومين بالزيارة إلى النهاية.

ودفع "چودي" إلى الأمام في اتجاه السلم. وقال:

- هيا نقم بجولة في الطابق العلوي، أريد أن أريك بعض الأشياء المهمة.

وبعد مرور ساعة ونصف في نفس هذا الطابق، أحست "چودي" أنها استنفدت قوتها وأنها لن تستطيع الاستمرار، فلقد بدأت تشعر بآلام في رأسها. عندما مرا أمام المصعد وقفت "چودي" مكانها:

- لا أستطيع الاستمرار، سوف أنهي الزيارة. مرة أخرى، يجب أن

www.Rewity.com

أعود إلى المنزل

كان "تيد" لديه الكثير من التغيرات التي كان يفخربها، وكان يريد أن تراها "جودي". كان يود أن يرى نظرة الإعجاب في عيني "جودي" وأن يسمع مجاملة منها.

- كيف لذلك أن يحدث؟ ماذا أصابك؟

- أحتاج فقط للعودة إلى المنزل، هذا كل ما في الأمر، ولقد رأيت اليوم ما يكفي.

وضغطت على زر المصعد وقالت:

- لقد قمت بعمل عظيم حقا.

لقد هنأته ولكن ذلك لم يشعر "تيد" بالسعادة فقال:

- هل هذا يعني أنك سوف تسامحينني وتعطينني صوتك؟

لم تكن قادرة على التفكير بشكل كبير، فقالت:

- نعم، سنتحدث في هذا الأمر فيما بعد.

كان يجب أن يشعر بالسعادة ولكن شيئا ما حال دون ذلك.

استقلت "جودي" المصعد وتبعها "تيد" وعندما أغلقت الأبواب أمسك "تيد" برأس "جودي" بين يديه وقال:

- لن تذهبي من هنا قبل أن أفهم ما يحدث، لقد وضعت في هذه المؤسسة كل جهدي وكفاحي وليست لدي النية أن أترك "بريان" أو والده أو غيرهما يسلبونني إياها.

فكرت "جودي" في أنها قريبة منه، فأغلقت عينيها عندما توقف المصعد وسمعت "تيد" يضغط على زر جعل الأبواب تبقى مغلقة، فكانت "جودي" كالسجينة. فقالت له:

- اسمع إلي جيدا يا "تيد"، أنا أنوي أن أفعل ما أستطيع لكي أساعدك أعدك بذلك، ماذا تريد مني أكثر من ذلك؟

- الحقيقة يا "جودي"، الحقيقة.

فتنهدت وقالت:

- ألن تكف عن اضطهادي وملاحقتي؟

فضرب بقبضته على حافة المصعد وقال:

- ولكني لا أفهمك يا "جودي"، فأنا أحاول أن أنقذ عملي وأنت... ماذا تفعلين؟ هل تدركين ذلك فقط؟

كانت تشعر بأنها تفهم ما يدور بداخله فقالت له في هدوء:

- يجب أن تثق بي، أعترف أنك ستصاب بالم ولكن ليس لديك اختيار آخر.

تفحص "تيد" وجهها، فكانت تبدو له كتمثال من الرخام ولكن في الوقت ذاته كانت جميلة فلم يكن يستطيع أن يتخلص من فكرة أنها مازالت زوجته. فاحتضنها وفجأة سمع جرس المصعد وأدرك أن شخصا ما يريده فضغط على الزر وانفتحت الأبواب فخرجت "جودي" يتبعها "تيد" ثم أبطأ خطواته إلى أن توقف ونظر إليها وهو يفكر- ويشعر بالأسى- في أن "جودي" ستحطمه بطريقة أو بأخرى.

Gege86 www.Rewity.com

الفصل السادس

كان الليل قد أقبل عندما عاد "تيد" إلى المنزل، دخل إلى مكتبه وبعد أن أغلق الباب ارتمى بجسده فوق المقعد مثلما فعل من قبل، ولكن في هذه المرة خالف عادته وظل يهيم ببصره خارج النافذة في ظلام الليل.

بعد عدة لحظات، طرق الخادم "بارتون" الباب ودلف إلى الغرفة المظلمة وقال:

- عمت مساء يا سيدي.

لم يتلق إجابة فاتجه إلى المكتب وأضاء الحجرة.

أغلق "تيد" عينيه بسبب الإضاءة المفاجئة، فقال له "بارتون":

- هل تنوي تناول العشاء الليلة يا سيدي؟

- لا.

لم يكن يرغب في أن يتواجد مع "چودي" و"إديث" ففكرة الحوار الذي يجب أن يدور بينه وبينهما لم يكن محتملا بالنسبة له. فقال:

- لن أتناول العشاء فوق المائدة وساتناول شيئا في وقت لاحق وساطلبك عندما أحتاج إلى ذلك.

- حسنا يا سيدي.

- من سيتناول العشاء الليلة يا "بارتون"؟

شعر الخادم بالخجل لأن "تيد" لم يكن شجاعا، ولماذا لم يسأل: هل ستحضر "چودي" العشاء أم لا؟ وكان هذا هو كل ما يريده. فقال له:

- لقد خرجت السيدة "كيلان". والآنسة "كيلان" قالت إنها ستتناول شيئا إذا شعرت بالجوع.

- أين هي الآن؟

- في حجرتها يا سيدي، أيمكنني الانصراف الآن.

- نعم أشكرك يا "بارتون".

أغلق "تيد" عينيه واستند برأسه إلى الوراء، كانت لديه أعمال كثيرة عليه أن ينجزها ولكنه شعر بأنه غير قادر على التفكير في هذا الوقت. كل شيء كان واضحا في ذهنه قبل عودة "چودي"، كان هناك شيء واحد يشغل تفكيره وهو إنقاذ المؤسسة وتلك بالتأكيد واحدة من أولوياته، ولكن شيئا فشيئا شغلت "چودي" تفكيره وقللت تركيزه.

لقد قالت له: إنها سوف تساعده، ولكنه لا يفهم تصرفاتها ويشك أنها تخدعه، ثم فرك "تيد" عينيه وتساءل: لماذا وبعد مرور كل هذه السنوات مازال راغبا فيها؟ ولماذا لا يستطيع أن يثق بها ولا بما تقوله؟

رفع "تيد" يديه وطرق باب حجرة "چودي" وانتظر قليلا فلم يتلق إجابة، فضم حاجبيه. اعتقد أنه من الممكن أن تكون قد ذهبت لتتناول الطعام بينما كان هو في المكتب، ففتح الباب ودلف إلى الغرفة، كانت "چودي" في مخدعها وتبدو نائمة، فامسك بالساعة المنبهة وكانت تشير إلى السابعة والنصف، فلم يكن ذلك وقت نوم فاضاء الغرفة وحاول أن يوقظها ولكنها لم تتحرك، فنظر إليها وهو يعرف أن عليه أن يخرج

ولكنه انتظر، كانت تبدو متعبة للغاية. ولكن لماذا؟ ما الذي سبب لها كل هذا الإجهاد؟

فحاول أن يوقظها مرة أخرى ولكن دون جدوى فدهش "تيد" لأنه لم يكن من الطبيعي أن تنام هذا النوم العميق في مثل هذه الساعة. فأحس بالقلق فوضع يده فوق كتفها وحاول ثانية أن يوقظها، فتحركت "جودي" حركة بسيطة ولكنها لم تفتح عينيها. وقبل أن يحاول مرة ثانية، وقع بصره على ذراعها فوجد أن بها علامات ذات لون غامق، فاقترب حتى يتمكن من رؤيتها جيدا، فأخذ قلبه يدق بعنف لأنها كانت علامات حقن فانزعج. وقال:

- انهضي يا "جودي" ماذا فعلت؟

فأخذ يحركها بعنف، فاستيقظت "جودي" من نومها العميق وفتحت عينيها وعندما رأت وجه "تيد" أفاقت من نومها وتساءلت عما يفعله "تيد" في غرفتها، فقال لها:

- "جودي"، هل تتناولين عقاقير ضارة؟ كيف تجرئين على ذلك؟

- ماذا؟

لم تستطع "جودي" أن تفهم كلماته بل لم تستطع معرفة المعنى العام للعبارات، كان كل شيء أمامها بدا كالضباب، كان "تيد" غاضبا ومضطربا فقال:

- أيمكنك الجلوس؟

- نعم، لكن...

وبدون أن ينتظر الرد، ساعدها على النهوض وقال لها وهو يتفحص وجهها:

- والآن أريد معرفة الحقيقة، ماذا تتناولين؟ منذ متى؟ وأين تضعين هذه العقاقير؟ وأحذرك أنني لن أبرح مكاني قبل أن أتلقى إجابات على هذه الأسئلة.

نظرت "جودي" إلى "تيد"، كانت عيناه مليئتين بنظرة اتهام، ففركت عينيها حتى تنسى النوم وتستعيد وعيها وقالت له:

- ألم نتحدث في هذا الأمر من قبل؟

- لم نتحدث عنه بالقدر الكافي، فلقد سألتك من قبل: هل تتناولين هذه العقاقير الضارة؟ فقلت لي لا ونسيت الأمر، أما الآن فسأعرف كل شيء إذا أردت أم لا.

كانت "جودي" قد أفاقت من نومها فقالت له:

- هذه هي المرة الثالثة التي تتهمني فيها بذلك دون أن تهتم بإنكاري لذلك، "تيد" أنا لا أفهم لماذا تعتقد دائما أني كاذبة؟ هل عثرت على دواء هنا أو هناك؟ لماذا ترتاب في أمري؟

أمسك "تيد" بذراعها وأشار إلى تلك العلامات الموجودة عليها. وقال:

- آثار الحقن في ذراعك تؤكد ذلك، حدثيني عن كل شيء منذ البداية، وأين تخفين هذه الحقن؟ سأتولى أنا أمرها وسأبعدها عنك، لا تقلقي أعدك بذلك وسوف أساعدك على العلاج، لن أتركك فريسة لهذا الخطر، وعندما تبرئين تماما لن تعودي إلى ذلك مرة أخرى. حتى لو اضطررت لمنعك من الخروج من غرفتك.

ظلت "جودي" صامتة فترة، ثم قالت:

- أريد أن أوضح لك شيئا مهما قبل أن تكمل حديثك. إنك لن تمنعني من الخروج، هل تفهمني جيدا؟ والآن اسمح لي أن أسألك: لماذا تواجه السوء عندما يتعلق بي؟ فأنت لم تصدقني عندما قلت لك أنني ساعاونك وساعطيك صوتي. والآن تظن أنني أتعاطى أدوية مخدرة، لماذا لا تثق بكلامي؟ لماذا تعتقد دائما أنني كاذبة؟

فأمسك "تيد" بذراعها وقال:

- قولي لي: إنك لا تتعاطين هذه الأدوية.

نظرت إلى عينيه:

Lege86 www.Rewity.com

- أنا لا أتعاطى هذه الأدوية المخدرة.

ترك ذراعها وهو يتنهد وقال:

- وكيف وصلت إلى هذا الحال؟ هل كان ذلك بسبب رجل تعرفينه؟

ثم مرر يده فوق شعره وقال:

- كان يجب علي أن أعود إلى هنا مباشرة بعد زواجنا وأصمم على اصطحابك معي.

دهشت "چودي" وقالت:

- معذرة، ماذا قلت الآن؟

- لقد سمعتني جيدا، فلو كنت تصرفت بهذا الشكل لما حدث لك ذلك مطلقا.

ثم نهض من مكانه. وقال:

- أين تضعين الجرعات يا "چودي"؟

وفتح أحد الأدراج وظل يبحث.

أغلقت "چودي" عينيها لحظات. في الواقع كانت لديها الرغبة للضحك. ثم قالت:

- "تيد"، لا يوجد شيء.

فاستمر في البحث، فقالت له:

- عندما ذهبت أمس إلى المدينة لأتناول طعام الغداء مع "بريان"، ذهبت في زيارة إلى الطبيب، فطلب عينة من الدم، فلم تعثر الممرضة على الوريد بسهولة، فوخزتني أكثر من مرة فترك ذلك علامة في ذراعي.

أغلق "تيد" فجأة الأدراج واتجه إلى دولاب ملابسها. وقال:

- هل تعتقدين أنني سأصدق هذه القصة؟

تنهدت وقالت:

- لا، ليس تماما.

نهضت "چودي" من مخدعها واضطربت قليلا عندما وجدت "تيد" يعبث بملابسها فقالت:

- أتمنى أن ترتب حاجاتي بعد أن تنتهي من عملية البحث.

ضرب بقبضته بعنف وقال:

- في النهاية يا "چودي" كيف تريدين مني أن أصدقك وهناك شيء ما قد تغير داخلك؟ وإذا لم يكن هذا التغيير بسبب الدواء فما السبب إذن؟

- أعتقد أنني إنسانة ناضجة وهذا هو الفرق. فأنت لا تستطيع إدراك ذلك.

- لا هناك شيء آخر لا أستطيع أن أحدده ولكنه موجود.

تنهدت "چودي" بعمق وقالت:

- للمرة الأخيرة، أنا لا أتناول أدوية مخدرة لقد أخذوا مني عينة من الدم هذا كل شيء.

- لماذا؟

- ماذا تقول؟

- لماذا ذهبت إلى الطبيب؟

لم تتوقع "چودي" هذا السؤال فقالت:

- كنت أشعر بتعب في الأيام الماضية وأنت تعرف ذلك جيدا و...

- قلت: إن هذا الإرهاق كان بسبب اختلاف التوقيت.

ترك "تيد" ما كان يفعله لينصت إلى "چودي" التي كانت تختار كلماتها بحرص:

- كنت أعتقد ذلك دائما ولكني قلت: إن زيارة للطبيب لن تسبب ضررا بل كانت أفضل وسيلة لأطمئن على حالتي.

اقترب منها "تيد". وقال:

- ماذا بعد؟

سألته بلهجة جافة:

Lege86 www.Rewity.com

- ماذا تعني؟

- وكيف شخص لك الطبيب حالتك؟

- لم أتلق بعد نتائج التحاليل ولكن الطبيب فحصني ولم يجد شيئا غير طبيعي وأعتقد أن التحاليل ستظهر نفس الشيء.

اقترب منها "تيد" امسك بذراعها ونظر إلى ما بها من علامات فترة وقال:

- لا أدري لماذا لا أصدقك؟

- ربما لأنك لا تقدرني مطلقا ولم تقدرني من قبل.

- هذا ليس صحيحا.

- أشعر أنك مازلت مضطربا لأنني لم أسافر معك بعد زواجنا.

- وهل هذا شيء مثير للدهشة أن يتمنى رجل أن يصطحب زوجته لتعيش معه؟

لم تشعر "چودي" برغبة في التحدث عن الماضي. فقالت:

- أنا لا أتناول أي عقار مخدر، صدقني للمرة الأخيرة واخرج من الغرفة.

لم يتحرك وظل مبتسما. وقال:

- لن أبرح مكاني.

واتجه إلى دولاب الملابس وأخذ حقيبة يد "چودي"، فاضطربت وحاولت أن تستردها ولكنه أخذها بعنف فسقطت على الأرض وتبعثرت محتوياتها ،وسقطت علبة الأقراص التي تتناولها فانحنت حتى تجمعها ولكن سبقها "تيد" إلى ذلك وفحص العلبة باهتمام وقال:

- كنت اعتقد أنك لا تتناولين أي دواء.

- أنا...

- هذا الدواء مسكن قوي للآلام يا "چودي" والعلبة شبه فارغة.

كان يتحدث بغضب شديد، فقالت:

- بل إنها مملوءة إلى نصفها.

- هذا يعني أنك تناولت النصف الآخر. أليس كذلك؟

حاولت "چودي" بكل ما تملك أن تحتفظ بهذا السر، أما الآن فلم يكن لديها اختيار آخر، كان عليها أن تعترف فقالت له:

- تفضل بالجلوس، سأشرح لك كل شيء.

- أفضل أن أبقى واقفا.

كان صوته هادئا ولكن جاف كما لو كان خائفا من الذي ستقوله.

ابتسمت ابتسامة قصيرة وحزينة وقالت:

- لا تقلق، لن يكون الأمر مخيفا كما تتوقع.

- أفضل أن أبقى واقفا.

حركت رأسها وقالت:

- كما تشاء ولكنني أفضل الجلوس.

جلست وحاولت أن تستجمع شجاعتها. وقال:

- ابدئي بقصة الدواء يا "چودي".

- في الواقع هي أدوية قوية المفعول والتي وصفها لي الطبيب لتخفف آلام رأسي.

- ولكنك قلت من قبل: إنك لا تعانين الصداع النصفي.

- أشعر بتحسن الآن.

ضم "تيد" حاجبيه وقال:

- ماذا تعنين بـ"أحسن حالا".

تنهدت بعمق قبل أن تتكلم:

- لقد كنت أعاني مرضا شديدا، فلقد أصبت بـ"فيروس" عندما كنت في الهند.

- ما اسم هذا "الفيروس"؟

- اسمه لا يعني لك شيئا، هذا "فيروس" نادر لا يوجد إلا هناك إلا انه

Gegeee
www.Rewity.com

أصاب الأطباء بالحيرة فترة، ويسبب مرضا شديدا. كنت على وشك الموت.

خيم السكون على الغرفة دقائق طويلة، ثم تكلم "تيد" وقد هدأ غضبه وهو ينظر إلى "چودي". وقال:

- ولماذا لم تحدثيني عن ذلك من قبل؟

- لم يكن هناك ما يدعو لذلك. فلقد مرت المرحلة الخطيرة وأنا الآن على وشك الشفاء.

- أعتقد أن ذلك حدث في "بومباي".

حركت رأسها بالإيجاب.

- وهل دخلت المستشفى هناك؟

- نعم.

- لكن لماذا لم تخبريني أو تخبري والدتك؟

أخذت "چودي" تفكر فلقد كان من الصعب عليها الإجابة عن هذا السؤال، لقد سألوها مرات عديدة: هل ترغب في أن تبلغ أحدا من أسرتها بوجودها في المستشفى؟ وفي كل مرة كانت ترفض.

- لقد اعتقدت أنه لا يجب أن أشعر بانني قريبة جدا منك أو من أمي حتى أشعر برغبة في رؤيتكما وأنا على وشك الموت.

فغمغم "تيد" بكلمات غير مفهومة ثم قال:

- ولكن يا "چودي" كان يمكنني مساعدتك، كنت سأنقلك وأعالجك هنا.

- لو فعلت ذلك لما ظللت على قيد الحياة.

شحب وجه "تيد" وقال:

- كنت سأرسل لك أطباء متخصصين إلى هناك.

- كان الأطباء في "بومباي" مستعدين لذلك لأنهم يعرفون أكثر من غيرهم عن هذا "الڤيروس"، فلم تكن تستطيع عمل شيء يا "تيد"، كان يمكن أن أموت أو أن أشفى.

قال لها "تيد" بصوت هامس:

- ولكن على الأقل، إذا وافتك المنية، فلن تكوني وحيدة.

- وما الفرق وأنا- منذ أن أصبحت إنسانة بالغة - أعيش وحيدة.

اضطرب "تيد" عند سماعه هذه الكلمات فسألها:

- ولكن أين كانت صديقاتك؟

أحست "چودي" بالحزن لأن "تيد" لم يفهم معنى كلامها، حتى في وسط الأصدقاء كانت تشعر بالوحدة ولكي تهرب من هذا الشعور المخيف أخذت تدور في جولة حول العالم دون توقف.

نظر إليها "تيد" وقال:

- والآن هل تشعرين أنك أفضل حالا؟

- أشعر أنني بخير وتتحسن حالتي يوما بعد يوم.

- إذن لماذا نمت مبكرا؟

- زيارة المصنع هي التي أرهقتني وأعتقد أنها استنفدت كل طاقتي، في البداية لم أكن أشعر بشيء ولكن بعد فترة كان ذلك شديد القسوة علي.

فغمغم "تيد":

- وكنت أنا أصر على مواصلة الزيارة.

- لم تكن تعلم شيئا عن حقيقة مرضي.

- لا ولكنك لم تظهري لي هذا التعب الذي كنت تشعرين به.

ثم نظر إلى وجهها في حذر وقال:

- متى شعرت بهذا الصداع النصفي؟

- لقد أصبت بالام شديدة الليلة التي عدت فيها وكذلك ليلة امس، ولكنها تقل يوما بعد يوم.

- هل تعرفين سبب هذه الآلام؟

- عندما أشعر باضطرابات أو بتعب، اليوم لم أشعر بها.

Gege86 www.Rewity.com

اخذ "تيد" يفكر في اعترافات "چودي" كانت تشغل تفكيره. فلقد كانت على وشك الموت في هذا البلد البعيد لأنها رفضت أن يكون هو أو أن تكون والدتها بجانبها. وعلى الرغم من ذلك عانت كثيرا هذا "الڤيروس".

نهض من مكانه وقال:

- اعتذر لك، لأنني أيقظتك من النوم، سأتركك الآن لتنامي ولكن سأطلب لك بعض الطعام، يجب أن تأكلي وتستعيدي قوتك. كان صوته يفيض بالمشاعر الجميلة، واتجه إلى باب الغرفة وقد بدت قامته منحنية، كأنه عجوز يمشي فنظرت إليه "چودي" وسألته:

- لماذا أيقظتني من النوم؟ ماذا كنت تريد؟

- لا شيء مهم، إنه أمر خاص بالمؤسسة يمكن أن ننتظر إلى الغد، لا تقلقي بهذا الشأن.

- انتظر، أريدك أن تعرف شيئا مهما.

- ما هو؟

- لو وافتني المنية في الهند، لورثت حصتي في مؤسسة "كيلان"، لقد كتبت ذلك في الوصية، أعتقد أن هذا هو العدل، وفي نهاية الأمر كل هذه الثروة هي ملك والدك.

ثم خرج "تيد" من الغرفة، وهبط إلى البهو ثم دخل حجرته وأغلق بابها من خلفه وجلس على الأرض وأخذت الدموع تنساب على وجهه.

عندما توفيت والدته كان عمره تسع سنوات. وعند دفنها بكى بشدة، ومنذ هذا الوقت لم يبك مطلقا. عندما رفضت "چودي" أن تسافر معه بعد زواجهما، أحس برغبة في البكاء ولكنه تمالك نفسه. أما الآن، فالفكرة التي استولت عليه أن "چودي" كانت على وشك الموت وكان سيفقدها، فهذه الفكرة منحته رغبة عنيفة للبكاء، رغبة لم يستطع مقاومتها.

الفصل السابع

في صباح اليوم التالي استيقظت "چودي" من نومها واحست أنها أكثر راحة ولكنها شعرت بتوتر بسيط عندما تذكرت أنها اعترفت لـ"تيد" بحقيقة مرضها.

بعد أن بذلت جهدا كبيرا للاحتفاظ بهذا السر، ولكنها تشعر الآن بضيق لأنها أفصحت عن شيء خاص بها فهي لم تكن معتادة على ذلك، إلا أنها شعرت براحة بعد هذا الاعتراف بعد أن بذلت كل طاقتها لتخفي الأمر عن "تيد".

ارتدت ملابس بسيطة وصففت شعرها . ثم انتبهت إلى نباح الكلب، وعندما أطلت من النافذة وجدت "تيد" يلقي بطبق طائر إلى الكلب "دوجلاس"، فاندهشت عندما رأت "تيد" الجاد دائما يلعب مع الكلب.

كان "تيد" يرتدي ملابس بسيطة مثلها وكان يبدو جذابا. نظرت إليه "چودي" نظرة حذرة، عندما صارحته ليلة امس بحقيقة مرضها لم تفهم:

GegeSC www.BeWy.com

لماذا أصر أن يعرف ما السبب وراء عدم إخباره بمرضها؟ في الحقيقة إن "چودي" لم تعتبره مطلقا أخا أو زوجا، ولا صديقا، كان لا يمثل شيئا بالنسبة لها. فعضت على شفتها السفلى وهي تنظر إليه وهو يلعب مع كلبه، فهو لا يعني لها شيئا.

في نفس اللحظة، أحست بحاجة ملحة لأن تحدثه عن أمر يسبب لها توترا، فهبطت بسرعة إلى أسفل.

رآها "تيد" وهي متجهة إليه، لم يكن يرغب فعلا في مواجهتها على الرغم من أنه فكر كثيرا في أنه سيقابلها، فشعر فجأة بمجموعة من المشاعر تهاجمه وهو لا يستطيع أن يحددها ولا أن يقاومها. فقال لها:

- لم أتوقع أن تستيقظي مبكرا.

نظرت "چودي" إلى ساعتها وقالت:

- الساعة الثامنة والنصف، هذا الوقت ليس مبكرا.

- ولكنه مبكر بالنسبة لشخص كان مريضا، فأنت لم تستريحي الوقت الكافي.

لم تكن ترغب في أن يعاملها أحد وكأنها مريضة، كانت تريد فقط أن يعرف. فهو لا يعني شيئا بالنسبة لها وهي كذلك، فأسرعت تقول:

- لقد كنت مريضة في الماضي.

فغمغم "تيد" ببعض كلمات غير مفهومة، ثم ألقى الطبق الطائر إلى "دوجلاس" الذي أسرع ليمسكه في الهواء، فضحكت "چودي" وقالت:

- إنه يشبه البساط عندما يقفز في الهواء، لم أكن أتوقع أنه يمكنه العدو بهذه الطريقة.

أضاف "تيد" مبتسما وكان قد قرر أن يكون الحوار بينه وبين "چودي" هادئا:

- إنه يعشق اللعب. فهو يعدو وراء أي شيء، قطعة خشب أو كرة ولكنه يفضل الطبق الطائر.

عاد إليهما الكلب وهو يحمل الغنيمة بين أسنانه، فأخذها "تيد" من فمه وداعبه بلطف وقال:

- هذا جيد.

- هل تقومان بهذه الطقوس صباح يوم السبت؟

فقال لها "تيد":

- أحاول أن أداعبه بقدر ما أستطيع، في الصيف يحل الليل متأخرا، وأتمكن من اللعب معه عندما أعود من العمل.

ثم ألقى نظرة في اتجاه الشرفة وقال:

- لقد أعد لي "بارتون" طعام الإفطار، هل ستأتين معي؟

فوجئت "چودي" بهذه الدعوة، فنظرت إلى وجه "تيد" وهي تحاول أن تكتشف ما يحاول أن يخفيه، كانت معتادة على ذلك، وكانت تعلم أن عليها التخلص من هذه العادة.

فقالت في النهاية:

- تبدو لي فكرة جيدة.

اصطحبها "تيد" إلى الشرفة وقال:

- سنطلبين من "بارتون" أن يحضر لك ما تريدين تناوله.

كان الخادم ينتظرهما عند الشرفة وقال:

- صباح الخير يا سيدتي، هل ترغبين في أن أحضر لك شيئا.

حركت رأسها بالإيجاب:

- نعم أريد قهوة وبعض الفطائر.

حرك "تيد" رأسه دليلا على عدم الموافقة. وقال:

- لا يعد ذلك إفطارا، أحضر لها يا "بارتون" بيضا، وفاكهة وعصير برتقال.

تلقى الخادم الأمر بهدوء. ثم انصرف.

سألها "تيد":

- ألم ترغبي يوما في أن تقولي له: إن مجموعة من التماسيح سوف تتناول العشاء معنا فقط حتى تتمكني من رؤيته وقد فقد هدوءه.

لمحت "چودي" في ملامحه نظرة خبيثة فقالت:

- لا، لم أرغب في ذلك. وأنت؟

- لقد فكرت في هذا الأمر من قبل.

- إنه شخص عظيم، فأنت محظوظ لوجوده هنا.

- أعلم ذلك، عندما توفي والدي تلقى عروضا كثيرة ولكنه اختار أن يبقى معنا.

- لم يكن هناك داع لأن تطلب لي كل هذا الطعام.

- القهوة والفطائر لن تساعدك على الاحتفاظ بتوازنك. كيف حالك هذا الصباح؟

- أشعر بتحسن.

فكر "تيد" وهو ينظر إليها في أنها أصبحت أفضل حالا فلقد كانت تبدو جميلة ورقيقة، فسألها:

- هل تناولت الطعام الذي أحضرته لك ليلة أمس؟

- نعم، أكلت كما كبيرا منه.

كان يفضل ألا يعترف لها بأنه كان مهتما بأن تتناول العشاء، ثم دخل حجرتها خفية ليطمئن أنها تنام في هدوء.

- أتمنى ألا يكون هناك ما يشغلك اليوم؟

نظرت إليه وقالت:

- لا، ولماذا تسألني؟

- لأنه يجب أن تستريحي قليلا.

تنهدت وقالت:

- أرجوك يا "تيد" لا تعاملني وكأنني مريضة، لأنني لست كذلك. - لست مريضة الآن ولكنك كنت مريضة.

- هذا صحيح ولكنني الآن أشعر أنني أفضل حالا، ولن أكرر لك ذلك كل ثلاث دقائق، فأنا إنسانة بالغة، عندما أشعر بأنني أحتاج للراحة سوف أفعل وسأتناول الطعام اللازم لي.

فقال لها "تيد":

- ولكنك لم تكوني عاقلة عندما قررت ألا تبلغيني أنا ووالدتك بأنك مريضة.

- لا أريد أن أتحدث في هذا الأمر ولقد اتخذت القرار سواء أكان سليما أو خطأ وانتهى الأمر.

كان يجب على "تيد" أن يرغمها على الاعتراف بأنها مريضة وحالتها خطيرة، كان يعلم أن عليه أن يتصرف بحرص ولكنه كان يريد أن يتأكد أنها لا تخفي عليه سرا وإذا مرضت مرة أخرى، فسوف يعالجها فلقد عاهد نفسه أن يساعدها دائما.

- كنت أود أن أتحدث معك بشأن هذا القرار. لأنني أعتقد أنه ليس لديك الحق في ذلك. وفي المقابل معك كل الحق في أن ما حدث قد حدث، والذي يهم الآن أن تهتمي بنفسك.

همت "چودي" بالكلام ولكن ظهر "بارتون" ليضع طعام الإفطار، فانتظرت حتى يدخل إلى المنزل لكي تكمل حديثها فقالت:

- لا أريد منك عطفا ولا شفقة وإذا كنت تحترمني فلا تجعلني أشعر بهذه الأحاسيس.

- اهدئي قليلا، أنا لا أشفق عليك، أنا فقط أهتم بك وأعتبرك واحدة من أفراد عائلتي، أيضا أنت شريكة لي في المؤسسة، هل تفهمين ذلك؟

- نعم أوافق على ذلك ولكن لا شيء يزيد عن ذلك.

هنأ "تيد" نفسه بينما كان يرغب في حمايتها بأي صورة، فلقد نجح في إخفاء مشاعره. كانت هذه أفضل وسيلة حتى لا تخشاه.

- حسنا، فنحن متفقان حول هذه النقطة وهذه هي البداية.

اندهشت وسالته:

- بداية.

ابتسم وقال:

- لا تقلقي يا "چودي"، هذه فقط طريقة للتحدث.

- اريد أن تسدي لي جميلا يا "تيد".

- بالتاكيد. ما هو؟

- من فضلك، لا تتحدث مع امي بشان هذا المرض.

- اعتقد أن ذلك ليس عدلا من جانبك الا تخبريها، ولكن مادامت هذه رغبتك فلن اخبرها.

احست "چودي" انها هدات قليلا. وقالت:

- اشكرك، لقد طلبت منك ذلك لانني لا املك الشجاعة لمواجهة اسئلتها حول ما كان يجب علي أن افعله، فانت تعرفها جيدا.

- لن اقول لها شيئا.

ابتلعت "چودي" رشفة من القهوة وهي تقول لنفسها: إنه في النهاية، تحسنت الاحوال بعض الشيء، واصبح "تيد" الآن متاكدا من انها لا تتناول أي عقاقير ضارة وان غضبه قد هدأ لانه تاكد من انها كانت مريضة.

ولكن كان عليها ان تواجه مشكلة اخرى وهي ضعفها امام "تيد"، فكان عليها ان تعامله ببرود لانها ستشعر بالسلام والهدوء.

وبعد وقت سالته "چودي":

- الن تذهب إلى العمل اليوم؟

- سوف اذهب واقضي بعض الساعات في المكتب، فلقد قررت عقد اجتماع غير رسمي مع المساهمين لاعرف ما نياتهم؟ واتمنى أن أستطيع إقناعهم بان يتبعوني.

- ولماذا سيكون الاجتماع غير رسمي؟

- لأن هناك عشرين مساهما وهم مشتركون بنصيب كبير وأود أن احدثهم بهدوء وبالتفصيل. فانا اعرفهم كلهم شخصيا وانت ايضا كذلك، فهم اصدقاء أبي. وانا خائف من أن اكون قد تصرفت بجنون عندما احضرتهم، فمنذ اللحظة التي تلقوا فيها الدعوة، فهموا انني سأقاتل حتى لا يبيعوا اسهمهم. ولن اندهش إذا اعتذروا عن حضور هذا الاجتماع.

- لا افهم لماذا ستقاتل؟

- إنهم اصدقاء ابي وينتمون إلى المؤسسة القديمة وعندما رشحني مجلس الإدارة لأن اتولى الإدارة، لم يكن احد يعرف شيئا عن مشروعاتي وعندما توليت العمل، قمت بعمل تغييرات وتجديدات شاملة لم تنل إعجاب كل المساهمين.. هل تصدقينني؟ أنا اعلم جيدا أن عددا كبيرا من المساهمين يعتقدون انني لقيت الجزاء الذي استحقه.

كانت "چودي" تنظر إلى وجه "تيد" وهو يتحدث فشعرت بإحساس غريب يحتويها وفي نفس هذه اللحظة، خرج "بارتون" من المنزل وهو يحمل اطباق الطعام، فاحست "چودي" بالراحة عندما راته، فهي لم تكن معتادة على هذه الرقة في المعاملة من "تيد". وهذا السلوك الجديد كان يوشك أن يسبب لها توترا، ثم تذكرت انها عادت إلى المنزل بهدف عقد علاقة ودية بينها وبينه وكانت هذه فرصة لإظهار رغبتها النبيلة.

ثم ظهرت "إديث" في الشرفة وهي ممسكة بالهاتف في يدها ونادت "چودي":

- إن الطبيب "فيلفورد" يطلبك يا عزيزتي، إنه يقول: إنه تلقى نتائج التحاليل، أي تحاليل؟ وعم يتحدث؟

أحست "چودي" انها ستفقد وعيها، فالطبيب "فيلفورد" كان ايضا طبيب أمها الخاص، ومن الطبيعي أن أمها سالته عندما تحدث: لماذا يطلب ابنتها؟ ولكن يبدو انه حفظ السر. فقالت لها "چودي":

– سوف أشرح لك الأمر فيما بعد ولكن دعيني أتحدث معه أولا.

تناولت سماعة الهاتف وهي تفكر في اختراع قصة، كان عليها أن تبحث عن مخرج لتهدئ قلق أمها التي كانت سريعة القلق وكانت "چودي" تتمنى من "تيد" ألا يخدعها ويخبر أمها.

أخذت "چودي" تتحدث مع الطبيب وهي تنظر إلى "تيد" الذي كان هو الآخر ينظر إليها وكذلك "إديث". فأحست أن هناك ضوءا قويا مسلطا عليها. وبعد أن أنهت المكالمة، سألتها أمها عما يحدث، فأخذت "چودي" تنظر إلى أمها وإلى "تيد". ثم قالت:

– لا شيء، كما تعلمين لقد شعرت بتعب منذ عودتي وعندما ذهبت لأتناول طعام الغداء مع "بريان" في المدينة، قمت بعمل زيارة للطبيب وقام بعمل التحاليل اللازمة وحدثني ليخبرني بالنتيجة.

سألها "تيد":

– وما نتيجة التحاليل؟

تمنت "چودي" ألا تلاحظ رنة السخرية التي كانت في صوت "تيد"، فأجابت قائلة:

– كما توقعت أنا والطبيب تماما، لا يوجد شيء غير عادي. فقط لقد سافرت كثيرا.

تنهدت "چودي" دليلا على أنها استراحت وقالت:

– منذ دقيقة واحدة كنت قلقة للغاية.

– ليس هناك ما يدعو إلى القلق.

كان "تيد" ينظر بثبات إلى "چودي" التي كانت تحتبس أنفاسها وتسأل نفسها: هل سيكشف "تيد" أمرها؟ ثم جلس وقال لـ"إديث":

– لماذا لا تتناولين معنا طعام الإفطار في هذا الجو الممتع؟

جلست "إديث" بسرعة وقالت:

– أرحب بذلك، عزيزتي "چودي". أنا سعيدة جدا أنك قررت البقاء معنا

فترة، حتى وإن كنت لا تعانين مشكلات صحية فمن الواضح أنك تحتاجين إلى الراحة والهدوء. ويجب أن أقول: إنك تبدين أكثر راحة من اليوم الذي وصلت فيه.

ابتسمت "چودي" وقالت:

– أشكرك على مجاملتك.

وسط دهشة "چودي" مر الإفطار في هدوء، كان الهواء نقيا، وكانت رائحة الأشجار والزهور تنتشر حولهم، وكان "تيد" يعامل "إديث" بكل رقة، وكذلك هي وإن كانت تعرف أنه يعامل والدتها بهذه الطريقة ليرضيها.

وبعد فترة، نهضت "إديث" من مكانها بعد أن انتهت من تناول الطعام، وقالت:

– علي أن أذهب الآن لأتسوق، أريد أن أشتري ملابس مناسبة للمساء.

فسألتها "چودي":

– ماذا سيحدث الليلة؟

– سأخرج مع...

وقطعت كلامها وقد احمرت وجنتاها فكررت "چودي":

– مع من؟

– مع "روبير جاج"، سوف نذهب إلى النادي. سنخرج جميعا على شكل مجموعة.

– "روبير جاج" أهذا هو الرجل الذي..؟

– نعم، هو، سأراكما لاحقا، أتمنى لكما يوما سعيدا.

ظلت "چودي" تنظر إلى أمها وهي تبتعد في عجلة غير عادية، فسألت "تيد":

– في رأيك، ماذا يحدث؟

– ليس لدي أدنى فكرة، علي أن أذهب أنا أيضا، هل ستتناولين قسطا

Loge88
www.Rewity.com

من الراحة؟

– لا سأتنزه قليلا على طول البحيرة.

– هل هذا من العقل؟

– نعم ولم لا؟ ممارسة الرياضة ستكون مفيدة بالنسبة لي، يجب أن أستعيد بعض النشاط وسوف يساعدني المشي على ذلك.

عندما كنت أزور المؤسسة أمس، ظللت صامدة أكثر من ساعة قبل أن أشعر بالتعب.

ثم نظرت إلى الكلب "دوجلاس" وقالت:

– ربما سيصطحبني "دوجلاس".

فتح "دوجلاس" عينيه ولم يرفع رأسه. فلقد كان ينام فوق الحشائش بكسل. فابتسمت "چودي" وقالت:

– أعتقد أن ذلك لا يستهويه كثيرا، أعتقد انه نال جرعة كبيرة من الرياضة اليوم.

فقام "تيد" بتغيير برنامجه وقال:

– سوف أذهب معك.

كان يجب ألا يتركها تسير بمفردها، من يدري فقد تشعر بالضعف والتعب فجأة. فسألته "چودي":

– ولكني اعتقدت أنك ستذهب إلى العمل.

– نعم، سوف أذهب بعد هذه النزهة.

أخذ قلب "چودي" يدق فـ"تيد" يترك عمله حتى يمضي معها وقتا. أليس هذا دليلا على تعلقه بها. ثم عادت إلى الواقع وهي ترفض أن تخضع لهذه الأفكار. وقالت:

– ستكون هذه فرصة لأتحدث معك، فلدي فكرة أود أن أطرحها عليك. خاصة باجتماع المساهمين الذي ستعقده اليوم.

نهض "تيد" من مكانه وأمسك بيد "چودي" وبدأ في السير معا في

اتجاه البحيرة. ثم قال "تيد":

– قلت: إن لديك فكرة.

حركت رأسها بالإيجاب وهي تحذر من رد فعل "تيد" عند سماع اقتراحها. فإلى الآن هو في غاية الرقة معها ويهتم بمرضها. ولكنه عندما يحل مشكلات مؤسسة "كيلان" سيستعيد قوته.

– ماذا كنت تتوقع بالنسبة للمساهمين؟

حرك كتفيه وقال:

– أتوقع؟ لا شيء إلا أنني دعوتهم إلى مكتبي لاجتماع في الأسبوع القادم لأعرض عليهم وجهة نظري.

– طبقا لما قلته لي، فإن عددا كبيرا سيحاولون التهرب منك.

– هذا واضح، فلقد اتخذوا القرار منذ فترة. سوف يبيعون حصصهم، ولكن هناك بعض الناس سعداء بهذه الصعوبات التي أعانيها. وهؤلاء سوف يحضرون فقط ليروني وأنا محطم.

– إذن لماذا لا تعطي هذه المقابلة طابعا اجتماعيا؟ أرسل الدعوة لهم ولزوجاتهم في المنزل لحضور حفل يتبعه عشاء.

نظر إليها وقال:

– وماذا سيتغير بعد ذلك؟

– سوف يكون من الصعب عليهم أن يرفضوا، سوف نرسل الدعوات إلى مقار إقاماتهم. وبذلك ستعرف زوجاتهم كل شيء.

– نحن؟

– نعم، ساهتم أنا بهذا الأمر.

– لا سيكون هذا عملا شاقا بالنسبة لك.

ابتسمت "چودي"، وقالت:

– أرجو أن تتوقف عن ممارسة دور الأم يا "تيد"، فلن يجهدني أن أرسل عشرين دعوة. الباقي ستقوم أمي و"بارتون" بمساعدتي فيه.

- لا أعرف...

كانت "جودي" عندما تفكر في هذا الاقتراح تتحمس له أكثر. ثم وضعت يدها على ذراع "تيد" ليتوقفا عن السير. ثم قالت:

- سيكون هناك فائدة أخرى من إقامة هذا الحفل، افهمني جيدا، سيكون للدعوة تأثير أكبر إذا كانت باسمي وباسمك. فهم يعلمون جيدا أنك كنت تدير حصتي خلال السنوات الماضية، ويعرفون أيضا أن إدارتك لحصتي لم تكن دليلا على الثقة وإنما كانت بسبب عدم اهتمامي بالمؤسسة، وخلال حفل العشاء، سوف أقول لهم: إنني قررت أن أتورط أكثر، وسوف يعرفون أنني أعجب بعملك وبمشروعاتك وسوف أؤيدك. وعندما أظهر قراري الجديد بالتعاون معك سوف يجعلهم ذلك يطمئنون ويعطيهم الرغبة في اتباعك.

- ليس هذا ممكنا، سيكون هذا العمل شاقا بالنسبة لك.

- تعقل يا "تيد"، أنا على يقين أنها فكرة جيدة، ولدي فكرة أخرى، سوف نحضر لهم سيارة كبيرة ومريحة...

- سيارة.

- نعم وسوف نصطحبهم إلى المصنع لتريهم ما رأيته أنا بالأمس، ولكن يجب أن تحدد الزيارة في نقاط أساسية، ساعة واحدة تكفي وبعد ذلك لن يترددوا لحظة.

لكن "تيد" لم يقتنع وقال:

- ذلك لن يجدي.

- لماذا؟ لقد اقتنعت أنا منذ أول خمس دقائق وسيفعلون مثلي. ولكن يجب أن يروا المؤسسة على حقيقتها المعتادة، فهي بالنسبة لهم لا تمثل إلا ورقة مسجل فيها أسماؤهم وعدد أسهمهم.

صمتت لحظة لتفكر. ثم قالت:

- سنطلب منهم الحضور في الساعة السادسة، سيستقلون السيارة

في السادسة والنصف، وستقطع المسافة في عشرين دقيقة للذهاب وعشرين للعودة، ونقضي ساعة هناك وينتهي الأمر.

ثم نظرت إلى "تيد" ولاحظت أن وجهه كان عابسا، ولكنها استمرت دون أن تهتم بذلك:

- وسنعود إلى المنزل في حوالي الساعة الثامنة ويبدأ العشاء في التاسعة، وسوف يعودون إلى منازلهم في منتصف الليل، ما الذي لا يروق لك يا "تيد"؟

- إن حماسك يسبب لي قلقا، ولكني لا أستطيع فعل شيء.

كان سعيدا بأنها تهتم بمؤسسة "كيلان" وأنها ترغب في مساعدته، ولكنه لم يستطع أن ينسى أنها كانت على وشك أن تفقد حياتها. وأنه كان على وشك أن يفقدها، لم يكن يريد أن يجازف ويعوق شفاءها.

- اسمعني جيدا يا "تيد"، سوف تسعد زوجات المساهمين في الحضور إلى هنا وتناول العشاء، وسيعتبرن زيارة المصنع مغامرة كبيرة.

- مغامرة؟ هل تمزحين يا "جودي"؟

- صدقني، لأن كل شيء جديد وغير تقليدي سيبدو لهم كاسطورة، فلقد قمت بتنظيم أمسية في "كاليفورنيا" تتضمن كبار رجال المجتمع، وكانت بسيطة غيرت قليلا من عاداتهم، وأؤكد لك أن هؤلاء الأثرياء تمتعوا كثيرا بها.

برقت عينا "جودي" وأضاءت وجهها ابتسامة جميلة، وقد جلب الهواء النقي لونا لوجنتيها وقد تطايرت خصلات شعرها من الهواء، أصبحت تشبه تماما صورتها التي يحتفظ بها "تيد" في مكتبه. فهو لم يرها في مثل هذه السعادة والحيوية منذ فترة طويلة. ولم يشأ أن يعكر عليها صفوها فهدأ قليلا، وفي نهاية الأمر فالفكرة كانت جيدة بل عظيمة أيضا.

ولكنها زوجته وكان يشعر بمسؤوليته نحوها، فصحتها كانت ما يشغله في المقام الأول.

قالت له "چودي":

- اعترف يا "تيد" بانها فكرة عظيمة.

قال بحذر:

- إنها فكرة جميلة ومجهدة.

ضحكت "چودي" بصوت عال، فقال "تيد":

- هذا صحيح، إنه اقتراح رائع ولكنه سيكون شاقا عليك.

اختفت ابتسامة "چودي" وقالت:

- إذا كنت ستستمر في معاملتي وكانني مريضة وساموت فسوف أتصرف بشكل آخر.

- ماذا ستفعلين إذا تماديت في ذلك؟

فكرت لحظات ثم قالت:

- سوف أجمع امتعتي وأسافر.

أحس "تيد" وكان الدماء تجمدت في عروقه. ثم قال:

- لست جادة في كلامك.

- هل يبدو أني أمزح؟

ثم نظرت إليه في غضب. وقالت:

- في تخيلك، لماذا كنت أصر على أن أخفي نبأ مرضي؟ لأنه كان سهلا علي أن أتخيل رد الفعل، وأنا أنذرك للمرة الأخيرة، لن أتركك تعاملني كطفلة غير مسؤولة.

اضطرب "تيد" قليلا، فهو لم يكن يستطيع أن يقول لها: إن صحتها أهم من مستقبل المؤسسة، إنها لو ماتت فسوف يترك عمله. إنه كان يحبها دائما كالمجنون.

استدار بوجهه بعيدا عنها وأغلق عينيه وأدرك فجأة إلى أي مدى

أحب زوجته، فنادته:

- "تيد"!

- اتركيني لحظة يا "چودي"، يجب أن أفكر في اقتراحك.

كان "تيد" في الواقع يحتاج طبيبا نفسانيا، كان يحب "چودي" ولكنه كان يعلم أن هذا الحب بدون أمل، كان يشعر وكأنه في مأزق، لأنه إذا اعترف لها بحبه فسوف تسافر سريعا ولكنه كان يعتقد أنها تكرهه وكانت على حق في ذلك.

ولكنه إن عاجلا أو آجلا، كان عليه أن يعتاد سفرها المتكرر. فـ"چودي" لن تبقى طويلا في مكان واحد. فإذا تركها "تيد" تتدخل في العمل كما اقترحت ذلك، فسوف تكون مجبرة لأن تبقى معه فترة طويلة.

قاطعت "چودي" أفكاره وقالت:

- "تيد"، فيم تفكر كل هذه المدة؟ إنها فكرة عظيمة.

استدار إليها فجأة وهو يبتسم:

- معك حق، إنها فكرة عظيمة.

- إذن، ستتركني لأتولى أنا الأمر.

نظرت إليه بريبة، وكانت ابتسامته تبدو لها جميلة. ثم أجاب:

- نعم.

أمسكت بيده وقالت:

- أعدك أنك لن تندم أبدا.

- أعرف انني لن أفعل.

- أنا...

قاطعها "تيد" قائلا:

- عندما تنظرين إلي بعينيك اللامعتين...

- أنا لم أنظر إليك هكذا من قبل.

- بل فعلت، في كل مرة كنت تريننني فيها خلال السنوات العشر

Lege86 www.Bewdy.com

الأخيرة.

أحست "جودي" بسخرية في صوته وكذلك برقة وعذوبة. لقد اصبحا الآن معا وقد اعجبته فكرتها، وسوف يمنحها تلك الفرصة لتشعر أن لها دورا، فهي لم تشعر بذلك منذ فترة طويلة.

بدون أن ينطقا بأي كلمة، استكملا سيرهما يتبعهما "دوجلاس".

ثم سألها "تيد":

- هل تريدين أن تشاهدي فيلما؟ فلقد احضرت مجموعة من الشرائط لتشاهدها هذا المساء.

تمتمت قائلة:

- ساكون سعيدة بذلك، اختر الفيلم الذي يعجبك، انا اثق في اختيارك.

ملأت هذه العبارة نفس "تيد" بالأمل.

الفصل الثامن

كانت "إديث" تدرس ترتيبات الحفل، وتشرف على إعداد مائدة الطعام مثل القائد الذي ينظم صفوف جيشه قبل المعركة. واقترحت بعض الاقتراحات على "جودي" خاصة بتوزيع أماكن المدعوين، فحركت "جودي" رأسها علامة القبول. وقالت:

- افعلي ما تريدين يا أمي فانت تعرفين هؤلاء الناس أكثر مني وخبيرة في إعداد المائدة. لهذا السبب فقد طلبت منك أن تتولي هذه الأمور.

كانت الأم والابنة جالستين معا تناقشان تفاصيل الحفل، وكان "تيد" أيضا موجودا بجانب المدفأة وكانت السماء تمطر بالخارج. كان "دوجلاس" نائما بينما كان "تيد" يقرأ بعض الأوراق ويجري بعض المكالمات الهاتفية.

كان صعبا على "جودي" التركيز فيما كانت تفعله فلقد كانت منتبهة

Gege86 www.Rewity.com

إلى "تيد".

ضمت "إديث" حاجبيها. ثم قالت:

- أنا سعيدة لأنني أسدي لك هذه الخدمة يا عزيزتي. وأتمنى أن أكون مفيدة لك أكثر، هل تريدين أن ألغي مواعيدي الخاصة لأكون معك في هذه الليلة لأسعادك؟

- لا يا أمي، لا تقلقي بشأني، سأتولى الأمر بمفردي.

كانت "چودي" تتمنى من أعماق قلبها وهي تنطق بهذه الكلمات ألا تقع في خطأ، كانت لديها بعض الشكوك تجاه "تيد". لم تر "چودي" أغلب المدعوين منذ سنين طويلة أما الباقون فكانت لا تعرفهم، على الرغم من الجهد الذي بذلته لم تكن متأكدة من الطريقة التي سيتعامل بها الناس معها.

على أية حال، كانت هذه الترتيبات تسعدها كثيرا، وكانت الحركة تنبهها، كانت سعيدة بمشاركتها في الحياة أكثر من وجودها كمتفرجة وعندما ينتهي كل شيء، لن يكون أمامها إلا أن تدعو أن يمر كل شيء بسلام. قالت لها "إديث":

- أنا واثقة أنك ستبدين جميلة، إنها ليلة مهمة للغاية وأنا حزينة لأني لن أشارك فيها.

- أعرف ذلك يا أمي، لكن اعذريني لأنني أبلغتك بها في وقت متأخر، ولكننا لم نحدد الموعد أنا و"تيد" إلا منذ خمسة أيام ومن جانبي، أتمنى أن تستمتعي بوقتك أنت أيضا.

- أستمتع؟ هذا شيء يثير الدهشة، نزهة في الغابة مع مجموعة من الأصدقاء ليست ممتعة.

لم يكن في استطاعة "تيد" أن يسمع الحوار الذي يدور بين "إديث" و"چودي" لأن صوت المطر حال دون ذلك، إلا أنه لم يكن يستطيع التركيز في عمله الذي أحضره من المكتب، كانت أفكاره كلها متجهة نحو

"چودي"، فهو لم يرها سعيدة هكذا منذ فترة طويلة، وكانت صحتها في تحسن دائم واستعادت شهيتها للطعام، وأصبحت لا تنام إلا ثماني أو تسع ساعات في أثناء الليل وساعة أو اثنتين بعد الظهر، استنتج كل هذا التقدم وهو يتابعها.

قالت "چودي" ببراءة:

- سيكون ذلك لطيفا للغاية، يعتمد الاستمتاع على الأصدقاء أما عن "روبير جاچ" فهل سيشترك في الرحلة؟

حاولت "إديث" أن تتحدث بلامبالاة وقالت:

- أعتقد أنه سيشارك، لقد تذكرت الآن، من الجائز أن يكون هو الذي نظم هذه الرحلة ولكن في النهاية فإن وجوده لا يعني شيئا بالنسبة لي.

- لماذا؟ ألم تقضي وقتا طيبا معه الليلة الماضية؟

- نعم، كان لقاؤنا في النادي. وفي الحقيقة لقد تخلصت منه لأنني لم أكن أرغب في الخروج.

- ولكن على الرغم من ذلك استمتعت قليلا.

أحست "إديث" بتوتر. ثم قالت:

- لأكون صريحة أخبرك أني لا أستطيع أن أقول لك: إنني شعرت بالملل ولكن..

- أمي ماذا يضايقك؟ لم أرك من قبل هكذا غير مستقرة على رأي بخصوص شخص أو شيء ما.

- إن هذا الرجل لا يسمع إلا ما يريده، في كل مرة عندما يقترح علي اقتراحا مثل الخروج في نزهة، أو مشاهدة فيلم لا أستطيع أن أرفض، قبل ذلك كنت أقول له: إن ذلك الشيء لا يسعدني، حينئذ يبتسم وينتظر في النهاية حتى أوافق على مطلبه.

- يبدو أنه شخص مثير، لا أرى مشكلة في ذلك.

كانت "چودي" في المقابل تواجه مشكلة حقيقية لأن "تيد" لم يكن فقط

Gegeso
www.Rewity.com

مثيرا، بل كان ايضا جذابا، كانت تشعر بنظراته إليها، وكانت تفكر في غضب أن عليها أن تظهر باعصاب باردة. لم تكن تدري لماذا كانت تشعر بهذا القلق؟ فكل شيء يسير كما تتمنى وتولت هي ووالدتها عمل الترتيبات اللازمة للحفل. في الواقع مثل "إديث" استحوذ "روبير جاج" على تفكيرها كان الحال كذلك بالنسبة لـ"چودي"، لاتهم الأسباب، يبقى الأساس وهو أن الترتيبات لم تعط مكانا لأي توتر.

لقد أمضت "چودي" مع "تيد" أوقاتا سعيدة خلال الأيام الأخيرة وكان لطيفا معها، لم يسخر منها مطلقا، ثم استمرت "إديث" في الحديث وقالت:

- إن "روبير" شخص مختلف عن كل الذين قابلتهم، فوالدك مثلا كان رجلا رائعا، ولكننا كنا شابين وكان هو دائما منشغلا بعمله. ولكن انشغاله لم يمنعني من أن أحبه ولو لم يكن قد توفي، لاحتفلنا بعيد زواجنا الثلاثين، ولكنه للأسف تركنا. ووجدت نفسي وحيدة معك، وبعد مرور عدة سنوات، ظهر "ماركوس".

ثم ابتسمت في هدوء. وقالت:

- كان رجلا جذابا، ولكنه كان ايضا منشغلا بعمله وشركته. كان مليئا بالنشاط والحيوية، وكنت أشعر أحيانا أنني منجرفة في تيار، كان يرهقني كثيرا ولكنني كنت أحبه.

ثم قطعت حديثها لحظات وهي تفكر. ثم قالت:

- والآن يوجد "روبير" الذي يعيش ببساطة ويجعلني دائما أضحك، كما لو أنه ليس لديه أي هدف في الحياة سوى ملازمتي في أي مكان. وأتساءل: هل قرر الدخول إلى النادي بعد أن قابلني إلى درجة أنه نقل بعض مشروعاته إلى هنا؟

ثم رفعت يديها علامة على الدهشة وعدم الفهم ولكن في نفس الوقت لم تستطع أن تمنع نفسها من الشعور بالثقة والزهو.

ابتسمت "چودي" وقالت:

- إنه الرجل الذي تحلم به كل امرأة.

- لكنه... يا عزيزتي... فيم أتحدث؟

- كفي عن القلق ومحاولة تحليل القصة من كل جوانبها، استمتعي بالحياة ببساطة يا أمي ولو مرة واحدة.

ثم واصلت حديثها قائلة:

- يوجد وقت معين لا يحتاج فيه إلى أن يركز كل طاقته وكل جهده في عمله لأنه وصل إلى القمة ومن الواضح أنه انجذب إليك. وأرى أن ذلك شيء عظيم، وأرى أنه رجل ذو طبيعة خاصة.

ضمت "إديث" حاجبيها وتنهدت وقالت:

- أنا لا أفهم الرجال.

ضحكت "چودي" بصوت عال، ووجدت "تيد" يلتفت إليها فخفضت من صوتها. وقالت:

- اذهبي إلى النادي يا أمي واهتمي برفقته.

فكرت "چودي" في أنه يلزمها حياة كاملة لتفهم "تيد" ولكن لماذا تتمنى ذلك؟ فهي في الطريق للوصول إلى هدفها، وهو أن تصبح صديقة له، أليس هذا كافيا؟

ثم واصلت "چودي" حديثها والألم يعتصر صوتها:

- على أية حال، أرى أنك نجحت في حياتك. فلقد تزوجت برجلين مثاليين، في حين أن هناك عددا من السيدات اللاتي لم يصادفن حبا واحدا حقيقيا.

رن جرس الهاتف ورد "تيد".

ابتسمت "إديث" لابنتها. وقالت:

- هذا صحيح وأنت واحدة من هؤلاء النساء يا عزيزتي. أليس كذلك؟

- نحن نتحدث عنك يا أمي وليس عني.

- أعلم ذلك، ولكنني أتمنى أن تكوني سعيدة يا "جودي" فهذه هي رغبتي وأمنيتي الغالية.

ثم أمسكت بيد ابنتها وقالت:

- أعلم أنني كنت أعاملك بجفاف أحيانا، ولكن التمسي لي العذر إذا كنت سببت لك ألما، فعندما توفي والدك أصابني رعب وفزع، وكنت مستسلمة لشعور دائم وهو أنني أرتكب أخطاء كثيرة في أثناء تربيتي لك ولكنني أحبك يا "جودي"، ولكن للأسف كنت دائما لا أتحمل مسؤولية دوري كأم.

واعتذرت "إديث" لابنتها لأنها لم تكن تعاملها كفتاة ناضجة وإنما كانت تعاملها بجفاف، كانت "جودي" سعيدة بذلك ورأت عيني أمها مبللتين بالدموع فأمسكت بيدها وابتسمت. وقالت:

- ما قلته يملأ قلبي بالسعادة.

لاحظ "تيد" الابتسامة التي أنارت وجه "جودي" وكان على استعداد أن ينسى كل شيء حتى يرسم مثل هذه الابتسامة على وجهها. ثم قالت "إديث":

- أتعرفين يا عزيزتي أنني كنت أتمنى أنا و"ماركوس" أن يميل أحدكما إلى الآخر؟

ألقت "جودي" نظرة إلى "تيد" فوجدته ينظر إليها وقالت:

- حقا؟

- لقد كنا نتحدث في ذلك الأمر دون توقف، كان واضحا أنك تميلين تجاهه، وكنا نتمنى أن يتحول هذا الشعور إلى حب، وأن يبادلك "تيد" هذا الحب أيضا.

قامت "جودي" بجمع القوائم الخاصة بالحفل لأنها كانت تفضل تغيير مسار الحديث. فقالت:

- والآن راجعي معي قائمة الطعام، أود أن أطمئن أن كل شيء يسير

بنظام.

في الحقيقة، لم تكن "جودي" تشعر بالقلق بخصوص قوائم الطعام، ولكنها كانت تخشى أن تنفجر فجأة في البكاء. فكلام والدتها سبب لها اضطرابا وتوترا.

ففي فترة معينة، أحبت "جودي" "تيد" حبا عظيما، وكان عليها أن تمضي الليل وحيدة تفكر، ولكنه لم يحبها مطلقا. وفي هذه الحالة فإن الأمل والندم لن يعنيا شيئا، وكان عليها أن تسعد بهذه الصداقة التي تكونت بينهما. ولكن هل كانت مستعدة لأن تسعد بهذه الصداقة حقا؟

- سيدتي "كيلان".

رفعت "جودي" عينيها عن المجلة التي كانت تقرؤها ورأت "بارتون" واقفا عند الباب، كان موعد الحفل مساء غد وكانت أمها بالخارج. ولم يعد "تيد" بعد من عمله.

- ماذا تريد يا "بارتون"؟

- لقد وصلت الملابس وقد وضعتها في مكتب السيد "كيلان". كان "تيد" قد اتفق مع هذا المحل الممتاز ليرسل له الملابس، طلب من البائعة أن ترسل إلى المنزل مجموعة من ملابس السهرة لأنه كان يريد أن يجنبها مشقة البحث والشراء، وكان قد قرر ألا يشعرها بالملل طوال الأسبوع بالسؤال عن صحتها. ولم يسمع منها أي تحذير خاص بذلك، لذلك لم تستطع "جودي" الاعتراض على هذا التصرف.

- لماذا وضعت الملابس في المكتب؟

- لأن السيد "كيلان" لم يعد بعد، وفكرت أن هذا هو المكان المناسب، ولكن إذا كنت ترغبين فمن الممكن أن أضعها في مكان آخر.

اندهشت "جودي" عندما أحست في صوت "بارتون" تحذيرا يريد به أن يعلمها اختياره غير قابل للمناقشة. فقالت:

- لا، اتركها في مكانها.

ثم نهضت من مكانها واتجهت إلى المكتب، فوجدت الملابس معلقة وكان هناك عشرة أثواب، لم تكن تتوقع أن يقوم المحل بإرسال كل هذا العدد، وكانت سعيدة للغاية كطفلة تلقت عددا كبيرا من الهدايا.

لم تشعر "چودي" ببهجة التمتع بملابس جديدة منذ فترة طويلة، كانت تشعر بأنها لا تهتم بمظهرها منذ عودتها. على الرغم من أنها كانت تعشق البساطة، إلا أنه كان من الصعب عليها مقاومة كل هذه الملابس المعلقة أمامها، وكان الحفل فرصة مناسبة لتظهر بمظهر لائق.

فارتدت أولا ثوبا من الحرير الأخضر ولكنها بدت كطفلة صغيرة، ثم رأت أن ثوبا آخر كان مناسبا جدا، لكنه بدا تقليديا، ثم جذب انتباهها رداء سهرة من الستان . قررت أن تجربه بعد أن تلقي نظرة على بقية الملابس، ثم وقفت أمام ثوب طويل مزركش بخطوط فضية ومزين من الأمام بالخرز، فوجدته رائعا ولكن...

قال "تيد" فجأة:

- يعجبني ذلك حقا.

استدارت "چودي" واكتشفت أن "تيد" كان واقفا عند الباب. دخل دون أن يحدث صوتا.

- لم أعرف أنك عدت.

- لقد وصلت لتوي.

ثم أشار إلى الثوب الذي كانت تمسك به وقال:

- هل ستجربينه؟

- لا أعتقد ذلك.

- لماذا؟ أعتقد أنه مناسب لك للغاية.

- ولكنه... سوف أطلب من "بارتون" أن ينقل الملابس إلى حجرتي.

دلف "تيد" إلى الغرفة وأغلق بابها خلفه. وقال:

- لا تقلقي، لن يزعجني ذلك.

- ولكني أفضل أن أنقلها إلى غرفتي، أنا متأكدة من أنه لم يكن ليضعها هنا إذا كان يعرف أنك ستعود مبكرا.

فجلس "تيد" أمام مكتبه وقال:

- كان يعلم ذلك فلقد اتصلت به وقلت: له إنني سوف أصل الآن.

- حقا؟ أنا لا أفهم لماذا وجد أنه من الأفضل أن يضعها هنا؟

- ولا أنا أيضا ولكن ذلك لا يهم، قومي بقياس الثوب.

-هنا؟

- أريد أن أراك في هذه الهيئات المختلفة ولا تنسي أن هذه الليلة مهمة جدا بالنسبة لي.

كانت "چودي" لا تستطيع أن تواصل حديثها معه. وتركت هذا الثوب وأمسكت بغيره. فقال لها "تيد":

- ليس سيئا ولكني أفضل أن تقيسي هذا الثوب ذا الخطوط الفضية.

كان بالفعل ثوبا رائعا يعطي المرأة إحساسا بأنها جميلة وجذابة، وكانت تتمنى ارتداءه، وفي النهاية قررت أن تقيسه. فارتدته وراء الستار ونظرت إلى المرآة، كان الثوب جميلا للغاية، ولكنه بدا طويلا وهي لا ترتدي حذاء بكعب عال فكان جزءا من الثوب منسابا فوق الأرض حول قدميها، من يراها يعتقد أنها فتاة صغيرة ترتدي ملابس أمها فقالت:

- يبدو سيئا، أليس كذلك؟

- على العكس إنه يعجبني جدا.

- لا أعتقد أن هذا الثوب يناسب الحفل.

- هذه الهيئة ليست رسمية لأننا يجب أن نقنع المساهمين.

- كيف ترين هيئتك هكذا؟ هل تناسبك؟

- تناسبني للغاية.

Gegeso www.Rewity.com

وبعد أن انتهيا من الحديث عن الثوب وكان حديث "تيد" رقيقا للغاية وفجأة سألها:

- هل قمت بعمل إجراءات الطلاق؟

نظرت إليه في دهشة وكان قلبها يدق بسرعة شديدة فواصل "تيد" حديثه وقال:

- أعلم أنك لم تذهبي إلى المدينة لمقابلة المحامي الخاص بك، ولكن من الجائز أنك اتصلت به ليرفع الدعوى؟ هل فعلت ذلك؟

فتحت "چودي" فمها لتجيب، ولكن احتبس صوتها ولم تستطع أن تنطق بكلمة لا، فقال لها "تيد":

- إذن لازلنا زوجين، فلقد تزوجنا منذ عشر سنوات.

كانت "چودي" تعلم ذلك جيدا فلقد أحبت "تيد" منذ صغرها، ولكنه لم يستجب لحبها وسافر وتركها وحيدة، وعندما تذكرت ذلك ذهبت لتغير ملابسها وهي تحاول إخفاء دموعها.

في الليلة التالية اختارت "چودي" أن ترتدي الثوب الذهبي وإن كان اقل جاذبية من الثوب السابق ولكنه كان جميلا ومناسبا أكثر لهذه المناسبة، ثم اتجهت إلى الصالون لمراجعة الترتيبات النهائية للحفل

تذكرت كم كان "تيد" رقيقا معها في الليلة الماضية ولكنها كانت قد قررت عدم الرجوع إليه إلا بعد أن تتأكد من حقيقة مشاعرهما كل تجاه الآخر، ووجدت أنه ليس هناك سبب واضح لتبقى هنا، وقررت أن تذهب لتعيش في بيتها في المدينة لتبدأ حياة جديدة، حياة هادئة دون سفر وخلالها سوف تزور أمها و"تيد" من وقت لآخر مثل أي حياة عادية، ولكنها عندما فكرت في ذلك أحست باضطراب، ولكنها تجاهلته تماما لأنها قررت أن ترحل خلال اليومين أو الثلاثة المقبلة.

وبعد بضع دقائق، حضرت وقالت لها:

- لقد جئت لأودعك ولكنك يا عزيزتي تبدين رائعة وجميلة. لقد أحسنت اختيار هذا الثوب.

ابتسمت "چودي" وهي تفكر في أن أمها لن تتغير أبدا، ولكنها الآن

أصبحت تفهمها وتشعر بسعادة للوفاق الذي نشأ بينهما. ثم قالت لها:

- أشكرك يا أمي وأنت أيضا تبدين جميلة للغاية.

- لم أكن أعرف حقا ماذا سارتدي، فلقد أرسل لي "روبير" سيارة. كل الذين اشتركوا في هذه الرحلة سيتقابلون في النادي، ثم نقوم بعمل جولة في المدينة، ولن نتمكن من تغيير ملابسنا قبل أن نذهب إلى المسرح.

- المسرح؟ شيء رائع! أتمنى أن ينال العرض المسرحي إعجابك. نسيت أن أقول لك: إذا كنت ترغبين في ذلك فإنك تستطيعين النوم في بيتي وساعطيك المفتاح.

- لا داعي لذلك، فلقد حجز لنا "روبير" غرفتين في فندق.

- إنه على حق، هذا حل عملي.

- أتعرفين؟ مازال هناك وقت يمكنني فيه أن ألغي السهرة وأن أبقى هنا، يمكن أن تكوني بحاجة إلى مساعدة.

ضحكت "چودي" وأمسكت بيد أمها وقالت:

- تعرفين يا أمي إنني لا أحتاج إلى مساعدة.

- لكن.

- عليك فقط أن تستمتعي بوقتك.

- أنت على حق دون شك.

ثم نظرت إلى ساعتها وقالت:

- سأطلب من "بارتون" أن يحضر لي الحقيبة فسوف تصل السيارة في خلال بضع دقائق.

ثم سمعت صوت السيارة، فقبلت ابنتها قبل أن تذهب وقالت:

- لقد قمت بجهد عظيم يا عزيزتي وليست لدي أي مخاوف، سيمضي كل شيء كما تمنيت.

- أشكرك يا أمي، أتمنى ذلك لـ"تيد" أيضا.

Gege86 www.Rewity.com

الفصل التاسع

- ولماذا لم ترتدي الثوب الآخر؟

أوشكت الزهرية التي كانت تمسك بها "جودي" أن تقع على الأرض، فوضعتها بعناية فوق المنضدة، واستدارت لتحدث "تيد" الذي بدا أنيقا في حلته السوداء الخاصة بالسهرة. وقالت:

- لقد أرسلته إلى محل الملابس مع الثياب الأخرى.

- أحسنت صنعا، فهو لم يكن مناسبا للحفل.

فكر "تيد" في أنها لو كانت ارتدت هذا الثوب، لما تمكن هو من التركيز في الحفل وحتى وهي ترتدي هذا الثوب تبدو أنيقة وجميلة. ثم أدار "تيد" وجهه وألقى نظرة على المكان الذي سيستقبل فيه المدعوين، ثم اتجه ليشرب كوبا من العصير فسألته "جودي":

- هل أنت مضطرب؟

- بل أشعر برعب.

- أنت؟ تشعر برعب؟

ابتسم وقال:

- ولم لا؟ هل تعتقدين أنني لا أشعر مثل بقية البشر؟

شرب "تيد" العصير ولكنه مازال يشعر بالم يعتصر معدته، فهو لم يصب بهذا التوتر من قبل، هل هذا بسبب هذه الليلة التي سيقضيها مع المساهمين؟ أم بسبب وجود "جودي"؟... ثم نظر إليها فترة وأحس بالألم يزداد وكانت النتيجة واضحة، إن "جودي" هي سبب هذا الاضطراب.

- إذا مرت الليلة كما أرغب فسيكون لك الفضل في ذلك ولن أستطيع أن أشكرك على كل ما قمت به.

ابتسمت وقالت:

- إن ذلك يسعدني كثيرا.

ثم نظر إليها وهو يفكر وقال:

- إن أسهمك في المؤسسة تساوي الكثير إذا تم البيع، هل فكرت في ذلك؟

اختفت ابتسامة "جودي" وقالت:

- هل تحاول أن تقول: إنها سوف تباع؟

- لا، ليس بعد، فمؤسسة "كيلان" هي كل ما أملك ولكن يجب أن تفكري في مستقبلك، ليس هناك أي سبب لتشاركيني في هذه المعاناة.

أحست "جودي" بالحزن عندما سمعته يقول: إن هذه المؤسسة هي كل ما يملك، ولكن ليس هذا صحيحا، فرجل مثله يستحق الكثير زوجة تحبه، وأولادا، ولكن على الرغم من قلقه بخصوص المؤسسة فهو مازال يهتم بشؤون "جودي"، فتأثرت لذلك وقالت:

- صدقني، أنا لم أنس حقوقي لحظة واحدة، ولكني مؤمنة بهذه المؤسسة، وأعتقد أن والدك لن يشعر براحة في قبره إذا تركنا المؤسسة

Gege86 Rewity.com

بين أيد غريبة.

- أنا على يقين من أن أبي يلعنني لأنني عرضت عمله للخطر.

أجابته في هدوء:

- إننا لم نفقده بعد.

وبدون تفكير قال:

- أشعر أنني خسرت منذ فترة طويلة.

- ماذا تعني؟

- من الأفضل ألا أتحدث في ذلك. التمسي لي العذر ولكنني كنت أفكر في أن...

دق جرس الباب، فابتسم "تيد". وقال:

- هل أنت مستعدة؟

- نعم.

تحدث "تيد" بطريقة لطيفة مع السيدة والسيد "كاسوال"، فقد كان يعلم جيدا أنه من المنافسين له، فهو ينتظر أن ترتفع أسهم المؤسسة ليتمكن من بيع حصته. لم يكن متوقعا أن يتحدث الاثنان بطريقة لطيفة في المكتب، ولكنهما الآن يتحدثان معا في حين أن زوجته كانت تروي تفاصيل كثيرة عن رحلتها الأخيرة إلى الشرق. تبدو فكرة "چودي" ناجحة لأنه لا يوجد شخص رفض الدعوة.

كان "تيد" يلاحظ "چودي" وهي ترحب بالمدعوين، كان يراها جميلة ورقيقة، قادرة على إقناع أي شخص بأنه أهم رجل في الحفل، وكل سيدة على أنها الأكثر جاذبية والأكثر ذكاء.

عندما حانت الساعة، قادت "چودي" الجميع إلى السيارة، دون أن يدركوا إلى أين سيذهبون، كانوا في طريقهم إلى المصنع، وحتى لا يشعروا بالملل كانت "چودي" تتحدث معهم.

شعر "تيد" بالقلق بشأنها عندما مرت أمامه أجبرها على الجلوس.

وقال:

- لقد تعبت جدا، استريحي قليلا.

ضحكت وهي سعيدة وقالت:

- كل الأمور تسير كما نرغب. أليس كذلك؟

كان يريد أن يشاركها سعادتها، ولكنه شعر بقلق بشأن صحتها. وأجابها بحدة:

- نعم ولكن ستحدث كارثة إذا أغشي عليك.

- أغشي علي؟ ماذا دهاك؟ أشعر أنني بخير. لقد رأيتك تتحدث مع السيد "كاسوال" كيف دار الحوار بينكما؟

- لم أجد فائدة من الحديث معه، فهو صامت دائما بينما زوجته لا تكف عن الكلام.

- ستكون لزيارة المصنع فائدة كبيرة لك وسترى. ثق في ذلك.

ثم أطلت من نافذة السيارة وقالت:

- لقد قاربنا على الوصول، هل أنت مستعد؟

- نعم. ولكني سأطلب منك أن تسدي لي معروفا.

- بالتأكيد وما هو؟ هل تريد أن أهتم بعائلة "كاسوال"؟

- أريد أن تهتمي بنفسك، بذلك سوف أستطيع أن أقوم بمهمتي.

اختفت ابتسامة "چودي" وقالت:

- لماذا أنت قلق بشأني هكذا؟ أرجوك لا تفعل بل يجب أن تفكر فيما سوف تقوله.

أصر "تيد" على كلماته وقال:

- أرجوك كفي عن التنقل من مكان إلى آخر مثل فراشة مجنونة. فأنا أشعر بالفزع عندما أراك تفعلين ذلك.

- كالفراشة المجنونة؟ إذن سأحاول أن أبدو مملة. هل تفضل ذلك؟

- نعم..

ثم ابتسم وغمغم قائلا:

- ولكنك ستصابين بإجهاد.

ابتسمت ثم نظرت عبر النافذة وقالت:

- هانحن قد وصلنا، اتمنى لك حظا سعيدا.

- لست بحاجة إلى الحظ عندما اشعر انك بجانبي.

وبعد بضع دقائق، القى "تيد" كلمة قصيرة قبل أن يبدأ الزيارة، وعندما كانت "چودي" تنظر إليه دارت في عقلها فكرة أن "تيد" يشعر بأنه مدين لها بما قامت به، ولقد قال لها ذلك أكثر من مرة، وكان عليها ألا تنسى أن مشاعره تجاهها مشاعر امتنان وشكر.

شرح "تيد" أولا وبالتحديد ما قام به قبل أن يعرض خطته التي تتعلق بمستقبل المؤسسة. عرض الإنجازات بطريقة بسيطة وسهلة وواضحة ومقنعة. وتجمع العاملون حوله ليوضحوا احترامهم ومساندتهم له، ودعا البعض منهم إلى عرض عمله وإبداء آرائهم فيما يتعلق بالتجديدات.

ثم اصطحب المدعوين في جولة سريعة داخل المصنع قبل أن يتركهم مع العاملين، كان يتمنى أن يسمح لهم بالتحدث مع الزائرين دون تدخل منه.

استمتعت السيدات بهذه المغامرة، كن يتجولن بين الماكينات الكبيرة وهن يرتدين ملابس السهرة ويتوقفن هنا وهناك ليتحدثن قليلا مع العاملين، ويسألن عن أسمائهم وعن أمور حياتهم. وكان الرجال يسالونهم حول العمل. ولاحظ الزائرون حماس العمال الشديد للعمل عن طريق الحوارات التي دارت بينهم، وبدا أنهم مرتبطون بشدة بمؤسسة "كيلان" ويشعرون بأنهم مسؤولون عنها.

وبفضل هذه المقابلة، أدرك المساهمون أن العاملين لم يكونوا مجرد عاملين مجهولين، ولكن بشر لهم أسماء وعائلات وحياة خاصة وهو

الشيء الذي كانوا ينسونه أحيانا عندما كانوا يعتبرون المؤسسة مصدر دخل فقط.

كانت السيدات في غاية السعادة ولان جانب الرجال.

عند العودة إلى المنزل، اقيم العشاء بنجاح تحت ملاحظة "بارتون" و"چودي"، كان الطعام هائلا ولم يكن أحد يتمنى أكثر من ذلك. عندما رحل الزائر الأخير كان "تيد" قد حصل على ما يريده: اتفاق موقع من المساهمين بغرض حفظ أسهمهم مدة عامين كاملين. وهذه الفترة ستسمح لـ"تيد" أن يرى ثمار عمله. بعد انتهاء الحفل شعرت "چودي" بتوتر، وكان من الصعب عليها أن تفكر في النوم، فنجاح هذا الحفل جعلها تشعر بسعادة غامرة. لم تكف عن التفكير في أنها نجحت هي و"تيد" في الحفاظ على المؤسسة.

أما "تيد"، فكان جالسا وعيناه تنظران إلى ورقة كانت بيديه، وتعبيرات وجهه غامضة، ولم يبد نفس مشاعر السعادة التي أبدتها "چودي". فقالت له في دهشة:

- لا يبدو أنك حقا سعيد، كنت أظن أنك ستشعر بسعادة غامرة فلقد حصلت على ما كنت تريده.

وضع "تيد" العقد ونظر إلى "چودي" وهو يفكر أنه لم يحصل بعد على كل ما أراده، وهذه الفكرة تصيبه بالاضطراب. فقال:

- أنا سعيد جدا.

في الحقيقة كان هو يعاني بسببها، فلقد أمضى الوقت كله وهو ينظر إليها جميلة وجذابة.

- إذن ماذا دهاك؟

- اشعر بإجهاد.

ابتسمت في سخرية وقالت:

- هناك خطأ ما، كان يجب أن اشعر أنا بالإجهاد.

نهض "تيد" وقال:

- أعتقد انه حان الوقت لأذهب إلى غرفتي وأنت كذلك. أظن انك ستنامين بسرعة.

- لا أعتقد ذلك، فانا أشعر بسعادة بالغة، ابق معي لنتناول بعض العصير.

- لا أرغب في ذلك.

- لكنك لم تتناول شيئا منذ وصول المدعوين.

اندهش "تيد" وقال:

- هل كنت تراقبينني؟

في الحقيقة انها كانت تراقب كل تصرفاته في أثناء الحفل.

- أترغب في تناول الشراب معي؟

- لا.

- إذن ابق معي حتى أنتهي من تناول هذا الشراب.

كان يود أن يبقى معها بعض الوقت ليتحدث معها حول ما حدث في الحفل، ولكنه كان يخشى ذلك فقال لها:

- لم تتناولي شيئا هذه الليلة.

- هل كنت تراقبني؟

- نعم.

ارتجفت يداها وأصاب التوتر كل جسدها.

شعرت "چودي" أن سلوكها تبدل، وأن سعادتها ازدادت، وأحست أن هناك إنذارا يدفعها لمقاطعة هذا الحوار، ولكنها لم تستجب لهذا النداء، فبعد كل هذه السنوات من الوحدة والمرض دخلت حياة جديدة، فرفضت أن تضع حدا للحماس الذي ملأ قلبها. فقالت له في هدوء:

- ابق معي قليلا، فيمكننا التحدث معا.

- لا أعتقد أنها فكرة صائبة.

شعرت بإنذار مرة أخرى داخل عقلها ولكنها قررت ألا تنتبه إليه وأن تستمر مهما كان الخطر الذي تتجه إليه.

- ألا ترغب في قضاء بعض الوقت معي؟

أحس أنها تعذبه، عذابا مخيفا ورقيقا، لكنه بقي باردا وصوته لا يوحي بالعذاب الذي يعتصره. أجابها في هدوء:

- المشكلة يا "چودي" أنني أرغب في قضاء بعض الوقت معك.

- وهل ذلك يسبب لك مشكلة؟

- نعم، مشكلة مخيفة.

شعرت "چودي" بالخوف، فهي لم تكن تفهم ما الذي يحدث ولكنها أدركت أنه لابد عليها الانسحاب.

ابتسمت ونهضت من مكانها وقالت:

- حسنا، حان وقت النوم.

وصمتت لحظة وهي تحاول أن تبقى لحظات أخرى معه، ولكن ذلك الصوت المكلف بحمايتها أوحى لها أن كل لحظة لها أهمية، وبعد ذلك سيصعب عليها المقاومة.

- "تيد"! أنا حقا أشعر بسعادة بالغة، طابت ليلتك.

أوقفها "تيد" وحاول أن يتذكر تلك الليلة منذ عشر سنوات عندما ذهبت إليه في غرفته لتهدئه بعد مشاجرته مع والده ولكنه تراجع وقال:

- اذهبي لتنامي وحاولي أن تنسي كل ما قلته لك.

- أعتقد أننا يجب أن نتحدث عن ذلك الآن، تذكر يا "تيد" أنني أنا التي جئت إليك لأتحدث معك.

- لقد كنت صغيرة.

- نعم ولكني كنت أحبك.

- لقد كنت تشعرين بالعطف تجاهي يا "چودي" وتتخيلين أن هذا حب.

Gege86 Rewity.com

- أنت على حق، لقد اعتقدت انه حب وكنت مقتنعة بذلك.

- ولكنك كنت لا تعرفين معنى الحب. اليس كذلك؟

لم تجد هناك داعيا للتصميم فهو لم يكن يريد أن يسمع شيئا.

- حسنا، أنا أوافقك على ذلك، ولكن ذلك لن يغير شيئا من المشكلة. لقد كنت راضية عن ذلك، إذن فلا تندم على شيء.

ثم أمضى الاثنان ليلتهما معا واستمتعا بوقتهما معا.

Gege86
www.Rewity.com

الفصل العاشر

في اليوم التالي، استيقظت "جودي" من نومها وهي تشعر بسعادة بالغة، فلقد شعرت بحب "تيد" لها بعد أن عاشت سنوات طويلة في وحدة، وهي تتنقل من مكان لآخر وتدور حول العالم. ثم قابلت "تيد" وقالت له:

- يجب أن أذهب إلى المدينة اليوم، لدي موعد مهم.

سألها "تيد" باهتمام:

- لديك موعد مع الطبيب؟

- لا، بل مع صديقة عجوز، سأتناول معها طعام الغداء.

- ومن تكون هذه الصديقة؟

- إنها "إشلي ويتفيلد". هل تذكرها؟

- نعم ذات الشعر الأحمر، تتصف بالجنون ولكنها جميلة.

ابتسمت "جودي" لهذا الوصف وقالت:

- إنها هي تماما. فلقد تزوجت وتعيش الآن في "كاليفورنيا" وجاءت إلى هنا بضعة أيام وأرغب في رؤيتها.

- متى تعودين؟

حركت كتفيها وقالت:

- سأعود في نهاية اليوم.

ثم نظرت إليه وقالت:

- لقد سعدت بالليلة التي أمضيناها معا.

عندما رحلت أحس بغضب شديد. ذهبت "چودي" لزيارة صديقتها وسألتها:

- كيف حال الوالدات؟

تقصد بذلك والدة "إشلي" و"ميريام" وصديقتها الحميمة "لوينا" فضحكت الصديقة وقالت:

- في أحسن حال، لقد استمتعن حقا في أثناء قيامهن بترتيبات زواجي، أما الآن فلقد انشغلن بزواج "روچيه" كما لو كان هذا عملهن.

- هل سيتزوج "روچيه"؟

كانت "إشلي" قد خطبت لـ"روچيه" فترة قصيرة.

حركت رأسها بالإيجاب وقالت:

- أنا سعيدة لأنه أخيرا عثر على فتاة رائعة لأنها يجب أن تكون كذلك حتى تتحمله.

ضحك الاثنان، ثم نظرت "إشلي" إلى "چودي" وسألتها:

- وأنت؟ ألا تنوين الزواج في يوم، ستتولى "ليونا" وأمي إعداد كل شيء خاص بك.

- لا أتوقع ذلك.

تأثرت "إشلي" وهي تنظر إلى صديقتها "چودي" وقد أدركت إلى أي درجة تغيرت بسبب الحب، كانت تشع بالبهجة ولأول مرة في حياتها

تشعر بالراحة.

فكرت "چودي" باسى في أنها لن تتزوج ثم حاولت أن تنسى ألمها وابتسمت وقالت:

- كفى حديثا عني وقولي لي أولا متى ستذكر "ميريام" و"ليونا" في إنجاب أطفال؟

ابتسمت "إشلي" وبدأت تقص عليها حكايات طويلة حول الصديقات، عادت "چودي" إلى المنزل واتجهت مباشرة إلى حجرتها لتتجنب المرور أمام المكتب. كانت تعلم جيدا أنها يجب أن ترى "تيد"، فلم يكن في المنزل سواهما. فبعد انتهاء العشاء اتجه "بارتون" وبقية الخدم إلى مساكنهم.

لم تكن تتعجل رؤية "تيد" لأنها أرادت أن تنال قسطا من الراحة. وتترك لـ"تيد" الوقت الكافي ليفكر جيدا. كان عليه أن يقتنع تماما بأنهما لن يستمرا في قصة حبهما، ويجب أن تنشأ بينهما علاقة صداقة بريئة.

رن جرس الهاتف في حجرة "چودي" والتقطت السماعة وسمعت صوت أمها يقول:

- عزيزتي "چودي" أنا أمك.

أحست "چودي" أن صوت أمها متوتر كما لو كانت في حيرة، هل تضحك أم تبكي؟

- هل حدث شيء يا أمي؟ كنت أعتقد أنك في طريقك إلى العودة، من أين تتحدثين؟

- في الحقيقة، أنا أتحدث من جزر "باربار". إنها مكان ساحر، خلاب، هل تعرفين هذه الجزر؟ أعتقد أنك ذهبت إلى هناك من قبل.

- انتظري لحظة يا أمي، فأنا لم أذهب إلى هناك من قبل، هل كانت زيارة هذه الجزر محددة في البرنامج؟

- لا، أعني أن "روبير" قال: إنها ستكون جولة ممتعة ودون أن

Page86 www.Rewity.com

يخبرني، قام بحجز تذاكر الطائرة ولا توجد معي ملابس مناسبة ولكن "روبير" قال: إنه يمكن شراء كل ما نحتاج.

صمتت "چودي" لأنها خافت أن تضحك إذا فتحت فمها، فهي كانت تتمنى مقابلة "روبير جاچ" لأنه يبدو رجلا من نوع خاص. ثم سألتها:

- هل ذهبت كل المجموعة معكما؟

- لا بل ذهب الآخرون إلى "إنجلترا" كما كان مقررا ولكن "روبير" ...

قررت "چودي" أن تضع نهاية للألم الذي تشعر به أمها. وقالت:

- أرى أنها فكرة مدهشة، استمتعي بوقتك، واقضي هناك مدة طويلة كما ترغبين، وعندما تصلين إلى هنا أود مقابلة السيد "جاچ".

- هو كذلك يرغب في مقابلتك يا عزيزتي، ولكن كيف مضى الحفل أمس؟

- كان حفلا رائعا وحصل "تيد" على كل ما كان يتمنى.

- شيء رائع، أبلغي سلامي إلى "تيد" وتهنئتي له.

- أعدك بذلك، وأبلغي السيد "جاچ" أن يعتني بك.

- أعتقد أنني لست في حاجة إلى ذلك.

ابتسمت "چودي" وتأكدت أن السيد "جاچ" أعجب بأمها. ثم أنهت المكالمة مع والدتها وبدأت في ارتداء ملابسها وتصفيف شعرها، وبعد ذلك سمعت دقات على الباب، وأخذ قلبها يدق بعنف، حاولت أن تهدأ قليلا، ثم ذهبت لتفتح الباب، ورأت أمامها الخادم "بارتون"، تمنت في هذه اللحظة ألا تظهر خيبة الأمل على وجهها لأنها اعتقدت بل تمنت أن يكون الواقف بالباب هو "تيد".

تذكرت بسخرية أمنيتها في إقامة علاقة صداقة مع "تيد"... لأنها أدركت أن عليها أن تترك المنزل وتتأكد من أنها لن تمضي ليلتها فيه.

ثم انتبهت إلى وجود الخادم "بارتون" الذي قال لها:

- السيد "كيلان" يسأل: هل ترغبين مقابلته قبل موعد العشاء؟

- أبلغه أنني سأحضر حالا.

- حسنا يا سيدتي.

كان "تيد" جالسا أمام المدفأة في انتظار "چودي" وكانت تعتريه مشاعر غضب وخوف لا يستطيع السيطرة عليها.

كان يعلم جيدا أنه إذا لم يجد حلا لهذه المشكلة، فسترحل "چودي" ولكن ماذا بإمكانه أن يفعل؟ إذا اعترف لها بحبه فلن تصدقه. كان أمله الوحيد هو أن يصرح لها بالحقيقة، فإذا استطاع أن يصور لها مشاعره بهدوء وعقل فربما تغير رأيها، كان الذي يتمناه شبيها بمعجزة ولكن لم يكن لديه اختيار آخر.

وهي في طريقها لمقابلة "تيد"، فكرت "چودي" في الألم الذي ستسببه للخادم "بارتون" عندما تبلغه برحيلها، من يدري ربما كان يتمنى أن تتحسن العلاقات بينها وبين "تيد".

شعرت "چودي" باضطراب وتوتر، ولكن كان عليها أن تحسم هذا الأمر، وتبلغ الجميع بأمر رحيلها.

لقد صدق "بارتون" فـ"تيد" ينتظر في الصالون، ويقف أمام المدفأة، وقد أدركت من طريقة إشعاله للنار أنه غاضب، كان الكلب "دوجلاس" ينام في هدوء عند قدميه، فتمنت لو كانت هادئة وساكنة مثل هذا الصديق الوفي، ولكنها كانت مضطربة للغاية وكانت تنوي الإفصاح لـ"تيد" عن رغبتها في الرحيل، ثم ترحل سريعا بعيدا عنه ولكن قبل ذلك عليها أن تتخلص من التوتر الذي ساد بينهما. فسألته:

- هل تعتقد أن "دوجلاس" ينام كثيرا، أرى أنه أصبح كسلان هذه الأيام و...

قاطعها "تيد" وسألها:

- كيف قضيت وقتك؟

- سعدت بملاقاة صديقتي التي لم أرها منذ أن تزوجت وتحدثنا

Egeso
www.BeWoman.com

كثيرا.

- هل قلت لها: إنك كنت مريضة؟

- لا.

- لماذا؟

حركت "چودي" كتفيها، فهي لم تكن تتوقع هذه الأسئلة، بل لم تفكر في أنه سيسألها عن اليوم الذي قضته مع صديقتها، فأجابته:

- لم أجد هناك داعيا لأسبب لها قلقا.

- هل نسيت أنها صديقتك، وأنها تحبك، وأن مرضك واقترابك من الموت يعنيان لها الكثير.

- كل ما في الأمر أنها تزوجت ولم أشأ أن أضايقها.

فقال في سخرية:

- لقد نسيت، فأنت تفضلين أن تموتي وحيدة لكيلا تزعجي الآخرين.

نظرت إلى وجهه في غضب وقالت:

- لقد تحدثنا في هذا الأمر من قبل، لماذا تتحدث عنه الآن؟

أجابها في حزن:

- ربما لم أقل لك هذا الكلام من قبل فصحتك مازالت تسبب لي قلقا.

على الرغم من الجهد الذي بذله، كان صوته متأثرا بمشاعر لا يستطيع السيطرة عليها، كان الخوف يعتريه، خوف من أن يفقد "چودي" مرة أخرى، ثم هدأ قليلا عندما تذكر القرارات التي اتخذها وهي أن يحدثها بهدوء وعقل ورقة.

- كيف حالك اليوم؟ فالليلة الماضية تطلبت جهدا كبيرا.

- لا، لقد استمتعت بها حقا.

ثم أدركت أن إجابتها كانت ساذجة وندمت عليها. ثم قالت:

- كنت أود أن أخبرك أنني سأتوجه إلى مسكني الخاص لأقيم به.

بعد سماعه لهذه الكلمات، شعر "تيد" بحنق شديد وعنيف إلى درجة

أنسته كل مظهر من مظاهر التحضر، ففكرة أنه سيفقدها تبدو له كحلم مزعج فأجابها في عنف:

- لا، لن تفعلي ذلك وسوف أمنعك.

- ماذا تقول؟

- لن تذهبي إلى مسكنك، وستكفين عن السفر نهائيا بمفردك والأهم من ذلك أنك ستعيشين هنا.

لاحظ ذهول "چودي"، فهو لم يتصرف بهدوء ورقة كما انتوى، ولكنه فعل عكس ذلك تماما، وقال لها وكأنه ينذرها:

- ويجب أن تعلمي شيئا آخر وهو أنك لن تحصلي على الطلاق.

أصابت الدهشة "چودي" وقالت:

- انتظر لحظة يا "تيد"، أعد علي هذه الأوامر مرتبة، بل ابدأ بآخر ملاحظة، ماذا تقصد بأنني لن أحصل على الطلاق؟

لقد أضاع كل شيء بسبب خوفه من أن ترحل ثانية، فلقد ارتكب نفس الخطأ منذ عشر سنوات عندما كان خائفا ولم يكن واثقا بنفسه، وذهب إلى "چودي" وأبلغها بما يجب أن تفعل، وكانت نتيجة هذا التصرف الخاطئ أنه عاش عشر سنوات بدونها، لماذا كرر هذا التصرف الخاطئ الذي سيعاني نتيجته ليس فقط مدة السنوات العشر السابقة ولكن طوال حياته.

كان الخوف مستحوذا عليه ولم يكن قادرا على التفكير بطريقة سليمة، عندما لم تجد إجابة، أعادت عليه "چودي" السؤال مرة أخرى:

- "تيد" أنا لا أفهم شيئا، هل تريد أن تطلب أنت الطلاق؟ هل هذا ما تتمناه؟ وماذا تعني بأنني سابقى هنا ولن أسافر؟

كان "تيد" مضطربا فنطق بأول فكرة جالت بخاطره لأنه كان يبدو كالمجنون. فقال بصوت عال:

- عندما أعدت التفكير في الأمر، أدركت أنه ربما نكون على حق إذا تم

Sege86 www.Rewity.com

الطلاق، سيتيح لنا ذلك الفرصة لنبدأ مرحلة جديدة هذا كل ما نحتاجه.

كانت ابتسامة "جودي" تخفي وراءها توترا عميقا فقالت:

- إذا لم يكن هذا يضايقك، توجد بعض الأشياء التي لا أفضل إحياءها.

تأثر "تيد" بشدة عند سماعه هذه الكلمات، فهو لم يشعر مطلقا انه قلق وبائس، فلقد نجح في إقناع عشرين مساهما بالعمل معه، ولكنه فشل مع "جودي". سألها:

- هل تريدين الرحيل بسبب الليلة التي قضيناها معا؟

تنهدت "جودي" بعمق فهي لم تكن تتوقع أن يتحدث "تيد" في هذا الأمر، فلقد كانت تشعر بالم وهي تبلغه نبأ رحيلها، والآن يريد هو أن يتحدث عن هذه الليلة التي تؤلمها اكثر. فكان عليها أن تكذب لكيلا تشعره بالندم فسألته:

- لماذا نجد أنه من الصعب علينا أن نتحدث؟ فلقد نجحنا في العمل معا مدة اسبوع، أما الآن فنسينا كل شيء، إذن استمع إلي جيدا فانا ارفض العلاقة التي بيننا.

كان عليها أن تتوقف عن الكلام لأنها شعرت أنها فقدت قوتها وأنها قاربت على البكاء، فامرها "تيد" بالجلوس.

قررت أن تطيع هذا الأمر لأنها أحست بتعب شديد فنظر إليها "تيد" وقال:

- منذ عشر سنوات كنا صغيرين، أما الآن فانا لا اشعر بذنب أو بندم.

كان يحاول تهدئتها، فاشاحت بوجهها عنه لأنها خافت أن يفهم تعبيرات وجهها. وقالت:

- لست بحاجة لأن تقول لي ذلك.

- بل كان يجب أن أقول لك ذلك منذ فترة طويلة.

- لا أفضل الحديث عن ذلك لأنه ماض.

- أعلم أنه ماض لكنه لازال يصيبنا بتوتر، كنت أود الاحتفاظ بك، لذلك عجلت بالزواج وتألمت كثيرا عندما رفضت أن تتركي المنزل وتأتي معي.

لم تصدق "جودي" ما سمعت ولكنها بكل تأكيد لم تفهم جيدا. نظر إلى وجهها في قلق، كانت تنظر إليه كما لو كان يتحدث بلغة غريبة، فقال:

- أنا لا أتحدث بطريقة مفهومة. أليس كذلك؟ بالإضافة إلى ذلك أتصرف بنفس الطريقة التي تصرفت بها منذ عشر سنوات. بمعنى أنني أعمل عكس ما أريد، أحاول أن اقنعك وبدلا من ذلك أخيفك ويضيع كل شيء.

لم تكن لدى "جودي" ادنى فكرة عما ينويه "تيد"، ولكنها ادركت أن رغبتها في ترك المنزل بدأت تقل، وإذا استمر في التحدث معها بهذه الطريقة، فسوف تنسى تماما قرارها وقالت:

- أرجو منك يا "تيد" ألا تستمر في الشرح والاعتذارات، فانا لا أحتاج إلى ذلك، ابلغني ببساطة ما الذي تريدني أن افعله بخصوص الطلاق وسافعل.

كانت كلما نطقت كلمة الطلاق، يشعر وكان شيئا يموت بداخله، ولكن شدة حبه لها جعلته يستمر في الحديث معها.

- عليك أن تتحملي ما سوف أقوله في الدقائق التالية.

- لكن...

- أرجوك يا "جودي" استمعي إلي.

انتبهت إليه ورأت نظرته المتوسلة، ونبرة صوته الخاضعة، لم تكن تتخيل انه يتوسل إلى أي إنسان، ثم بدأ يتحدث:

- منذ عشر سنوات كنت صغيرا، عنيدا وانانيا، لذلك لم تستمر العلاقة طويلا بيننا، ولكن اليوم تغير كل شيء، وأصبحت الفرصة

متاحة لنا بشرط ألا اتصرف بحماقة لانني لا أريد ان افقدك. لا تطلبي الطلاق يا "جودي".

كانت "جودي" تنظر إليه وهي ممزقة بين الامل والريبة. فهم "تيد" ترددها وقال:

- هذا صحيح. إذا فقدتك مرة اخرى، فلن يكون لانتصاري على المساهمين أهمية بالنسبة لي.

ثم أمسك بيدها وقال:

- وافقي على ان نستانف زواجنا بطريقة جديدة. هذه المرة نقيمه في الكنيسة، وحولنا الزهور والموسيقى، وسترتدين ثوبا ابيض جميلا. أرجوك واتوسل إليك الا تتركيني.

كان قلب "جودي" ينبض بعنف. فلقد استمعت جيدا إلى عبارات "تيد"، ولكن كان يملؤها الشك. فالسنوات الطويلة التي عاشتها بمفردها جعلتها تبدو حذرة من كل شيء. فلقد تكلم كثيرا ولكنه لم يجب عن سؤال مهم وهو:

- لماذا يا "تيد" كل هذا التغيير المفاجئ؟

- يوجد بيننا وفاق خاص. لقد عرفت الحب يا "جودي" منذ عشر سنوات، ثم افتقدته فترة طويلة، واصبحت مستحوذة على كل كياني، ولم افكر يوما في انني سارتبط بامراة اخرى واتزوجها واعيش معها، لذلك انغمست في عملي الذي كان سبب وجودي في الحياة، ولكنك عدت وعرفت انك ستقيمين هنا فترة وعندما رايتك من جديد، بدات افكر، ولكن زاد المي في اليوم الذي علمت فيه بحقيقة مرضك. وعلمت انك كنت على وشك الموت فاصبحت كالمجنون.

ثم انخفض صوته وبدا متالما وهو ينطق بالكلمات:

- لانني فهمت انك لو كنت اختفيت من حياتي، لما استطعت مواصلة الحياة.

كانت عيناه غارقتين بالدموع، وكان متاثرا باللحظة وبوجود "جودي"، كان على وشك أن يعترف لها بالأسرار العميقة الكامنة في قلبه، وهو الشيء الذي لم يحدث من قبل. ثم أمسك بيدها وقال:

- انا امامك الآن، لا استطيع عمل شيء بالنسبة للماضي. اما الحاضر فاتمنى ان تشاركيني فيه فانا احبك.

لقد نطق بما كانت تتمنى:

- تحبني؟

- احبك بجنون، ارجوك يا "جودي" وافقي على مواصلة زواجنا والعيش معي إلى النهاية.

ضحكت "جودي" ضحكات مختلطة بالبكاء لتعبر عن سعادتها لأنها شعرت اخيرا انها تحررت من الالم والحزن. وسالته:

- هل ترغب في استئناف زواجنا؟

عند سماعه لصوت "جودي" وهي تضحك، انتفض "دوجلاس" فجاة ونظر إلى "تيد" واتجه نحوه وجلس عند قدميه، واخذ ينظر إليهما.

- لسنا بحاجة إلى إقامة حفل زواج آخر. انا أعلم انك لا تحبينني بقدر كبير ولكن...

- ما الذي تقوله؟ لقد احببتك منذ ان كنت في الثالثة عشرة من عمري، وعلى الرغم من كل العقبات زاد حبي لك. فهو الذي جعلني أعود مرة اخرى إلى هنا.

اندهش "تيد" عندما سمع ذلك.

- لا اكاد اصدق ما اسمع، واكاد اصاب بالجنون من فرط سعادتي.

ابتسمت وقالت:

- ارحب بفكرة إقامة حفل زواج آخر لانني لم اكن راضية عن الأول.

انسابت الدموع بغزارة من عيني "تيد" ولم يخجل من ذلك بل كان فخورا وسعيدا.

- أنا أيضا كنت مضطربا للغاية، وكان الخوف مستحوذا علي ولم أستطع التركيز في العبارات التي كان يقولها القاضي.

تأثرت "چودي" عندما رأت عيني "تيد" مملوءتين بالدموع فقالت:

- نعم، هذا صحيح. ولكن علينا ألا نفكر في ذلك مرة أخرى، وألا نندم على كل شيء لأنك لو كنت تحدثت معي في هذه اللحظة أو إذا كنت أنا أفصحت لك عما في قلبي لما استمر ما بيننا من خلاف.

فعلينا أن نتعلم أشياء كثيرة وهذه السنوات أتاحت لنا ذلك فأصبحنا أكثر نضجا وأكثر هدوءا.

- الفرصة أمامنا لنبدأ من جديد وسيكون ذلك أفضل.

ابتسمت "چودي" في خجل:

- أعتقد أنني سأشتري الثوب المزين بالخرز بدلا من الثوب الأبيض.

- أنت كل حياتي يا "چودي".

ثم احتضنها وهو في غاية السعادة. في نفس هذه اللحظة دخل الخادم "بارتون" إلى الغرفة ورآهما . فابتسم وقال:

- لقد اتفقا أخيرا...

www.Rewity.com

تمت